

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة موسوم بـ:

التعليمية الترجمة الفورية

إشراف:

د. صغور أحلام

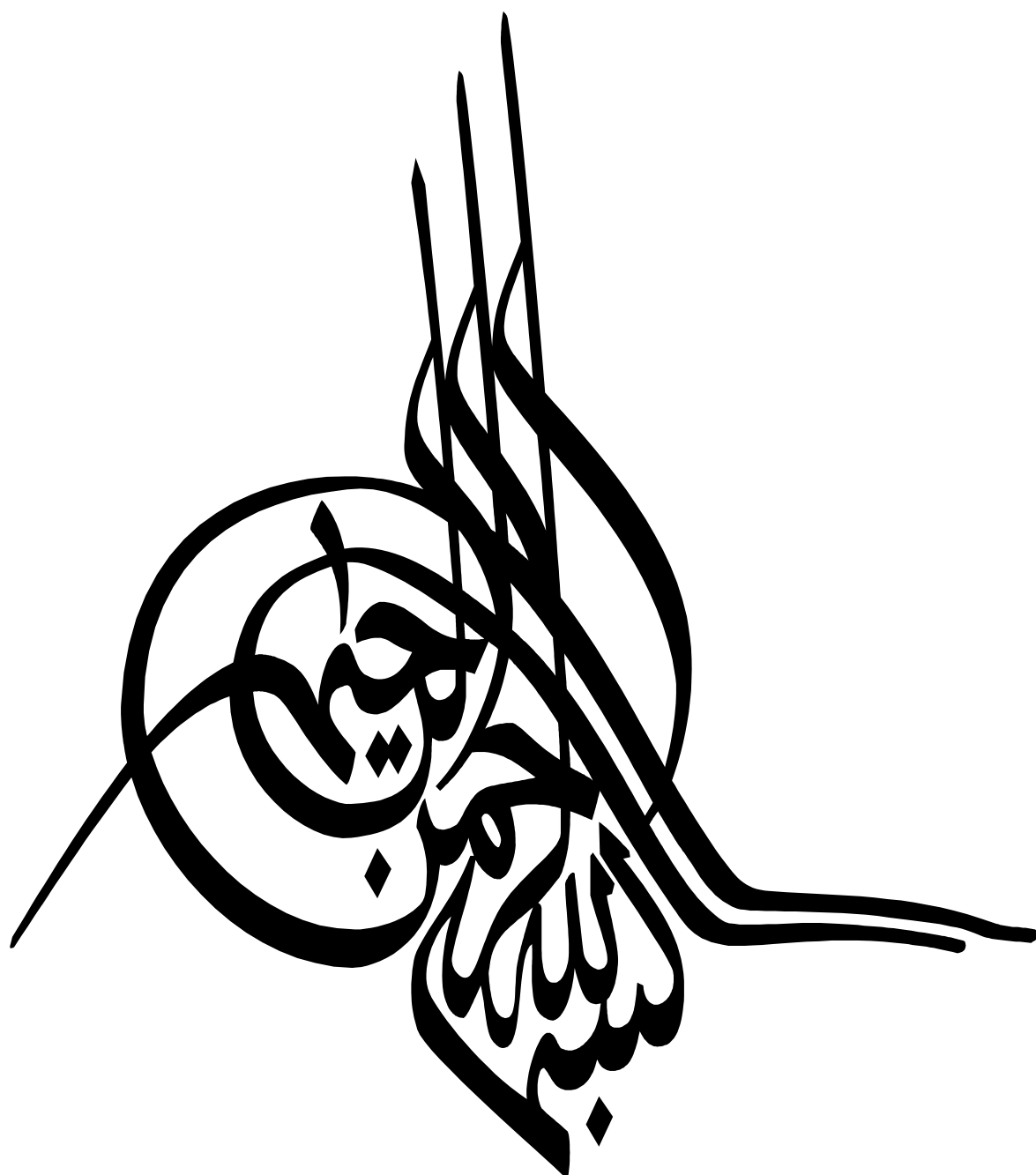
إعداد الطالبة:

البشير أمال

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	أ.د. توهامي وسام
مشرفا و مقررا	د. صغور أحلام
عضوا مناقشا	د. بلقاسمي حفيظة
عضوا مناقشا	د. بصافي رشيدة

السنة الجامعية: 2014 / 2015



إهداء

إلى أعز الناس؛ أبي و أمي وإلى
أحبائي؛ إخوتي وأخواتي

شكر

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" سورة النمل: الآية 19.

فبعد الشكر لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل، أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذتي الغالية "صغور أحلام" التي أشرفت على هذا البحث، والأستاذ توهامي وسام والأستاذ عبدلي ابراهيم والأستاذة بكوش فايزة، كما لا يفوتني أن أشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، وجميع أساتذتي الذين أكن لهم كل المودة والاحترام، وكل من أعانني و ساعدني وثبت عزيمتي ولو بكلمة طيبة.

بارك الله فيكم و جزاكم كل خير.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين و على اله و صحبه أجمعين، أما بعد،

يقول سبحانه و تعالى في كتابه العزيز: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات: الآية [13])، تحت هذه الآية الكريمة على فكرة التعارف و التواصل، وليست هذه الفكرة مقتصرة على أبناء الثقافة الواحدة و الناطقين بلسان واحد، فمسألة حوار الحضارات هي مسألة قائمة منذ القدم، وازدادت درجتها في عصرنا الحالي بحكم تعدد المصالح المشتركة التي أصبحت تربط الشعوب و الحكومات في مختلف أصقاع العالم، ولم تقف اللغة عائقا في وجه هذه التعاملات اليومية بين متكلمي اللغات المختلفة بفضل المترجم الفوري الذي يتواجد في صميم تلك العملية التواصلية باعتباره وسيطا هاما يساهم في نجاح تلك المهمة، أي عملية التواصل و حوار الحضارات.

لكن العالم اليوم أصبح في تطور مستمر و أصبحت الآلاف بل الملايين من المصطلحات الجديدة تدخل في جميع الأنظمة اللغوية، و هي في تزايد سريع و مستمر و قد أصبح ذلك يزيد من صعوبة عملية الترجمة الفورية، و هنا أتدخل في بحثي هذا متعرضة لآليات تدريس الترجمة الفورية والمنهاج المتبع لتخفيف الصعوبات التي يواجهها الطالب خلال أداء هذه العملية المعقدة التي تتضافر فيها حواس الترجمان البيولوجية و قدراته الذهنية إضافة إلى الأجهزة الفنية. لكن قبل الوصول إلى العوائق و العقبات التي تعترض

طريق الطالب حين ممارسة النقل الفوري للخطاب من لغة إلى أخرى لابدّ من التعرّيج على ماهية الترجمة الفورية و مراحلها و مؤهّلات دارس الترجمة الفورية إضافة إلى عناصر مهمة أخرى تخصّ الترجمة الفوريّة و ميدان تعليميّتها.

و ينصبّ مبلغ اهتمامي حول هذه القضية أي تعليميّة الترجمة الفورية و آليّاتها قصد التوصل إلى حلّ ملائم يساهم في نجاحها و تجاوز العقبات البيداغوجية القائمة حولها، كما يهدف هذا البحث إلى تبیین الطريق الذي يجب أن يتّبعه الطالب الذي يتميّ أن يلتحق بهذه المهنة الشبّقة، و عرض منهاج يتّبعه الأستاذ المدرّس لهذا الاختصاص لجعل التكوين أكثر احترافية و ذو نتائج مثمرة تساهم في تخريج تراجمة محترفين مؤهّلين للعمل في المؤتمرات و اللقاءات ثنائيّة أو متعدّدة اللغات من جامعات الجزائر.

إنّ الترجمة الفورية كما هو معلوم هي عملية النقل الفوري و الشفهي لخطاب معيّن من لغة إلى أخرى، يشترك فيها جميع أطراف الحديث عكس الترجمة التحريرية، بمعنى أنّ الإطار الزماني و المكاني و ظروف إنتاج الخطاب تشكّل جزءاً لا يتجزأ من هذه العملية، فتحدث الترجمة في نفس الوقت الذي يلقي فيه الخطاب، ولا تتمّ هذه العملية المعقّدة إلّا إذا توقّرت مجموعة من المراحل الهامة، و في ضوء هذا كانت الإشكاليّة المطروحة كالآتي:

ما ماهية الترجمة الفورية؟ و ما مراحلها و شروطها التي ينبغي على المترجمان السير وفقها؟ و ما هي الشروط التي تخوّل له ذلك؟ و ما هي الأسس النظرية التي يجري وفقها تعليم الترجمة الفورية؟ و هل يعد النموذج التأويلي مقاربة بيداغوجية ناجعة في تدريس الترجمة الفورية؟

للإجابة على هذه الإشكاليات نفترض:

أولاً: إذا كانت الترجمة الفورية عملية معقدة و مركبة تساهم في إنجاحها عدّة مراحل منها الفهم و التحليل وإعادة الصياغة، فلا بد من توقّر ممارس الترجمة الفورية، و قبله دارسها، على مكتسبات قبلية من ازدواجية اللغة و الثقافة الواسعة و سرعة الإدراك والاستيعاب.

ثانياً: تجري تعليميّة الترجمة الفورية وفق أسس تقضي أولاً باختيار الطلبة الذين تتوقّر فيهم الشروط المناسبة لمزاولة التكوين في هذا المجال، و إذا كانت هذه الشروط تقتضي امتلاك لغتين على الأقل و ثقافة واسعة فهي تلتقي في هذه النقطة مع شروط تعليميّة الترجمة الكتابيّة، و إذا كان الأمر كذلك فإنّنا لا نستبعد إمكانية تطبيق مقارنة النصوص مع تكييفها و الخصوصية الشفوية للترجمة الفورية.

ثالثاً: إذا كانت الطبيعة الشفوية للترجمة الفورية تستدعي من الدارس فهم الخطاب الشفوي و تحليله بعيداً عن قلبه اللغوي و من ثمّ إعادة صياغة المعنى، فإنّ هذه المراحل مستمدّة من النظريّة التأويليّة لذلك نفترض أنّ هذا النوع من الترجمة يدرّس بمقاربة تأويلية.

ينبع اختياري لهذا الموضوع الموسوم بـ "تعليمية الترجمة الفورية" من منطلق ميلي الشديد إلى هذا الفرع من فروع الترجمة دون غيره، هذا من جهة، و من جهة أخرى، لاحظت أنّ هذا المجال لا يحظى باهتمام الباحثين مقارنة بالترجمة التحريرية التي أخذت حصّة الأسد من البحوث الأكاديمية ، و هذا ما خلق قلة واضحة في الدراسات السابقة التي تدور حول هذا المجال في وطننا العربي و في الجزائر على وجه التحديد، إضافة إلى أنني

أردت أن أسلط الضوء على أهم المراحل التي يسري عليها ممارسي الترجمة الفورية أثناء مسارهم الأكاديمي و الوقوف على المقاربات الممكنة إتباعها في تدريس الترجمة الفورية.

أمّا عن أهميّة هذا الموضوع، فإنّ أهم الدراسات السابقة التي تعرّضت له كانت رسالتي الماجستير "واقع تعليمية الترجمة الفورية" و "الترجمة الفورية في المحافل الدولية : مشاكلها و رؤاها المستقبلية من خلال أساليب الترجمة المحترفين " اللذان ساهما بدرجة كبيرة في إنجاز هذا البحث. و لقد أردنا نحن بدورنا السير على هذه الخطى الثابتة و الاهتمام بهذا المجال محاولة مّا لإعطاء دفعة قويّة للنهوض بمستوى تعليميّة الترجمة الفوريّة في الجامعة الجزائرية معتمدين في ذلك على خطة تضمّنت مدخلا وثلاثة فصول تمثّل محتواها فيما يلي:

المدخل الذي خصّصناه لدراسة نشاط الترجمة الشفويّة، و تعرّضنا فيه إلى تاريخها و ماهيتها و أنواعها، حيث لم نر من البديهي الحديث عن الترجمة الفوريّة دون الحديث عن الترجمة الشفويّة باعتبارها نوعا من أنواعها، و عرّجنا على الفرق بين مادّة عمل المترجمان و مادّة عمل المترجم و هذا هو لبّ الاختلاف بين النشاطين، كما تحدّثنا عن الترجمة الشفويّة بوصفها عمليّة تواصلية تقع في قلب التواصل الحي.

ثمّ قسمنا الفصل الأوّل إلى مبحثين، حيث ركزنا في المبحث الأوّل على الاهتمام بالترجمة الفوريّة دوننا عن الأنواع الأخرى من الترجمة الشفويّة على اعتبار أنّه النوع الأساسي الذي بنينا عليه بحثنا، وقادنا هذا إلى الحديث عن المترجم الفوري و شروطه و كفاءاته، أما المبحث الثاني فتمثّل محتواه في طبيعة البحوث التي تناولت موضوع الترجمة

الشفوية و الباحثين الذين اهتموا بها و ألفوا فيها، كما تناول أيضا أهم المنظمات التي ظهرت لتنظيم مهنة ترجمة المؤتمرات و الدفاع عن حقوق الترجمة .

أما الفصل الثاني فتضمّن ثلاثة مباحث، تمثّل محتوى المبحث الأول في بواكير تعليميّة الترجمة الفوريّة وتتبع لأهم المدارس التي اهتمت بهذا الحقل في مرحلة متقدّمة من نشأة هذا العلم، أما المبحث الثاني فقد تمّت خلاله دراسة الأسس النظرية التي تقوم عليها تعليميّة الترجمة الفوريّة، ثمّ في المبحث الأخير من هذا الفصل تمّ عرض النموذج التأويلي الذي تقوم عليه تعليميّة الترجمة الفوريّة في مدرسة باريس.

أما الفصل الثالث فقد خصّصناه للجانب التطبيقي، و قد تضمّن دراسة وصفية مقارنة ونقدية، قمنا فيها بعرض وصفي لبرنامجي الماستر في ترجمة المؤتمرات المعتمدة في المدرسة العليا للترجمة و المترجمين بباريس (الإيزيت)، وبرنامج الماستر الأوروبي الذي تشارك فيه هذه المدرسة رفقة مدارس و جامعات أوروبية أخرى، و برنامجي الماستر في "الترجمة الكتابية و الترجمة الشفوية" في معهدي الترجمة بجامعة وهران و جامعة الجزائر العاصمة كعيّنة استطعنا الحصول عليها لإجراء هذه الدراسة، و قد قمنا بدراسة مقارنة نقدية لهذه البرامج قصد اكتشاف مشاكل تعليميّة الترجمة الفوريّة في الجزائر، و محاولة الخروج بحلول تكون كفيلة بمعالجتها، و تمّ ختام هذا البحث بخاتمة تضمّنت النتائج التي استخلصناها من خلال بحثنا في هذا الموضوع.

كما ألحقنا ببحثنا ملاحق تحتوي على البرامج التي اعتمدنا عليها في القيام بدراستنا التطبيقية، و قد تعدّر علينا إدراجها جميعا نظرا لكثرتها و تعدّد صفحاتها.

أمّا الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بهذه الدراسة فيتمحور جلّها حول افتقار المكتبات الجزائرية للمراجع المتعلقة بهذا المجال من البحث، خصوصا أمّهات الكتب التي لم نستطع الحصول عليها رغم أهميّتها، و هذا راجع لنقص الاهتمام بالنوع الشفوي من الترجمة في الجزائر. لكن ساعدتنا شبكة الأنترنت التي وجدنا فيها عدّة كتب و مقالات اعتمدنا عليها في البحث، إلّا أن المشكل الذي واجهناه في هذا الصدد هو عدم توقّر النسخة الكاملة لبعض الكتب المهمّة في الشبكة، و لكنّا استطعنا الاستفادة ممّا توقّر منها.

و في الأخير لا يفوتني أن أنوّه بأنّ هذا البحث لم يكن ليكتمل لولا توجيهات أساتذتي الغالية والحنونة و المشرفة على هذا العمل الأستاذة صغور أحلام التي لم تبخل عليّ بالنصح و الإرشاد و الصبر، لذلك أتوجّه إليها بجزيل الشكر و العرفان راجية من الله عزّ و جلّ أن يجزيها خيرا و يوفقها لما يحبّه و يرضاه، كما أدعو لكلّ الذين ساهموا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد، أساتذتي الكرام و لجنة المناقشة.

مخل

1- ماهية الترجمة الشفوية:

دخل العالم اليوم في مرحلة متقدمة من التطور و التقدم اللذان سجلا قفزة فريدة من نوعها خصوصا في بداية القرن الواحد و العشرين، حيث أدت العولمة إلى انفتاح الشعوب على بعضها البعض رغم عائق اللغة الذي قضت عليه عملية فكرية إبداعية هي الترجمة التي ساهمت بشكل كبير في هذا الانفتاح و جعلت التواصل ممكنا بين الشعوب رغم اختلاف ألسنتها.

و تعد الترجمة "حالة خاصة من التماس و التقارب اللساني، و هي تفيد بالمعنى الواسع، كل شكل من أشكال 'الوساطة البيلغوية' 'la médiation interlinguistique' التي تمكن من نقل المعلومة بين متكلمي لغات مختلفة، و تنقل الترجمة رسالة من لغة انطلاق (ل.إ) أو لغة-مصدر إلى لغة وصول (ل.و) أو لغة-هدف".¹ ، فتجعل نقل المعلومة ممكنا بين متكلمي اللغات المختلفة، و تعبر لفظة الترجمة عن الفعل أي عملية النقل في حد ذاتها كما تعبر أيضا عن الحاصل أي النتيجة المترتبة عن القيام بالفعل.

و تشمل الترجمة شقين، كتابي تحريري و آخر شفهي، أمّا الأوّل فهو "يقضي بفهم نص ما ثم إعادة التعبير عن هذا النص في مرحلة ثانية"² و هذا النوع من الترجمة يتعامل أساسا مع النصوص المكتوبة، و قد حظي باهتمام العلماء و المنظرين على حساب الشق الثاني المتمثل في الترجمة الشفوية التي تمثل محور هذه الدراسة.

¹ جان رينيه لادميرال، التنظير في الترجمة، ترجمة د.محمد جدير، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، نوفمبر 2011، ص73

² ماريان لودوير، الترجمة-النموذج التأويلي، ترجمة الدكتورة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، ديسمبر، 2012 ص17

1-2- تاريخ الترجمة الشفوية:

الترجمة الشفوية نشاط إنساني قديم تمتد جذوره في التاريخ، و من الواضح أنه كان يمارس قبل ظهور الكتابة أي قبل أن ترى الترجمة التحريرية النور كونها تهتمّ بالنصوص المكتوبة.

و قد كان دال الترجمة الشفوية في بعض اللغات الهندوأوربية القديمة مستقلا استقلالاً تاماً عن دال الترجمة التحريرية حيث يعود أصل كلمة ترجمان (أي الشخص الذي يقوم بعملية الترجمة الشفوية) إلى اللغة الأكادية القديمة حيث اشتق من الجذر الأكادي « targumanu » و هو لفظ اشتق في الأصل من اللغة العربية، فنتج عنه بالتالي كلمة « dragoman » بالإنجليزية و منه « truchement » بالفرنسية.¹

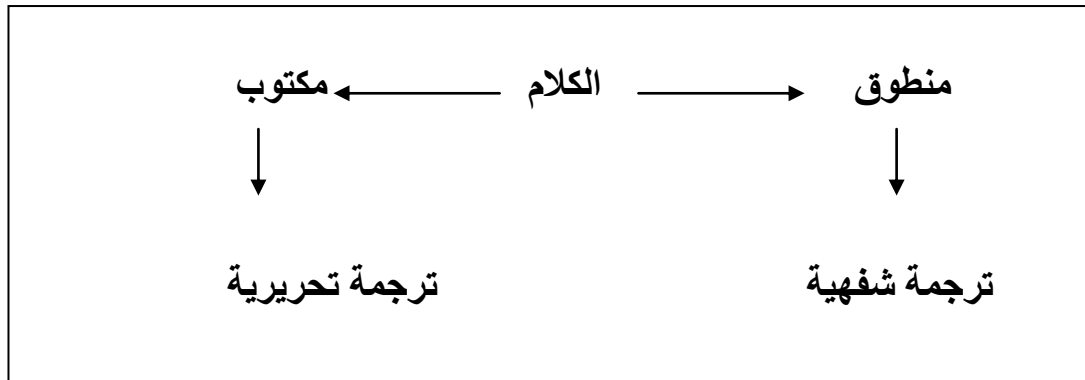
و في القرن العشرين ازدادت الحاجة إلى الترجمة الشفوية، خصوصاً بين الحربين العالميتين الأولى و الثانية، حيث كانت الترجمة التعاقبية و المهموسة من أولى تقنيات الترجمة الشفوية المستعملة في ذلك الوقت بعد أن تم الاعتراف بلغات أخرى غير الفرنسية كلغات دبلوماسية، باعتبار أن الترجمة الشفوية لم تكن قبل ذلك الوقت ذات أهمية كبيرة لأن اللغة الفرنسية كانت تحتل مكانة مرموقة بوصفها اللغة الدبلوماسية الوحيدة في العالم حيث كان المشاركون في اللقاءات و المؤتمرات إما دبلوماسيين يتقنون اللغة الفرنسية أو ضباط ينحدرون من الطبقة العليا البرجوازية يتم انتقاؤهم بفضل إتقانهم لتلك اللغة، أما طرق التعامل بين الدول الأخرى الناطقة بلغات مختلفة فكان يتم عبر الرسائل و البرقيات ما كان يستدعي اللجوء إلى الترجمة الكتابية. و من بين التراجمة المشهورين في ذلك الوقت جون هيربرت (Jean Herbert) و الأخوين كامينكر (kaminker)، أندريه وجورج اللذان تمكنا من ترجمة خطاب مدته ساعة و نصف ترجمة تعاقبية دون اللجوء إلى تقنية تدوين الملاحظات.²

¹ See :Franz Pochhacker, Introducing Interpreting Studies, Routledge Taylor and Francis Group, London and Newyork, 2004, p 9

² See : Francisca Gaiba, The origins of Simultaneous Interpretation- the Nuremberg Trial, University of Ottawa Press, Canada, 1998, p 28

1-3- تعريف الترجمة الشفوية:

تختلف الترجمة الشفوية عن الترجمة التحريرية من حيث مادة العمل، فالترجمة التحريرية تتعامل مع النصوص المكتوبة كما ذكرنا سالفاً، أما الترجمة الشفوية فمادة عملها هي الكلام المنطوق عموماً، إلا أنه "على الرغم مما يبدو من أن الترجمة الفورية و الترجمة التحريرية كيانان مستقلان، إلا أنهما معاً، نشاطان ينقلان المعنى من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر، و من جماعة إلى أخرى. و هذا يدل على أن هذه النقلة الخاصة تتم بالكلام مثلما تتم بالكتابة، فكلاهما - بالتالي - يستهدف نقل المعنى (معنى أقاويل المخاطب متكلماً أو كاتباً)."¹، إلا أن المترجم يعتني كثيراً بالنص حيث يترجم الأفكار بلغة منسقة و منمقة و بليغة، فهو يهتم بالدال و المدلول، بيد أن عملية الترجمة الشفوية لا تهتم بالشكل بقدر ما تولي اهتمامها لإيصال الفكرة بطريقة صحيحة و سليمة بعيداً عن الإهتمام بالقالب الشكلي و اللغوي حيث "إن النص المكتوب يعرض فكراً في شكل نهائي و خال من الأمور غير المجدية في حين أن الترجمة الشفوية تمسك بالفكر و هو في طور التبلور، مرتدياً كلمات لم تختار بعناية."² و إن كان هذا يدل على شيء فهو يدل على أن كلا النشاطان ينبثقان من نقطة مشتركة تتمثل في نقل المعنى من لغة إلى أخرى، لكنهما ينفصلان عند عتبة الكلام، هل هو منطوق أم مكتوب، فإذا كان الكلام شفهيًا سيكون خاضعاً لتقنية الترجمة الشفوية، أما إن كان نصاً مكتوباً فالترجمة التحريرية هي التي تتكفل به.



¹ عبد النبي ذاكر، الترجمة الفورية: تقنيات التأريخ و تاريخ التقنيات، المترجم، العدد 06، أكتوبر- ديسمبر 2002، ص 13.

² جونيل رضوان، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010، ص 96.

و في هذا الصدد يعرف Franz Pochhacker الترجمة الشفوية فيقول:

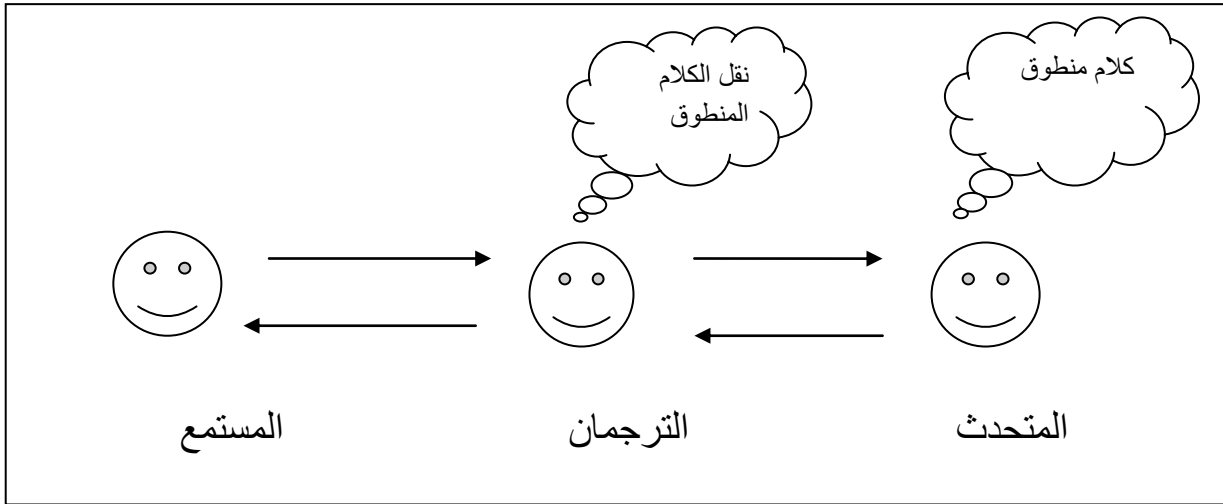
“Within the conceptual structure of translation, interpreting can be distinguished from other types of translational activity most succinctly by its immediacy: in principle, interpreting is performed “here and now” for benefit of people who want to engage in communication across barriers of language and culture.”¹

" تتميز الترجمة الشفوية عن باقي أشكال النشاط الترجمي بفوريتها و أنيتها، فهي في الحقيقة تمارس 'هنا و الآن' لفائدة أشخاص مجمل همهم هو التواصل رغم حاجزي اللغة و الثقافة" (الترجمة لنا)، أي أنها تمارس في نفس الوقت الذي ينتج فيه الخطاب، أي بحضور المخاطب و المخاطب أو بمعنى آخر المتحدث و المستمع.

و في تعريف الترجمة الشفوية أيضا يقول محمد علي الدرويش أنها "عملية تواصل بين طرفين يتحدثان لغتين مختلفتين و لا يعرف الواحد منهما عادة لغة الآخر، تتم بواسطة ترجمان ينقل الكلام المنطوق بينهما. و يكون ذلك إما باتجاهين أو باتجاه واحد حسب نمط الأداء المطلوب"²، فيقوم بهذه العملية وسيط يدعى الترجمان، تتمثل مهمته في نقل المعنى شفويا، و يكون هذا إما من المتحدث إلى المستمع أي من لغة الانطلاق الأولى (أي لغة المتحدث) إلى لغة الوصول (أي لغة المستمع) و إما من كليهما.

¹ Franz pochhacker,op.cit. p 10

² علي محمد الدرويش، دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفهية، شركة رايتسكوب المحدودة، ملبورن، أستراليا، الطبعة الأولى، 2003، ص21



تختلف التعريفات و تتباين من منظر إلى آخر و إن كانت كلها تصب في منحى واحد هو التعامل مع الكلام المنطوق، أي النقل الشفهي لهذا الكلام.

« Interpreting is the oral or signed translation of oral or signed discourse. »¹

"الترجمة الشفوية هي النقل الشفوي أو عن طريق لغة الإشارة لخطاب يكون إما شفوي أو وارد بلغة الإشارة" (الترجمة لنا).

و يدعم دانييل جيل (Daniel Gile) هذه التعاريف بتعريف أكثر دقة و تفصيل حيث يعرف الترجمة الشفوية كالتالي:

« L'interprétation de conférence correspond en principe à la substitution d'un discours de haut niveau formel et conceptuel en langue de départ par un discours en langue d'arrivée qui le restitue dans son intégralité au même haut niveau. »²

¹ Mona Baker and Gabriela Saldanha, Routledge Encyclopedia of translation studies, Abingdon, 2nd edition, , 2009 p 51

² Daniel Gile, Regards sur la recherche en interprétation de conférence, Presses Universitaires de Lille, 1995, P12

"تعد ترجمة المؤتمرات في الحقيقة عملية تبديل خطاب ذو مستوى شكلي و دلالي عالي من لغة انطلاق، بخطاب آخر في لغة الوصول حيث تعاد صياغة في كلية المستوى العالي ذاته" (الترجمة لنا). إذن الترجمة الشفوية هي نفسها ترجمة المؤتمرات، و هي تفيد بهذا المفهوم إعادة التعبير عن الخطاب الأصلي كما هو بخطاب آخر مماثل له دلاليا في اللغة و الثقافة الثانية.

و للترجمة الشفوية أنواع تتباين من حيث طريقة العمل، و هي كالتالي:

1-4-أنواع الترجمة الشفوية:

1-4-1- الترجمة التعاقبية: L'interprétation consécutive

في هذا النوع من الترجمة ينتظر المترجمان حتى ينتهي المتحدث من إلقاء خطابه أو يتوقف بين كل فقرة و أخرى ليشرع في إعادة صياغة ما قيل في اللغة المستهدفة، و في الوقت الذي يكون فيه المتحدث منهمكا في إلقاء خطابه، يقوم المترجمان بتسجيل بعض الملاحظات و العبارات كالتواريخ و أسماء الأعلام و الأرقام التي تساعده على التذكر و المحافظة على تسلسل المعلومات و ترابط الأفكار و عدم إضاعة التفاصيل¹.

1-4-2- الترجمة المهموسة: L'interprétation chuchotée

لا تمارس الترجمة المهموسة إلا في حالات خاصة حيث يجلس المترجمان بمحاذاة أحد المندوبين أو اثنان أو ثلاثة على الأكثر ممن لا يتقنون لغات العمل المعتمدة، و يقوم بترجمة النقاشات بصوت منخفض، أو يهمس في أذن أحدهم و هذا لإدخاله في خضم النقاش، و في حالة ما إن أراد أحدهم القيام بمداخلة، يقوم المترجمان بترجمة تعاقبية أو فورية حسب الحالة.²

¹ Voir, Hellal Yamina, Initiation à l'interprétation, Office des publications universitaires, Alger, s.e, s.d, p12

² Voir : ibid. P 20

1-4-3 الترجمة الفورية: simultaneous interpreting

تعد الترجمة الفورية النوع الأكثر انتشارا و شيوعا، و هذا نتيجة لتزايد الملتقيات والمؤتمرات العالمية المتعددة اللغات، لكنها تعتبر من أصعب أنواع الترجمة حيث يستمع المترجمان إلى الخطاب في لغته الأصل و يعيد صياغته في نفس الوقت في اللغة المستهدفة، ولهذا لا مناص من امتلاك قدرات خاصة أهمها سرعة الفهم و القدرة على التركيز و امتلاك ذاكرة قوية¹.

يتضح من خلال هذه التعريفات أن وظيفة المترجم تختلف عن وظيفة المترجم رغم أن كليهما يرتبط بنجاح مهمته بنجاحه في المحافظة على معنى الخطاب الأصلي، و بما أن الوظيفتان تختلفان عن بعضهما، فهذا ينم بالضرورة عن اختلاف المصطلحين في حد ذاتهما، لهذا وجب التفريق بين المترجم و المترجمان، فالمترجم كما هو معلوم، هو ذلك الشخص الذي ينقل معنى نص مكتوب، حيث يمتلك كامل الوقت للقراءة المتمعنة و البحث عن المصطلحات المستعصية و المعلومات المحيطة بالنص، كما أن المكملات المعرفية يكتسبها المترجم أثناء القيام بعملية الترجمة، بيد أن المترجمان و إن كانت مهمته تقتصر على نقل المعنى مثله مثل المترجم، إلا أن مادة عمله الأولية و طريقة عمله تجعلنا نميزه عن المترجم.

1-4-4 الترجمة المنظورة: La traduction à vue

يمكن اعتبار هذا النوع من الترجمة هجين بين الترجمة الشفوية و الترجمة التحريرية، فالنص الأصل يكون مكتوبا، أما النص الهدف فيكون شفويا، حيث يتلقى المترجم وثيقة مكتوبة بلغة ما و عليه أن يعيد صياغة ما تقرأه عيناه شفويا و بشكل فوري، ما يستلزم امتلاك مهارات القراءة السريعة و الفطنة و سرعة الفهم².

¹ Voir : ibid. p 16

² جوييل رضوان، مرجع سابق، ص 92

1-5-تعريف المترجمان:

ذكر في لسان العرب: " المترجمان و المترجمان: المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه [...] ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر"¹.

أما في القاموس الموسوعي Larousse فقد ورد في تعريف المترجمان أو interprète

« Personne qui transpose oralement une langue dans une autre ou qui sert d'intermédiaire, dans une conversation, entre des personnes parlant des langues différentes. »²

" هو الشخص الذي ينقل شفويا لغة ما إلى لغة أخرى أو هو ذلك الوسيط في محادثة ما بين أشخاص يتكلمون لغات مختلفة." (الترجمة لنا).

يقول الجاحظ عن المترجمان: "ثم قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له: إن المترجمان لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم، على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيهما حقوقها ويؤدي الأمانة فيها " ³ ، فحسبه أنه يستحيل على المترجمان التقيد بالنص أو الخطاب الأصلي والمحافظة على معناه كاملا دون أن يضيع منه شيء، فقضية الأمانة هنا نسبية، هذا قولهم، أما محمد علي الدرويش فيعتقد أن الفرق بين المترجم والمترجم لا ينم إلا عن الاختلاف الموجود بين طبيعة الترجمة الشفوية و الترجمة التحريرية " إذ يكمن الفرق الأساسي بين الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في ميكانيكيات الأداء " ⁴ بمعنى أن الأداء أو طبيعة العمل هي التي تحدد الفرق، فالمترجم يختص بتحويل ونقل ما هو منطوق، ويمكن له أن يتقن الترجمة التحريرية، لكن تصعب على

¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 12، مادة (رجم)، دار صادر، بيروت، ط 6، 1997، ص 229

² Larousse, dictionnaire encyclopédique en ligne, <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/interpre%C3%A8te/43812>, date de consultation : le 11/10/2014, à 14 :35h

³ الجاحظ، الحيوان، الكتاب الأول، الجزء الأول، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، دت، ص 75 – 76.

⁴ علي محمد الدرويش، مرجع سابق، ص 21.

المترجم الترجمة الشفوية لأنها تتطلب ميكانزمات ومهارات في غاية الصعوبة والدقة، بعضها فطري في الترجمان وبعضها يمكن اكتسابه وصقله بالخبرة والتمرين والممارسة.

الفطنة وسرعة البديهة شرطان أساسيان إن لم يتوفرا في الترجمان فمن المستحيل أن تكون هناك ترجمة شفوية، ف "الترجمان يجب أن يكون يقظا ولينا ومتقبلا، كما يجب أن يكون ذا شخصية دون أن يفرضها على ما يقوله الخطيب"¹ أي أن يكون منتبها لا يفوته شيء، فسرعة البديهة تمكنه من الإصغاء والإنصات كي لا يضيع وحدات الخطاب ولا يتشتت تركيزه، فيحافظ على تسلسل أفكاره، ومن المهم أيضا أن يكون لينا سلسا يتعامل بذكاء مع الوقت الضيق الذي يسبب له كثيرا من الضغط، هذا إضافة إلى تمكنه من التواصل، لذلك يستوجب استحضار شخصية قوية تجيد هذا الفن، فالترجمان حتى وإن كان معزولا في مقصورته إلى أنه وسيط يتواصل مع الخطيب والمستمع، حتى وإن كان هذا التواصل غير مباشر، ويصنف محمد علي الدرويش التواصل إلى صنفين اثنين هما: "التواصل التعبيري (expressive communication) وهو قدرة المرء على التعبير عما يجول بخاطره بشكل سليم، وتتألف من القدرة على التعبير عن الأفكار والحاجات والاحتياجات، والمهارة في المحادثة، ووضوح الكلام، والتعبير عن العواطف والمشاعر." ² ، فعلى الترجمان إتقان هذا الصنف من التواصل ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان يجيد أولا وقبل كل شيء اللغتين (أ) و (ب) أي لغة المتحدث ولغة المستمع، فلا يتسنى له فهم ما يقال دون ذلك، ناهيك عن إتقانه لفن الكلام أي الأخذ والرد، فيستطيع بذلك التعبير عن الأفكار في اللغة الأخرى بطريقة سليمة تصل إلى المستمع في لغته التي يتحدث بها ويفهمها دون خلل سواء على مستوى الأفكار أو على مستوى اللغة. وتعتبر القدرة على نقل المشاعر والأحاسيس من الأهمية بما كان، فإذا كان يظهر على الخطيب فرح من خلال كلامه فمن الأمانة والدقة أن ينقل الترجمان ذلك الشعور، فإن ضحك الخطيب فكذلك وجب على الترجمان الضحك، ويقاس على ذلك الحزن والحيرة والدهشة وما إلى ذلك.

¹ جويل رضوان، مرجع سابق، 2010 ص 101-102

² علي محمد الدرويش، مرجع سابق، ص 22.

أما الصنف الثاني من التواصل فهو التواصل التقبلي (receptive communication) "فهو قدرة المرء على استقبال وتلقي الكلام الذي يسمعه وتقبله دون رفض أو نقد أو مقاومة، ويشتمل ذلك على السمع والإصغاء والفهم." ¹ ويحيط بهذا النوع من التواصل عدة عوامل، أولها القدرة على الاستماع، أي توفر كل الشروط الضرورية لالتقاط الصوت، لذلك يعزل المترجم الفوري في مقصورة خاصة حيث ينفرد بأجهزته فقط، حتى يستطيع الدخول في مرحلة الإصغاء والتركيز والتفاعل ومن ثمّ الفهم، كذلك من المهم أن يترك المترجم مبادئه وأفكاره التي يؤمن بها وقيمه الأخلاقية ورايه عند ممارسته لمهنته، فمهمته هي نقل أفكار المتحدث كما هي حتى وإن كانت تتعارض مع مبادئه ومعتقداته. وليس هذا بالأمر السهل إذ يتم في فترة وجيزة، فالترجمان كما سبق و أن ذكرنا يتعامل مع الخطاب حين إنتاجه، أي أنه يقوم بترجمته في الوقت الذي يكون الخطيب يتحدث فيه.

1-6-الخطاب والكتابة:

1-6-1-الخطاب:

إنّ الترجمة، خصوصا الشفوية هي عملية خطابية تواصلية بحتة حيث تعد "العملية التي يتواصل من خلالها الأفراد الذين تختلف نظمهم الخطابية الواحد مع الآخر في تفاعلات مباشرة وجها لوجه. والترجمة بهذا تتزامن أو تقع ضمن هذه العمليات وترتبط صميميا بالعمليات الخطابية " ² فهي الوسيلة التي تسمح للأفراد رغم اختلاف لغاتهم وألفاظهم ومظاهر استعمال تلك اللغات من التفاعل وتبادل المعلومات مباشرة وفي زمن وقوع هذه العمليات، أي في زمن إنتاج الخطاب نفسه، والخطاب حسبما تعرفه سينثيا دروي "هو اللغة كما يلفظها الناس فعليا أثناء مشاركتهم في تفاعل اجتماعي لانجاز هدف ما" ³ ، أي أنه الكلام الذي ينطق به المتحدث لإيصال فكرة معينة وهو بذلك مجموعة "أصوات تعتمد النبرة والنغم والإيقاع والتنغيم وطبقة الصوت. ويتولد الخطاب بواسطة الفم ودون مشقة أو عناء ولا

¹ مرجع سابق، ص 22.

² سينثيا دروي، الترجمة عملية خطابية، ترجمة مهى حسين عليوي، دار الفكر، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2007،

ص31

³ المرجع نفسه، ص 18.

يحتاج لأدوات خاصة لتوليده" ¹ بل يكون عفويا لا يتطلب جهدا كبيرا ولا تفكيراً عميقاً ولا وقتاً طويلاً، و يتزامن مع التفكير، فهو آني كل ما يحتاجه هو جهد بيولوجي فقط تصحبه إيماءات وحركات الجسم.

وقد اهتم باحثون كثر بدراسة وتحليل هذا المصطلح خصوصا المهتمون بحقل الترجمة الشفوية و "يكمن الهدف الأساس لمعظم دراسات الخطاب في الكشف عن، وتوضيح، كيف أن المشتركين في محادثة يفهمون ما يجري خلالها (أي كيف أن المتكلمين يكونون المعاني ويفهمون معاني الآخرين) ضمن السياق الاجتماعي والثقافي في التفاعل المباشر وجهها لوجه" ². و هناك طرفان يشتركان في العملية الخطابية، الطرف الأول هو الخطيب أو المتحدث و هو الذي ينتج الخطاب، و الطرف الثاني هو المستمع الذي ينصت إلى ذلك الخطاب الذي تلتقطه أذنه و يدركه عقله، أما الترجمان فتجتمع فيه سمات كلا الطرفين، فهو شخص واحد يقوم بكلتا العمليتين و يتقّمص كلا الدورين، أي دور المستمع و دور المتحدث في آن واحد، فهو يستمع إلى الخطاب الأصلي و يستوعب معانيه، ثم يقوم بإعادة صياغته و إلقاءه بدوره هو أيضا، و يقوم بكل هذه العملية المعقدة في بضعة ثواني، لذلك لا يتقيد خطابه و لا يخضع لقواعد النحو و بنية الجملة ، المهم هو توصيل المعلومة بطريقة صحيحة يفهمها السامع. و تقول يمينه هلال في هذا السياق:

« Or, le propre du discours oral est son jaillissement spontané, la formulation immédiate d'une pensée que le langage appelle » ³

"و الحال أنه يتجلى جوهر الخطاب الشفوي في ظهوره المفاجئ و البلورة الفورية لفكرة استدعتها اللغة" (الترجمة لنا)، فالفكرة تتكوّن في الوقت الذي يتحدث فيه المخاطب، لهذا تحدث أحيانا بعض الأخطاء النحوية و التكرار، و لكن السامع لا ينتبه إليها أو يتجاوز عنها بما أن المراد و المقصود من الكلام هو استخراج المعنى و استقباله كاملاً.

¹ علي محمد الدرويش، مرجع سابق، ص 24.

² سينثيا دروي، مرجع سابق، ص 18

³ Yamina Hellal, op.cit, P7

و ما يزيد الخطاب وضوحا و المعنى جلاء هو السياق حتما، حيث "أن اللغة اللغة تنطوي بشكل مثالي على علاقة مع السياق [...] و من هذا المنظور، فإن الألفاظ هي الوحدات البنيوية للننتاج اللغوي (اللغة التي تتحدى حدود الجملة) و هي أيضا وحداته الوظيفية- أي مجموعة من وحدات الاستعمال اللغوي الموروث سياقيا.¹ ، فعلى المستمع، و منه الترجمان أن يكون محيطا بعوامل إنتاج الخطاب، لذلك يلجأ الترجمان دائما قبل الشروع في مهمته إلى البحث الوثائقي لأنه يساعده كثيرا في استخلاص المعنى، و "يمكن تعريف السياق استنادا للمعرفة المتبادلة، المواقف و الحالات الاجتماعية، هوية المتحدث و المستمع و العوامل الثقافية. و ضمن تحليل الخطاب، يمكن أن يكون السياق جزء من الطبيعة المحلية الآنية في التفاعل المباشر وجها لوجه.² فالسياق هو عامل خارجي عن الخطاب، أي أنه لا يتجلى أثناء إنتاجه، و يمكن أن يتلخص في ثقافة المتكلم و شخصيته، فهل هو مثلا رئيس دولة، أو مدافع عن حقوق الإنسان، أو وزيرا للبيئة يدافع عنها و عن نظافة المحيط و يؤمن بالتقليل من استعمال موارد الطاقة الملوثة، أو وزيرا للطاقة يستعمل هذه الموارد، إضافة إلى الحالة والأسباب التي دفعت إلى إنتاج هذا الخطاب و الزمن و المكان. كل هذا يدخل في نطاق السياق، فالمعنى لا يمكن استنباطه عن طريق اللغة و حسب، بل يتعدى ذلك إلى ما وراء اللفظ في حد ذاته و ما يحمله معه من شحنة دلالية و ثقافية و معرفية.

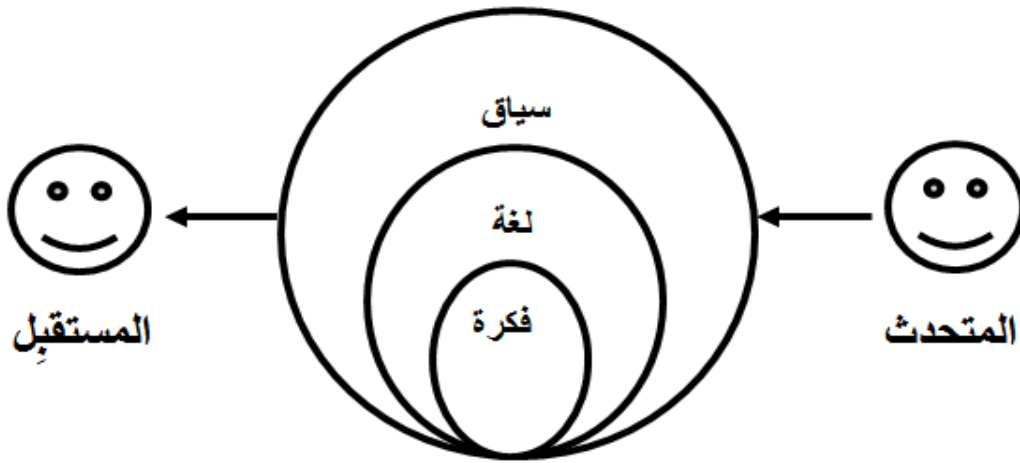
إذن ما يميز الخطاب هو أنه يحدث في خضم العملية التواصلية الحية، أي في المكان الذي يتواجد فيه المخاطب و المخاطب معا، حتى و إن تطور الوضع قليلا في عصرنا هذا حيث أصبحت عملية التواصل الحية ممكنة رغم اختلاف الأمكنة، فأصبحنا نشاهد الآن مؤتمرات و اجتماعات لا تتواجد الأطراف المشاركة فيها في مكان واحد و لا يتقاسمون نفس القاعة، إلا أنهم يشاركون في نفس الموضوع في نفس الوقت، و هذا بفضل التطور التكنولوجي واستحداث أجهزة التواصل و الشاشات و ما إلى ذلك.

ما يميز الخطاب أيضا هو حضور المتحدث بشحمه و لحمه، فالكلام يصدر عنه مباشرة، إذ يمكن للمستمع أن يلاحظ تصرفاته و إيماءاته و حركات جسمه ما يعزز المعنى

¹ سينثيا د.روي، مرجع سابق، ص 20

² المرجع نفسه ص 20

ويساهم في فهم المقصود، زيادة إلى ذلك، لا يولي الخطاب أهمية كبيرة للبنية اللغوية لأن الفكرة تتبلور حين إنتاج الكلام، إضافة إلى أن المستمع يكون مشغولا بالمعلومات المنقولة عبر اللغة، لا إلى اللغة نفسها، و نستنتج مما سلف ذكره أن الخطاب هو "حدث تواصلية يعتمد على معنى اللغة الكامن (و أنظمة التواصل الأخرى) لحمل القيمة التواصلية (القوة التحقيقية) للأحداث الكلامية من خلال أقوال مترابطة بواسطة التلاحم" ¹ فعندما نتحدث عن الخطاب فإننا نتحدث بالضرورة عن نظام تواصلية يحمل في طياته معنى و أفكار تنقلها ألفاظ و أصوات مترابطة لها وظيفة معينة و هدف محدد هو توصيل تلك المعاني في قالب لغوي، إذن هو وحدة متكاملة تضم أطراف الحديث و عوامل و ظروف إنتاجه.



مخطط يوضح عوامل إنتاج الخطاب

1-6-2- الكتابة:

الكتابة أو النص تختلف عن الخطاب المنطوق من حيث خصائصها، فعكس الخطاب المحدد بالمكان و الزمان، لا تخضع الكتابة لأي قيد من هذه القيود، بل يمتلك الكاتب الوقت الكافي لتحريّر نصه و تنقيحه و تصحيح أخطائه، و ربما إعادة التعبير عن أفكاره بعبارات أخرى قد تكون أكثر وضوح أو أكثر غموض، حسب هدف النص.

¹ روجر ت. بيل، الترجمة و عملياتها - النظرية و التطبيق - ، ترجمة محي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 2001، ص 335

« Il est l'aboutissement d'un travail de sélection sur les plans grammatical, sémantique et stylistique »¹

"هو (النص) نتيجة لعمل انتقائي على الصعيد النحوي و الدلالي و الأسلوبي" (الترجمة لنا). فالكاتب أو المرسل يختار مكونات عمله بعناية تامة، لأن الوقت في صالحه، فيختار ألفاظه وجمله و ينقحها و يحرص على صحة بنيتها، فإن كان متلقي الخطاب المنطوق لا يولي اهتمامه للبنية اللغوية بقدر ما يهتم بالفكرة، فإن أول ما يشد انتباه متلقي النص أي القارئ هو خضوعه (النص) للقواعد التي تحكم اللغة التي أنتج فيها، لذلك يحترم مؤلف النص خصائصه الكتابية كبنية الجملة، و علامات الترقيم و ما إلى ذلك، خصوصا أن الكاتب لا يعلم الشيء الكثير عن جمهوره الذي سيتلقى عمله، على الرغم من أنه يوجهه إلى جمهور قراء محدد إلا أن ردة فعل المتلقي تبقى مجهولة، عكس الخطيب الذي يوجه خطابه إلى متلقي موجود أمامه و في الوقت ذاته، ضف إلى ذلك، وبما أن الكاتب يكتب نصه بعيدا عن متلقيه، و جب عليه إيضاح فكرته و هذا لسبب وجيه يتمثل في غياب أحد أطراف الحديث، ألا و هو المتلقي، فيكون الكاتب منعزلا عن القارئ فلا يتسنى للقارئ إدراك المعنى أن لم تكن الكتابة (الفكرة) واضحة على عكس المستمع للخطاب الذي تزداد إمكانية فهمه للفكرة بفضل توفر عوامل خارجية تتمثل في نبرة الصوت و الإيماءات و لغة الجسم.

و للكتابة وظيفتان، الأولى تعبيرية و الثانية إجرائية تدبيرية، فأما الوظيفة التعبيرية فتتمثل في الكتابة لغرض شخصي يلجأ إليها الكاتب من أجل تدوين مشاعره و التعبير عما يجول في خاطره فقط، و النص المنتج في هذه الحالة لا يعتبر تواصليا، أما الوظيفة الثانية، أي الإجرائية هي التي يلجأ إليها الكاتب لغرض تواصلية، فهي كتابة هادفة قد تشمل أي ميدان من ميادين الحياة.²

و بما أن مادة الترجمة التحريرية الأولية هي النصوص المكتوبة، فحتى هي بدورها يجب أن تخضع لقوانين الكتابة و قواعدها خلافا للترجمة الشفوية.

¹ Yamina Hellal, op.cit, p 4

² ينظر: علي محمد الدرويش، مرجع سابق، ص 26

و تحكم النص سبعة معايير عرضها الدكتور روجر ت. بيل في كتابه (الترجمة و عملياتها) وهي: التماسك و التلاحم و القصد و القبول و الإبلاغية و المناسبة أو الصلة و البيّنصية أو التناص.

أما التماسك (cohesion) فهو ترابط مفردات و ألفاظ النص أي البنية السطحية للنص، فالجملة العربية مثلا تبدأ بالفعل فالفاعل ثم تنتم الجملة، و إذا توفرت الجملة على حرف جرّ تلاها مباشرة اسم مجرور و إلا حدث اختلال في الجملة، فالوحدات المعجمية يجب أن تكون متماسكة و متجانسة.

و أما التلاحم (coherence) فلا يختلف كثيرا عن التماسك، إلا أنه يختص بمحتوى النص أي أفكاره، فمحتوى النص يجب أن يكون مترابطا و متسلسلا، و سياقه مفهوما.

و لإعطاء رؤية أكثر وضوح عن الفرق بين هذين المصطلحين (التماسك و التلاحم) يذكر الدكتور روجر ت. بيل مثال بسيط يتسنى لنا من خلاله إدراك الفروقات الموجودة بينهما و هو كالتالي: تناولت القهوة، نهضت، استيقظت.

إذن من خلال المثال ندرك أن الجملة متماسكة لكنها ليست متلاحمة، و يظهر التماسك جليا، فبنية الجملة صحيحة و كلماتها متجانسة، لكن التلاحم غائب، فالاستيقاظ يسبق تناول القهوة منطقيا.¹

و القصد (intentionality) هو غاية الكاتب أو المرسل من وراء هذا النص و التسليم بأنه يحمل، أولا غاية تواصلية، و ثانيا وظيفة معينة موجهة إلى المرسل إليه، أما درجة القبول (acceptability) فتتعلق بالمرسل إليه و درجة تأثير المنتج فيه و كيفية استقباله.²

أما الإبلاغية (informativity) فهي درجة مقروئية النص و تأويل المعلومات الموجودة فيه و تفاعل القارئ معها و قبولها، و أما المناسبة (relevance) فتدخل ضمن

¹ ينظر: روجر ت. بيل، مرجع سابق، ص 339

² ينظر: المرجع نفسه، ص 344

إطار السياق، و هي الحالة أو الظروف التي استدعت إنشاء النص. و البيّنصية (intertextuality) هي وجود نصوص أخرى تتقاسم بعض الخصائص مع النص الجديد¹.

و المترجم بصفته متعاملا مع النص، و جب عليه الإحاطة بجميع هذه الجوانب والمعايير و إخضاع نصه الجديد إليها.

1-7- الترجمة الشفوية و العملية التواصلية:

تتمركز الترجمة الشفوية في قلب التواصل الحي، فـ " دور المترجم هو أن يجعل التواصل بين الناس ممن لا يتكلمون نفس اللغة ممكنا" ² لكن في وقت قصير، فالترجمان يتواجد في قلب الحدث، ومهمته هي جعل عملية التواصل فعالة، ويقتضي ذلك سرعة في الفهم وفورية في الأداء ومهارات أخرى سنتطرق إليها فيما بعد، لكن قبل ذلك، ما هو التواصل؟

1-7-1- التواصل:

تتفق جلّ التعريفات على أن التواصل هو عملية إبلاغ أو إخبار بخبر ما أو إعلام بمعلومة ما، ويعرّفه القاموس الموسوعي LAROUSSE بأنه:

« Action, fait de communiquer, de transmettre quelque chose. Action de communiquer avec quelqu'un, d'être en rapport avec autrui, en général par le langage ; échange verbal entre un locuteur et un interlocuteur dont il sollicite une réponse »³

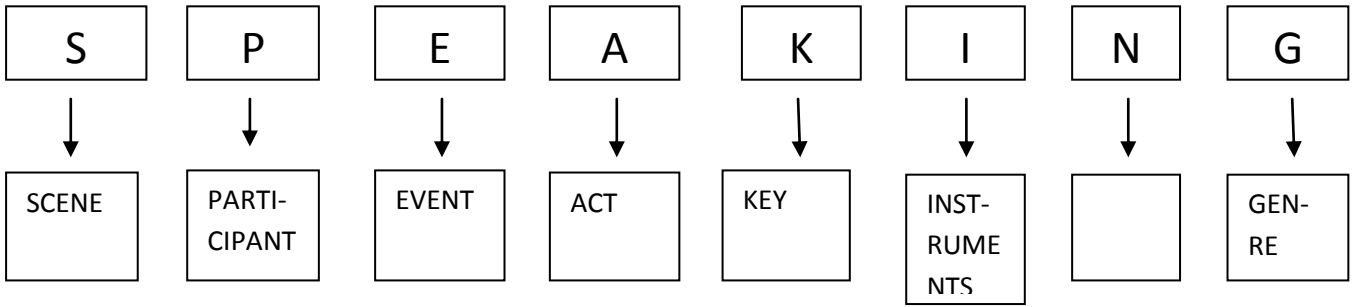
"إذن هو عملية نقل وتبادل لفظي بين طرفين يفرض وجود علاقة بينهما كمتحدث ومستمع" (الترجمة لنا).

¹ ينظر، مرجع سابق، ص 345

² سينثيا دروي، مرجع سابق، ص 82.

³ Larousse, dictionnaire encyclopédique en ligne <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/communication/17561>, date de consultation: le 14/10/2014, à 23:05h

"ويعرف بعض الباحثين التواصل بشكل عام كما يلي: هو العملية التي يتم بمقتضاها نقل الأفكار والمعلومات اللازمة لاستمرار العمل والتي تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي والعوامل المؤثرة على طرفي الاتصال، وذلك من خلال قنوات معينة يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات لتحقيق هدف معين" ¹. نستنبط من هذا التعريف أن التواصل شكلين، لفظي يتمثل في التواصل عبر اللغة، وغير لفظي يعتمد على حركات الجسم وتعابير الوجه وغيرها، و" هو تبادل الآراء والأفكار والمعرفة عامة بين شخصين أو أكثر" ². ولقد كان الاهتمام بدراسة هذا المفهوم متبادلا بين علماء اللغة لأنهم اعتبروا أن اللغة هي المسؤول الأساس عن نقله، وعلماء الأنثروبولوجيا لأنهم يعتقدون أن التواصل هو أصلا التعبير عن الثقافات المختلفة التي تساهم في تفاعل الناس مع بعضهم، وقد أطلق علماء الأنثروبولوجيا على هذا العلم مصطلح (علم اللغة الاجتماعي) لأنه يجمع بين اللغة والتفاعل واقتروا منهجا يدرس هذه العملية عرفوه بـ speaking ، و كل حرف من هذا المختصر يرمز إلى عملية معينة.



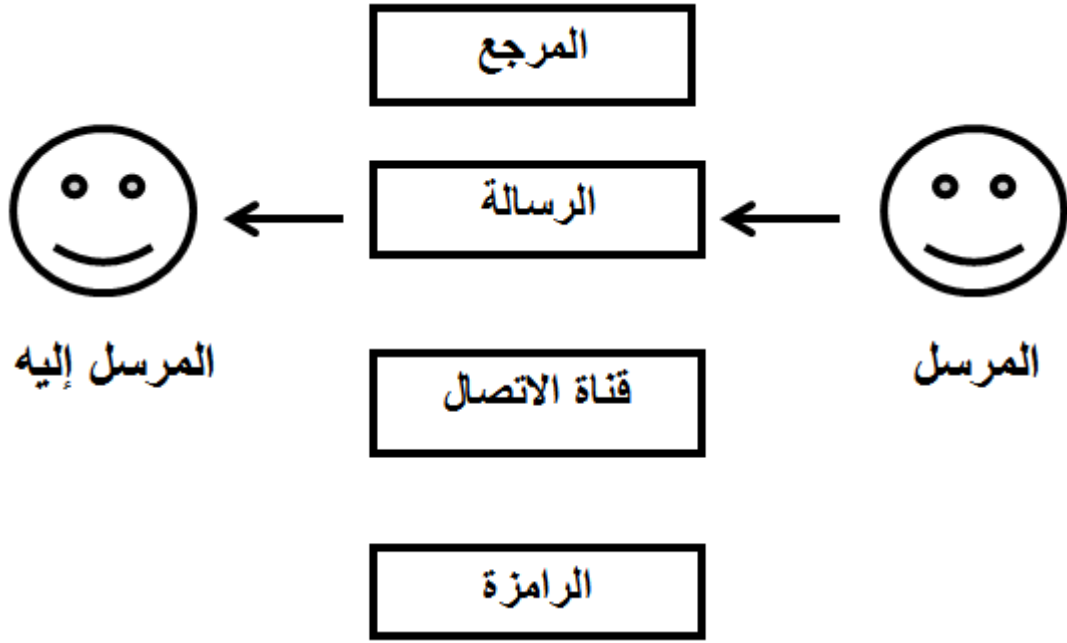
إذن هم يصفون هذه العملية بوصفها مشهدا يشارك فيه عدد من الأطراف يقومون بعملية تبادل المعلومات بواسطة وسيلة معينة. ³

¹ راشد محمد أبو صوابين، تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005، ص 152.

² علي محمد الدرويش، مرجع سابق، ص 30.

³ ينظر: سنثيا ب. روي، مرجع سابق، ص 29-30.

و هنا أجد من الضروري استحضار المخطط الذي وضعه رومان ياكوبسون لتفسير عملية التواصل بشكل أكثر دقة ووضوح، حيث حصر هذه العملية في ستة عناصر هي كالتالي: المرسل والمرسل إليه والرسالة والمرجع وقناة الاتصال إضافة إلى الرامزة التي نوضحها في الشكل التالي¹.



فالمرسل هو المتكلم أو المخاطب أو الكاتب، أي الشخص الذي يرسل الرسالة والمحتوى و المضمون و الأفكار إلى المرسل إليه أو المتلقي الذي يتلقى هذه المعلومة بدوره بواسطة قناة الاتصال أي الوسيلة التي تجعل هذا التواصل ممكنا، وقد تكون الصوت أو الإشارات أو غيرها من الوسائل، عبر الرامزة، أي القالب الذي يحمل محتوى الرسالة، وقد يكون اللغة، ولا يحقق التواصل نتيجة طيبة بدون المرجع، أي السياق والبيئة اللذان يؤثران في طرفي التواصل وهما المخاطب والمخاطب، ويؤديان إلى تفاعلهما مع الرسالة

¹ رضوان القضماني و أسامة العكش، نظرية التواصل المفهوم والمصطلح، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (29) العدد (1)، 2007، ص 141-142

واستجابة المتلقي لها والتواصل ثلاثة أنواع: تواصل عرضي، وتواصل تعبيرى، وتواصل بياني.

أما التواصل العرضي (Accidental communication) فيحدث من دون نية ولا قصد ولا غاية رغم توفر العناصر الستة المكونة لعملية التواصل، فقد تحدث عملية التلقي دون قصد، كأن نستمع إلى قصة أو معلومة صدفة دون أن نوليها أدنى اهتمام، وحتى المرسل بعينه لم يعتمد إرسال المحتوى إلينا، و أما التواصل التعبيري: (Expressive communication) فيحدث نتيجة لباعث في نفس المرسل الذي يقوم بالتعبير عما يجول في خاطره وعما يختلج نفسه من أحاسيس ومشاعر، وعلى عكس التواصل العرضي، فإن هذا النوع من التواصل لا يحدث صدفة ولا عرضاً، بل يهدف المرسل من خلاله إلى إيصال أفكاره للمستمع أو القارئ حتى ولم يحدث ذلك أثراً في نفسه، يبقى التواصل البياني (Rhetorical communication) الذي له غاية ومقصد واضحين هما تحقيق الأثر في نفس المستمع وجعله يتفاعل مع ما يتلقاه، وهذا النوع من التواصل هو المتداول كثيراً لأن حياتنا اليومية لا تكاد تخلو منه، فالكل يحتاج إلى الكل، ثم إن التفاعل يحكم العلاقات الإنسانية ويطورها، والترجمة بوصفها عملية تواصلية تنحني تحت لواء هذا النوع من التواصل لأن مهمتها الأولى والأساسية هي تحقيق ذلك المبتغى المتمثل في تحقيق التفاهم والتفاعل¹.

1-7-2- التواصل الشفوي:

لا يختلف التواصل الشفوي كثيراً عن أنواع التواصل الأخرى، فهو يتكون من نفس العناصر المكونة لعملية التواصل بشكل عام، إلا أنه لا تنفك ترافقه مهارتان أساسيتان حيث "يتكون التواصل الشفوي من مهارات الاستماع والتحدث؛ لأنهما تشكلان طرفي عملية التواصل الرئيسيين؛ المتحدث والمستمع أو بتعبير آخر المرسل والمستقبل"²، وقد عرفته نادية أبو سكيبة بالآتي "أوجه النشاط اللغوي الحادث بين المستمع والمتحدث الذي يؤدي أداء

¹ ينظر: علي محمد الدرويش، مرجع سابق، ص 35 - 36 - 37.
² راشد محمد عطية أبو صوابين، مرجع سابق، 2005، ص 151 - 152.

صحيحاً وجيداً من كل من المستمع والمتحدث" ¹ ، ويدعم تعريف ثالث التعريفين السابقين فيقول أن التواصل الشفوي هو "السلوك اللفظي وغير اللفظي المخطط والهادف، الذي يحدث بين طرفي عملية التواصل في الموقف التواصلية مباشرة (وجها لوجه) أو شبه مباشر (عبر الوسائل التكنولوجية كالهاتف أو النقل) أو من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية (كالإذاعة والتلفاز)" ²، ومعنى القول هنا أنّ التواصل الشفوي هو تواصل حي، يحضر فيه كل من المتحدث والمستمع سواء أكان ذلك مقابلة وجها لوجه، أي تواجد الطرفين في المكان نفسه وتوجيه الكلام للسامع مباشرة أو عبر وسائل تكنولوجية ينتقل الحديث عبرها كالهاتف وبعض برامج الأنترنت أو التلفاز مثلاً، فعلى سبيل المثال مذيعة نشرة الأخبار باعتبارها المرسل، يتواصل شفويًا مع جمهوره (المتلقي) فيوصل الرسالة المراد تبليغها في الوقت نفسه الذي يتكلم فيه إلى المستمع أينما وجد، وبالمثل يستطيع المستمع التفاعل مع المذيع عبر الهاتف، ولم يعد ذلك بالأمر الجديد والغريب علينا في عصر التكنولوجيا وقد أصبحنا معتادين عليه.

وتعتبر العلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة ترابطية تفاعلية، فلا يحدث الاستماع إذا لم يكن هناك حديث وكلام يؤدي بالسامع إلى التقاطه بالضرورة. وسنقوم بشرح هذين العنصرين فيما يلي.

1-2-7-1- الاستماع:

و أصله السمع، وهو حاسة بيولوجية " السمع: الأذن، وهي المسمعة خرقها، والسمع ما وقر فيها من شيء يسمعه. يقال: أساء سمعاً فأساء إجابة، لم يسمع حسناً فأساء الجواب" ³ إذن السمع هو استجابة حسية لمنبه خارجي هو الصوت ، ويحدث ذلك عفويًا أي لا إرادياً، فبمجرد وجود المنبه يحدث الفعل أمّا الإستماع فيعتبر "من مهارات الاتصال وهو وسيلة إلى الفهم والتفكير ووسيلة الاتصال بين المتحدث والسماع وهو تركيز الانتباه لأراء وأفكار

¹ المرجع نفسه، ص 152.

² المرجع نفسه ص 153 – 154.

³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، الجزء الثاني، المحتوى (د - ص)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2003 م – 1424 هـ، باب السين، ص 275.

ومشاعر الآخرين اللغوية والجسدية " ¹، فالاستماع هو وسيلة تؤدي إلى الفهم، ولا يتحقق ذلك إلا إذا ركّز السامع انتباهه لما يقوله المتحدث، بمعنى أنه ينصت إلى الحديث ويلفت انتباهه إلى ما يقال حتى يستطيع الفهم "والفرق بين الاستماع والإنصات فرق في الدرجة وليس في النوع" ²، أي أن الاستماع هو الدرجة الأولى من التركيز تليها درجة الإنصات لأنه يتطلب تركيزاً أكبر وانتباهاً أوسع. والإنصات هو إدراك يؤدي إلى تفسير معنى الكلام فينتقل المستمع إلى درجة الإصغاء أي الاستماع المتواصل حيث يشتد الانتباه حتى لا يفقد شيء من المعلومات الواردة، فقد تحدث عوامل تشتت انتباه المستمع وتحدث اختلال في سيرورة العملية التواصلية كصعوبة الموضوع، والضوضاء وقد تكون هذه العوامل تقنية كحدوث خلل في أجهزة المايكروفون أو الهاتف وغيرها من الأجهزة التكنولوجية الأخرى. ولكي لا تؤثر هذه الاختلالات سلباً في عملية التواصل يجب أن تتوفر بعض الشروط والعناصر في المستمع يستطيع من خلالها تجاوز هذه العقبات وهي التمكن من لغة الحديث وإتقانها، فضلاً عن الإحاطة بأفكار المتحدث وأهدافه التي يصبو إليها عبر هذه المحادثة، إضافة إلى ملاحظة الفرق بين ما هو موضوعي وما هو ذاتي يتعلق بآراء وتوجهات المتحدث، وفي النهاية الانتباه والمعرفة الواسعة.

1-7-2-2-التحدث:

يعرف أرسطو التحدث كما يلي: "التحدث نتاج صوتي، مصحوب بعمل الخيال، من أجل أن يكون التعبير صوتاً له معنى" ³، فالتحدث هو التعبير عن الأفكار والمشاعر وكل ما يختلج النفس بطريقة شفوية أي باستعمال الصوت، ناهيك عن الإيماءات وحركات الجسم التي تلعب دوراً مهماً في توصيل الفكرة إلى المستمع، فهو يتمثل في اللغة المنطوقة، واللغة هي أداة الفكر، وغرض المتحدث من هذا الفعل هو التأثير في المستمع وجعله يتفاعل معه، لذلك من المهم اكتساب مهارات المحادثة، وأهمها هو حسن استعمال اللغة والتعبير الجيد الذي يحدث أثراً في المستمع، والتحكم في حركات الجسد كحركة اليدين وإيماءات الوجه

¹ عيسى سعد العوفي، عبد الرحمان علوي الجميدي القاموس العربي الأول لمصطلحات علوم التفكير، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2010، ص 44

² راشد محمد عطية أبو صوابين، مرجع سابق، ص 165.

³ المرجع نفسه، ص 190

والنطق السليم للحروف ونبرة الصوت. وقد استعملنا هنا كلمة المحادثة وليس التحدث، رغم أن المحادثة لا تختلف كثيرا عن التحدث وإنما تحتويه، فهي "حوار أو مناقشة حرة أو تلقائية تجري بين فردين أو أكثر حول موضوع معين"¹، فالمحادثة هي أكثر من التحدث لأنها عملية تفاعلية في حد ذاتها، تعتمد على الأخذ و الرد و تبادل الآراء.

ينطبق هذا الكلام على التواصل داخل اللغة الواحدة، بمعنى أنه إذا كان المرسل والمرسل إليه يشتركان في نفس الرامزة، أي بإمكانهما أن يفهم كل منهما لغة الآخر، فمإذا إذا كانا لا يشتركان في نفس اللغة؟ كيف يمكن أن يصير التواصل ممكنا إذا كان اختلاف الألسن يفرض نفسه؟ وكيف يمكن للمرسل أن ينقل أفكاره للمتلقي وكيف تحدث الاستجابة؟

هنا يتدخل دور المترجم أو المترجمان، فيصبح ذلك الوسيط الذي يتيح عملية التواصل إذا كانت لغة المخاطب تختلف عن لغة المخاطب ف "على المترجم بوصفه متواصلا، أن تكون لديه المعرفة والمهارات العامة المتوفرة عند كافة المتواصلين (هذا بتعريفه) ولكن في لغتين (على الأقل)"²، ويصير المترجم المتلقي والملقي في نفس الوقت، إنها عملية معقدة وصعبة للغاية، فكيف يمكن لشخص واحد أن يقوم بدورين اثنين في الوقت نفسه ؟

تتفق الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية في أن كليهما تعتبر عملية تواصلية تتكوّن من مرسل ومستقبل ورسالة وقناة وشيفرة ومرجع، إلا أنهما تختلفان في نوع هذا التواصل "فالترجمة هي نوع غير مباشر من الاتصال بين المرسل والمستقبل وهذه هي الحال في الترجمة العلمية أو الأنواع الأخرى من الترجمة المكتوبة حيث يكون النص المترجم تحت تصرف المترجم."³، على عكس الترجمة الشفوية والفورية ف "غالبا ما تحصل الترجمة الفورية بين شخصين لا يتكلمان نفس اللغة وبين مترجم يتوسط بينهما. في مثل هذا الإتصال

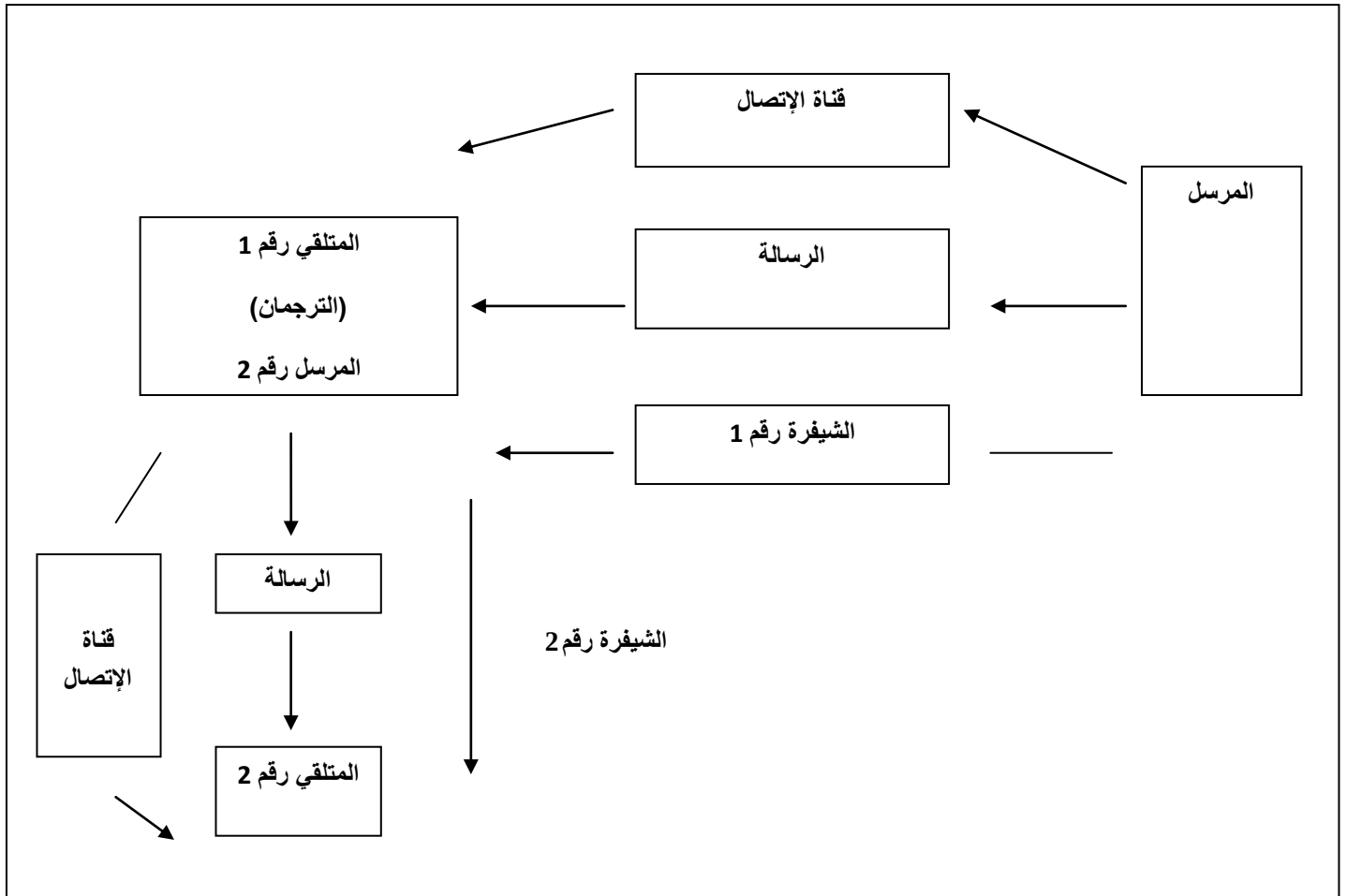
¹ المرجع نفسه، ص 192

² روجر ت. بيل، مرجع سابق، ص 95.

³ محمد شاهين نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، دون طبعة، 1998، ص 74.

اللغوي يكون هناك اتصال مباشر بين المترجم والمشاركين وكذلك يكون هناك تعاون بينهم لأن جزءاً من المعلومات ينتقل بين المرسل والمخاطب على شكل تلميحات وإشارات¹.

إذن تتعدّد العملية الأولى أي عملية التواصل الأحادي اللغة لتصبح كالتالي : يقوم المرسل بإرسال الرسالة التي من المفترض أن يستقبلها المتلقي، لكن بما أنه يوجد اختلاف في اللغة، فيقوم المترجمان باستقبال تلك الرسالة في اللغة المصدر فيستوعبها ويحلل معانيها ويصبح بذلك المتلقي الأول للرسالة، ثم يعيد صياغتها وإعادة التعبير عنها في اللغة المستهدفة، فيصبح بذلك المرسل رقم 2 حيث يقوم بإعادة إرسال ما صاغه في لغة المتلقي ما يحيله إلى مرتبة المتلقي رقم 2، وسيوضح ذلك بشكل أوفى من خلال المخطط التالي:



مخطط يوضح العملية التواصلية ثنائية اللغة

¹ المرجع نفسه، ص 75.

لكن تضارب ثنائية النقل من اللغة المصدر أي اللغة الأم للترجمان التي يطلق عليها اللغة (أ) إلى اللغة الهدف أي لغة العمل الثانية للترجمان ويطلق عليها اللغة (ب) والعكس، أي نقل من اللغة الهدف أي اللغة (ب) إلى اللغة (أ) يبقى قائماً، رغم أن إتقان كلا اللغتين لا مناص منه، وعلى الرغم من هذا يذهب البعض إلى النظرية القائلة بأن الإنسان لا يستطيع مهما بلغ مستواه في لغة غير لغته الأم أن يضاهي مستوى متكلميها الأصليين، وتعزز دانيكا سيليسكوفيتش (Danica Seleskovitch) وماريان لودورير (Marianne Lederer) هذا الرأي فتقولان:

« Dans une langue acquise, on peut arriver à comprendre beaucoup plus qu'on ne pourra jamais exprimer. »¹

"إنّ أي شخص في وسعه أن يفهم اللغة المكتسبة أكثر مما يستطيع التعبير عنه"
(الترجمة لنا).

فالفهم والتعبير يختلفان، حيث يسهل على ثنائي اللغة فهم كل شيء في اللغة المكتسبة في حين أن التعبير فيها محدود "وينعم المترجم الجيد في لغته الأم بسهولة في التعبير كاملة وبالمقابل، فإن معرفته باللغة (ب) وما اتفق على تسميته بالثقافة الأجنبية تبقى دون معرفته بلغته الأم وبثقافته الخاصة، وكذلك دون ثقافة ابن البلد الذي يتكلم هذه اللغة وينتمي إلى هذه الثقافة".² ، فتعتبر إمكانيات المترجم بوصفه ثنائي اللغة معتبرة وجيدة في لغته الأم مقارنة بإمكانياته في اللغة (ب)، فهو لا يحسنها أكثر من متكلمها الأصلي، وكنيجة لذلك يمكن الاستخلاص بأن النقل إلى اللغة (ب) يعد أكثر صعوبة من النقل إلى اللغة (أ) حيث "نعتبر عامة أن النقل إلى اللغة الأجنبية أصعب من النقل إلى اللغة الأم، ويقال المتفوق في انجاز النقل إلى اللغة الأجنبية يعد الشغال الكدود"³ ، غير أنه رغم هذا نجد أن هناك مترجمين إضافة إلى نقلهم إلى لغتهم الأم، يمارسون عملية الترجمة نحو اللغة (ب)، خاصة المترجمين المتعاقبين بما أنهم يتوسطون طرفي التواصل، فينقلون كلام المتحدث باللغة (أ) إلى المستمع

¹ Danica Seleskovitch , Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, Didier Erudition, France, 2eme édition corrigée et augmentée, 2002, p 138.

² ماريان لودورير، الترجمة – النموذج التأويلي، مرجع سابق، ص 198.

³ جان رينيه لادميرال، مرجع سابق، ص 112.

في اللغة (ب) والعكس بالعكس، ففي الأمم المتحدة مثلا هنالك ست لغات عمل رسمية: الإنجليزية والصينية والعربية والفرنسية والروسية والإسبانية، كل الترجمة يعملون من اللغة (ب) إلى اللغة (أ) أي لغتهم الأصلية، أما الترجمة العرب فزيادة على عملهم من اللغة (ب) إلى اللغة (أ) فإنهم يعملون أيضا من اللغة (أ) إلى اللغة (ب).

وبالحديث عن الأمم المتحدة، فإن الترجمة الفورية لا غنى عنها هناك، فهي مهمة أهمية المؤتمرات المنعقدة والدول المشاركة، لذلك أصبح الطلب متزايدا على المترجمين الفوريين لأنّ العالم اليوم أصبح في حاجة إليهم نظرا لمقتضيات العصر، لكنّ معظم الناس لا يعلمون المعنى الحقيقي لمهنة الترجمة الفورية و ممارستها و مقتضياتها ، فهي مهنة دقيقة تفرض توفر شروط معينة في ممارستها، و هذا ما سنتعرّض إليه في هذا الفصل الموالي.

الفصل الأول

الترجمة الفورية بين الممارسة والتّظهير

1-مهنة الترجمة الفورية:

1-1-الترجمة الفورية بين الماضي والحاضر:

فرض تعدد الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة سنة 1945 تعدد استعمال اللغات فيها، وهذا ما استدعى حتمية اللجوء إلى الترجمة الفورية التي يعود تاريخ بداية العمل بها رسمياً إلى محاكمات نورمبورغ وبالضبط في 20 نوفمبر 1945، وهذا لا يعني أنها لم تكن تمارس من قبل ولكن خلال هذه المحاكمات برزت كمهنة رسمية، والمعلوم أن اللغات التي كانت تستعمل في المؤتمرات بين الحربين العالميتين الأولى والثانية كانتا الفرنسية والإنجليزية. وإذا عدنا إلى الوراء قليلاً وبالضبط إلى مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تمخض عنه إنشاء هيئة الأمم المتحدة نتحقق من عدم استعمال الترجمة الفورية في ذلك الوقت، حيث أن النوع الوحيد من الترجمة الشفوية الذي كان معمولاً به هو الترجمة المهموسة والترجمة التعاقبية:

“When interpreting is mentioned in these articles it refers to consecutive interpreting, the only method which had been used until San Francisco conference [...] However, thanks to the Nuremberg trials, people had become familiar with the technique of simultaneous interpreting.”¹

"والمقصود بالترجمة الشفوية المذكورة في هذه المقالات هي الترجمة التعاقبية التي كانت تعد الطريقة الوحيدة المستعملة إلى غاية مؤتمر سان فرانسيسكو [...] لكن تعرف الناس على تقنية الترجمة الفورية كان بفضل محاكمات نورمبورغ" (الترجمة لنا).

¹ Jesus Baigorri Jalon, Interpreters at the United Nation. A history , Ediciones Universidad de Salamanka, 2004, p24.

وهذا ما يؤكد أن الترجمة الفورية لم يبرز فجرها إلا مع تلك المحاكمات، وقد كانت طريقة العمل فيها كالتالي: كان مجموع التراجم في ذلك الوقت عشرون ترجمان مقسمين إلى خمس مجموعات بحسب عدد لغات العمل الرسمية المعتمدة في ذلك الوقت وهي الإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية والصينية، وكل واحدة من تلك المجموعات تتكون من أربع تراجمة، يترجم كل واحد منهم من إحدى اللغات الرسمية إلى لغته الأم، ويختار كل واحد منهم الترجمة إما عبر الاستماع المباشر إلى الخطاب الأصلي في لغته الأصلية أو الترجمة عبر الاستماع إلى ترجمة أحد زملائه ما يطلق عليه بالنتابع (The Relay)¹.

وما استدعى اللجوء إلى تقنية الترجمة الفورية هو عجز الترجمة التعااقبية والترجمة المهموسة عن إعطاء مردودية مقبولة ومرضية لجميع الأطراف، فالترجمة المهموسة كانت تطرح مشكل تداخل الأصوات، أي صوت المتكلم وأصوات التراجمة، كما أن الاستماع إلى الترجمة كان يقتصر على عدد قليل أو مجموعات صغيرة من المندوبين، أما بالنسبة للترجمة التعااقبية، فالمشكلة كانت تكمن في أنها كانت تأخذ وقتا طويلا، حيث كان لابد لكل ترجمان أن يترجم كل جملة إلى كل لغات العالم، فيقول المندوب جملة من خطابه ثم يتوقف كي تترجم هذه الجملة إلى اللغات الأخرى، ثم يستأنف خطابه مقدار جملة ويتوقف مرة أخرى ليأخذ التراجمة أدوارهم، وهكذا دواليك، فكانت هذه الطريقة تستغرق وقتا طويلا وصبرا كبيرا، لذلك دعت الحاجة إلى ابتكار طريقة أكثر فاعلية ومردودية تجلت في الترجمة الفورية.²

وقد جاءت الترجمة الفورية لتعالج الموقف وتسد الثغرات، فاستثمرت في الوقت، ولم يعد المخاطب مجبرا على التوقف وتقطيع خطابه، فالترجمة أصبحت تتزامن مع الخطاب الأصلي، والفارق الزمني بينهما لا يتجاوز بعض الثواني، كما قضت على مشكل تداخل

¹ See, ibid. p 25

² See, Francesca Gaiba, op.cit, p29

الأصوات الناتج عن ممارسة الترجمة الممهوسة ، فعمد إلى تركيب نظام متكامل من سماعات وميكروفونات، وعزل المترجم في كشك خاص عازل للصوت.

وبالنسبة لهذا النظام الخاص بالترجمة الفورية فقد طرح تاريخ استعماله تناقضات وتضارب في الآراء، ولكن الأرجح هو أن أول استعمال له يعود إلى العشرينيات من القرن الماضي،

“A first simultaneous installation was invented in the 1920ies by Edward Filene. His patent was later on acquired by IBM. The system corresponded to a portable telephone equipment. The audience had headsets, the orator and the interpreters in addition microphones.”¹

"تم اختراع أول جهاز للترجمة الفورية في سنوات العشرينيات من القرن العشرين ، وقد اخترعه إيدوارد فيلين ومنحته شركة (الآي بي أم) * في ما بعد براءة الاختراع، وهو بمثابة جهاز اتصال حيث يضع الحضور سماعات رأس أما الخطيب والتراجمة فيمتلكون جهاز مايكروفون إضافة إلى السماعات" (الترجمة لنا) كما يظهر في الصورة.

¹ Claudia General, Simultaneous interpreting A historical overview, Mutra 2-4 may 2008, p11

* أي بي أم International Business Machines، شركة عالمية متعددة الجنسيات تعمل في مجال تصنيع و تطوير الحواسيب و البرمجيات تزاوّل نشاطها منذ 1911 و مقرها نيويورك



شكل رقم 1*

أطلق على هذا الجهاز في البداية اسم (hush a phone) لكن هذه التسمية ليست دقيقة، حيث سمي بعدها بـ (the Filene simultaneous translator)، ثم طوره الآي بي أم وأطلقت عليه تسمية (International translator system). ويتكون هذا النظام أيضا مما يسمى بالأكشاك (Booth)، وفي ذلك الوقت لم تكن عازلة للصوت بل كان يفصل مكاتب الترجمة حاجز زجاجي¹ فقط كما هو موضح في الصورة السابقة، وقد استعمل هذا الجهاز في هيئة الأمم المتحدة بجنيف وفي مؤتمرات أخرى من بينها المعاهدة الدولية لغرفة التجارة سنة 1920 حسبما ورد في رسالة شركة الآي بي أم، غير أن هذا ينافي ما صرّحه أندريه كامينكر بأن الجهاز اخترع في سنة 1926 أو 1927².

* صورة لترجمة في مؤتمر نورمبرغ مأخوذة من موقع الجمعية الدولية لترجمة المؤتمرات <http://aiic.net> و عنوانها الأصلي هو Interpreters at the Nuremberg Trial

¹ <http://aiic.net/page/6625/on-comintern-and-hush-a-phone-early-history-of-simultaneous-interpretation-equipment/lang/1> , date de consultation: le 02/11/2014 à 13 :13h

² See, Francesca Gaiba, op.cit, p30

لكن اخترع هذا الجهاز خصيصا للترجمة الفورية، و قد سبق و قلنا أنها ظهرت أول مرة في سنة 1945 إبان محاكمات نورمبرغ. و بعض التقارير تشير إلى أنه استعمل قبل ذلك بكثير. ألا يعتبر هذا الكلام متناقضاً؟

تقول فرانسيسكا غايبا (Francesca Gaiba) أن الجهاز استعمل من قبل ولكن بطريقة مخالفة لتلك التي استعمل بها في نورمبرغ، و أطلقت عليها اسم الترجمة الفورية التعااقبية (Simultaneous successive interpretation) و القراءة الفورية للنصوص المترجمة (Simultaneous reading of pretranslated texts)، ففي الطريقة الأولى أي الترجمة الفورية التعااقبية، كان المترجم يستمعون إلى الخطاب كله و يدونون الملاحظات و ينتظرون حتى ينتهي الخطاب كله، ثم يقوم أحد المترجمين و يقف على المنصة و يعيد صياغة الخطاب الأصلي في لغته الأم اعتماداً على ما دونه من ملاحظات، و في نفس الوقت يقوم المترجم الآخر الجالسون في الأكشاك بنقل الخطاب نفسه من خلال الميكروفون كل إلى لغته¹، فالترجمة بهذا المنطلق كانت تعقب الخطاب الأصلي و تتزامن مع الترجمة الأولى، و هي بهذا المعنى تختلف عن الترجمة الفورية التي نعرفها الآن.

أما في الطريقة الثانية (القراءة الفورية للنصوص المترجمة)، فقد كان المتحدث يقرأ خطابه المدون من قبل، و الذي يكون قد أعطى نسخاً منه إلى المترجم، فيقومون بالترجمة التحريرية للوثيقة قبل أن يقرأها المتحدث، ثم يقرأون الترجمة في نفس الوقت الذي يلقي فيه المتحدث خطابه²، و حتى هذه الطريقة لا يمكن اعتبارها ترجمة فورية لأن الخطاب هو أولاً مكتوب و ثانياً مترجم من قبل، و هذا ينافي ماهية الترجمة الفورية بمعناها الحقيقي.

¹ See, ibid. p 31

² See, ibid. p 31

1-2- مفهوم الترجمة الفورية:

الترجمة الفورية هي ترجمة شفوية، أو لنقل نقل شفوي لخطاب أو كلام معيّن حيث تتزامن هذه الترجمة مع زمن إلقاء الخطاب في لغته الأصلية، وقد أصبح هذا النوع من الترجمة مطلوباً كثيراً في وقتنا هذا بفضل تعدد الملتقيات و المؤتمرات العالمية، و صار يطغى على الأنواع الأخرى من الترجمة الشفوية، لأنه يسمح أولاً وقبل كل شيء بربح الوقت نظراً لتزامن الترجمة مع الخطاب الأصلي، فلم تعد هناك حاجة لانتظار الانتهاء من إلقاء الخطاب أو تقطيعه للقيام بالترجمة، إلّا في مواقف خاصة حيث يجمع اللقاء أطرافاً قليلة و محدودة في قاعات صغيرة نوعاً ما، أما إذا كانت القاعة كبيرة و عدد المشاركين أكبر فالحل الوحيد هو الترجمة الفورية، و السبب الثاني هو أن الترجمة الفورية قضت على مشكلة تداخل الأصوات الذي تطرحه الترجمة المسموعة بحكم أن المترجمان أصبح له كشك خاص عازل للصوت.

و على خلاف أنواع الترجمة الأخرى التي تحتاج على الأكثر إلى أوراق و قلم لتسجيل بعض المعلومات و ما إلى ذلك، فإن الترجمة الفورية تحتاج إلى معدات و أجهزة خاصة ذكرناها سابقاً، إلّا أنها طوّرت و أصبحت تتماشى مع عصرنا هذا، فساهمت في تسهيل العملية نوعاً ما و وفرت ظروف عمل ملائمة أكثر من السابق.

و يتفق الجميع على أن الترجمة الفورية تتمثل في "الحديث في نفس الوقت الذي يتحدث فيه الخطيب مع الالتزام بتفاوت قدره ثوان معدودة، و هذه الترجمة تجري دائماً في حجرة معدومة الطنين. *cabine insonorisée*"¹ أو ما يسمى بكشك الترجمة الفورية، و من المهم بل من الواجب أن يكون عازلاً للصوت. و يضيف دانييل جيل تعريفاً أكثر تفصيلاً عن ماهية الترجمة الفورية فيقول:

¹ جويل رضاوان، مرجع سابق، ص 95

« La simultanée est un mode d'interprétation ou l'interprète, assis dans une cabine, écoute l'orateur à travers un casque et restitue son discours dans le microphone en même temps, avec un décalage moyen de l'ordre de une à quelques secondes entre le moment de la réception de l'information et le moment de sa restitution. »¹

"الترجمة الفورية هي ذلك النوع من أنواع الترجمة الشفوية الذي يجلس فيه المترجمان في كشك، ويستمع إلى الخطيب من خلال خوذة أو سماعات و يعيد صياغة الخطاب الذي يرقله إلى المستمع عبر جهاز الميكروفون في نفس الوقت الذي يلقي فيه الخطيب خطابه، و هذا مع وجود فارق زمني بسيط تتراوح مدته من ثانية إلى بضعة ثواني بين لحظة استقبال المعلومة و لحظة التعبير عنها" (الترجمة لنا).

فبين هذه اللحظة و تلك، تقع عملية صعبة و معقدة للغاية لا يتخيل العقل البشري أنها قد تحدث في وقت ضيق لا يتعدى بضع ة ثواني، حيث يتم خلالها استقبال المعلومة في لغة ما، و تحليلها و البحث عن المقابلات التي تناسبها في اللغة الأخرى و إعادة صياغتها. فعلا إنه أمر ليس بالهين، يتطلب جهدا كبيرا و مهارات قيمة تستنفذ طاقة المترجمان، لذلك يعمل الترجمة "في فرق مكونة من شخصين يتناوبان كل 20 أو 30 دقيقة"²، فنظرا للجهد الفكري المبذول و التركيز الكبير، لا يستطيع المترجمان الاستمرار في الإبلاء الحسن لمدة طويلة، لذلك يتواجد معه مترجمان ثان يبادلوه الدور، كما تدعو الحاجة في بعض الأحيان إلى مساعدة مترجم مؤازر فـ"هناك مترجمين مؤازرين لا يقومون بالترجمة الفورية و إنما يقدمون العون

¹ Daniel Gile, op.cit, P12

² جوثيل رضوان، مرجع سابق، ص 95

للمترجم الفوري في عدة اتجاهات بغية عدم الوقوع في مواقف ترجمائية محرجة" ¹ بحكم أن المترجم لا يمتلك الوقت الكافي لمعالجة المشاكل و العقبات المحرجة التي قد يقع فيها، و أهمها مشكلة المصطلحات.

فمهما بلغت درجة تحضير المترجم و مهما كانت معرفته واسعة و عميقة إلا أن سرعة التطور التكنولوجي الحاصل تفرض ابتكار و استعمال مصطلحات حديثة، فكل يوم هناك اختراعات جديدة في مجالات عديدة، فكثرة المعلومات و المصطلحات و سرعة تدفقها قد تسبب خلطاً لدى المترجم أو مشاكل أخرى كالنسيان و مشكلة الكلمات التي تقف على طرف اللسان، لهذا يتدخل المترجم المؤازر الذي قد يرسل إشارات تساعد المترجم على التذكر أو يستعمل وسائل أخرى ككتابة المصطلحات على قصاصات ورقية، ولا يحق له التدخل أو الكلام بدل المترجم الموكلة إليه مهمة الترجمة، بل يقتصر دوره على المساعدة فقط.²

و هناك عناصر و معدّات لا تتم عملية الترجمة الفورية بدونها و هي:

1-3-3-معدات الترجمة الفورية:

1-3-1-كشك الترجمة الفورية:

هو تلك الغرفة العازلة للصوت، التي يمارس فيها المترجم مهنته، و هي تعزله عن الأصوات الخارجية بغية توفير جو مناسب يساعده على التركيز و ممارسة عمله في ظروف مناسبة، و لكل لغة كشك خاص بها.

¹ حسيب إلياس حديد، أصول الترجمة دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة الترجمة الفورية و الترجمة الأدبية والترجمة الإعلانية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2013، ص 12
² ينظر: المرجع نفسه، ص 13

“As simultaneous interpreting requires a very high concentration, normally at least two interpreters are working in a booth who will take their turn every ten to thirty minutes according to the difficulty of the speeches, language combination and velocity of the speaker”¹

"بما أنّ الترجمة الفورية تتطلب مستوى عالي من التركيز، يعمل مترجمان على الأقل بالتناوب في كشك واحد كل عشر أو ثلاثين ثانية ، و ذلك حسب صعوبة الخطابات و التركيبات اللغوية و سرعة المتكلم." (الترجمة لنا).



شكل رقم 2*

¹ Claudia General, op.cit, P6

* صورة لتراجمة يعملون داخل أكشاك الترجمة الفورية مأخوذة من موقع <http://www.servilingua.net> بتاريخ 2014/11/06 على الساعة 13:44

1-3-2-السماعات:

تتيح السماعات للترجمان الاستماع إلى الخطاب الذي هو في صدد ترجمته، إذ لا يمكنه الاستماع إليه دونها بحكم أن كشك الترجمة عازل للصوت، كما يحتاج المشاركون إلى سماعات أيضا تمكنهم من الاستماع إلى الخطاب المترجم في اللغة التي يريدونها.



شكل رقم 3*

1-3-3-جهاز الميكروفون:

يعد هذا الجهاز ضروريا، لأن المترجمان ينقل عبره الخطاب المعاد صياغته، و يتصل هذا الجهاز بلوحة تحتوي على عدد من الأزرار و القنوات، فمهمة الأزرار هي تشغيل الجهاز وتوقيفه، و القنوات مخصصة للغات العمل، فلكل لغة قناة خاصة بها.

* صورة للسماعات الخاصة بالترجمة الفورية مأخوذة من موقع <http://www.conferenceinterpreters.ca> بتاريخ 2014/11/06 على الساعة 13:46



شكل رقم 4 *

تساعد هذه العناصر الترجمان على أداء مهمته في ظروف ملائمة و توفر له جواً مناسباً يساعده على القيام بهذه العملية الفكرية المعقدة، لكنها لا تؤدي المهمة لوحدها، فالآلة لا تستطيع تعويض العمليات الفكرية التي تتطلبها الترجمة الفورية، و تمثل هذه العمليات المراحل التي تكون عملية الترجمة الفورية و التي تحدث في عقل الترجمان بين لحظة استقباله للمنتج الأصلي و تسليمه للمنتج النهائي.

1-4-مراحل الترجمة الفورية:

لا تختلف مراحل الترجمة الفورية عن الأنواع الأخرى من الترجمة الشفوية، فالمبدأ واحد، إلا أن ما يجعل هذه المراحل معقدة في الترجمة الفورية هو عامل الوقت. و تضاف إلى هذه المراحل في الترجمة التعاقبية، مرحلة تدوين الملاحظات، حيث أن الترجمان يمتلك

* صورة مأخوذة من موقع <http://equivalangue.com/Interpretation-simultanee> بتاريخ 2014/11/06 على الساعة 13:58

القليل من الوقت و إن كان بسيطاً و محدوداً، يستغله في تدوين بعض الأشياء المهمة كأسماء الأعلام و التواريخ و الأرقام. أما الترجمة الفورية فمراحلها هي كالآتي:

1-4-1- مرحلة الاستماع:

لقد تكلمنا عن هذا العنصر سابقاً باعتباره أحد شروط التواصل، و بما أن الترجمة الفورية تعدّ جزءاً من هذا التواصل، فإن التقاط الصوت من قبل المترجمان هو أول مرحلة في هذه العملية "فالمترجم الفوري يعد مستمعا مهنياً"¹، و هو يستمع إلى الخطاب كأيّ مستمع عادي فـ "المترجمان الجيد يتصرف كالمستمع 'العادي' (له سلوك يشبه سلوك المستمع العادي)، فهو يفهم الخطاب الذي يترجمه كما يفهم الكلام الموجه إليه خارج ممارسة مهنته"²، و أي خلل يحدث في أجهزة السمع و أي تشويش قد يعيق العملية، فالاستماع يقود المترجم الفوري إلى مرحلة الفهم الذي لا يتحقق إلا بتلاحم المعرفة اللغوية مع المكونات المعرفية المخزنة في الذاكرة، حيث "أن فهم الكلام لا يتناول أجزاء لغوية منعزلة، و المترجمان لا يستند إلى الدلالات المباشرة للسلسلة الصوتية، وإنما إلى ذكريات أيضاً تترك آثاراً ليست دلالية فقط"³، إذن يتكون الفهم من كل من المعارف اللغوية و المكملات المعرفية التي تسمح بحصر المعنى فـ "فهم المعنى هو إضافة عنصر معرفي إلى دلالة اللغة"⁴.

إذن لا يكتمل فهم المعنى إلا إذا اتحدت المعارف اللغوية و المكملات المعرفية مع بعض لتكوين صورة واضحة في ذهن المترجم تمكنه من الانتقال إلى المرحلة الموالية، لذلك لا يغفل المترجمان عن تحديث معلوماته و تطويرها في شتى المجالات، السياسية والاقتصادية

¹ الدكتور حسيب إلياس حديد، مرجع سابق، ص8

² ماريان لودوير، التأويل سيلاً إلى الترجمة، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت،

مايو 2009، ص 27

³ المرجع نفسه، ص 190

⁴ المرجع نفسه، ص 219

و التقنية و غيرها، و لا يكتفي المترجمان بمجال واحد على حساب المجالات الأخرى فبعضها متداخل مع البعض الآخر.

1-4-2-مرحلة التحليل:

بعد المرحلة الأولى تأتي هذه المرحلة التي يقوم فيها المترجم الفوري بتحليل الكلام الذي التقطته أذنه، حيث "يجب عليه إذن تحليل الخطاب خلال تلقيه و توضيحه لنفسه قبل ترجمته"¹، و تتداخل هذه المرحلة مع الفهم، فالترجمان يحاول تكوين صورة ذهنية عما يستمع إليه استنادا إلى اللغة و المكملات المعرفية، فرغم أن الكلمات تحمل في طياتها المعنى إلا أنها لا تحتوي عليه كليا لأن جزءا منه تكمله المعرفة السابقة و عناصر المقام، فالفهم ليس مرتبطا بالشكل و البنى النحوية، لذلك إذا قلنا نصف الكأس فارغ أو نصف الكأس ممتلئ يكونّ الذهن نفس الصورة، إذن فالمعنى واحد رغم اختلاف التعبيرين، و الأمثلة من هذا القبيل كثيرة، منها الأمثال، حيث تتغير بنية الجملة كليا من لغة إلى أخرى إلّا أنّ المعنى يبقى ثابتا، و مثال ذلك (يزيد الطين بلة) تصبح في اللغة الانجليزية كالتالي (to add insult to injury، نلاحظ أن كلتا الجملتين تحتفظان بنفس المعنى، و لو ترجمنا البنية اللغوية لما أدت المعنى، لذلك تعد هذه المرحلة من الأهمية بمكان، حيث يكون الترجمان المعنى بعيدا عن قلبه اللغوي، فتتلاشى الكلمات،

« La prise de conscience d'un sens, d'une idée, d'un ensemble cognitif (peu importe le nom qu'on donne du moment que l'on comprend qu'il s'agit de la pensée au-delà du sémantisme verbal) fait s'évanouir les mots qui l'ont apporté. »²

¹ جونييل رضوان، مرجع سابق، ص 97

² Danica Seleskovitch et Mariane Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, P258-259

"إن الوعي بالمعنى أو بفكرة أو بمجموعة من المعارف (ولا يهم كيف نسميها بما أننا نعلم أن الأمر يتعلق بالفكرة بمنأى عن الدلالة اللغوية) يتبلور بعيدا عن الكلمات التي أتت به" (الترجمة لنا).

وعندما تتكوّن في ذهن المترجمان فكرة واضحة ي رتقل مباشرة إلى المرحلة الأخيرة التي يقوم فيها بإعادة صياغة الخطاب الأصلي في اللغة الهدف.

1-4-3-مرحلة إعادة الصياغة:

يعيد المترجمان في هذه المرحلة صياغة المعنى الذي كوّنه في اللغة المستهدفة، ويتوقف نجاح العملية الترجمية على هذه المرحلة، فالترجمة يجب أن تكون مطابقة للخطاب الأصلي ليس شكليا و إنما دلاليا.

« La compréhension de tous les aspects d'un discours conditionne la clarté de la restitution et sa conformité au sens de l'original. »¹

"إنّ الإحاطة بجميع جوانب الخطاب لا تتمّ إلّا إذا كانت إعادة الصياغة واضحة و متطابقة مع المعنى الحقيقي للخطاب الأصلي " (الترجمة لنا)، كما أن إعادة صياغة الخطاب تكون عفوية حتى لا يبدو المترجمان و كأنه يبحث عن كلماته، و ينبغي أن يتّسم الخطاب الذي أعيدت صياغته فوريا بالوضوح و الانسجام بمعنى أن تكون أفكاره متسلسلة و مترابطة و متطابقة مع عبقرية اللغة المستهدفة،

¹ Ibid. p 38

« Sentir le génie de la langue c'est entendre, ici, l'harmonie, là les fausses notes ; c'est reconnaître la tournure qui heurte, et fait naître un malaise, en même temps que le besoin de toucher, de remanier pour que cesse la discordance. »¹

"إنَّ تحرِّي عبقرية اللغة هـ و ذلك الشعور بالانسجام و التناسق في اللغة، و معرفة الأخطاء التي تؤذيها و التي تنزعج الأذن من سماعها، و هو في نفس الوقت إضفاء تلك اللمسة و تلك التعديلات التي تعطي اللغة رونقها و جمالها" (الترجمة لنا).
ففي اللغة العربية على سبيل المثال يكون الفاعل مرفوعا، و المفعول به منصوبا، والمضاف إليه مجرورا، فإذا نطق المترجمان بغير ذلك أحدث ذلك نوعا من عدم الارتياح في نفس المستمع.

5-1- المترجم الفوري:

الترجمة الفورية عملية فكرية معقدة تتطلب جهدا فكريا بشريا، و لا يمكن للألة أن تعوض هذا العنصر البشري،

“Simultaneous interpretation is an extremely complex process where the interpreters use a wide range of cognitive, linguistic and prosodic phenomena to facilitate an inferential mode of communication.”²

¹ Hellal Yamina, Initiation à l'interprétation, op.cit, p 36

² Vivek Kumar Rangarajan Sridhar, John Chen, Srinivas Bangalore, Corpus Analysis of Simultaneous Interpretation Data for Improving Real Time Speech Translation, AT&T Labs – Research 180 Park Avenue, Florham Park, NJ 07932, USA

"تعد الترجمة الفورية عملية معقدة جدا يحتاج فيها الترجمة إلى استعمال عناصر معرفية و لغوية لتسهيل عملية التواصل" (ترجمتنا) ، حيث لا يحدث هذا التواصل إلّا إذا توقّرت أطرافه أي المتكلم و المتحدث في حالة التواصل الأحادي اللغة، و يتوسّط هذه العملية المترجم الفوري في حالة التواصل الثنائي اللغة، و الحال أنّ براعة الترجمان و مهاراته التي يمتلكها تحكم نجاح هذه العملية، لذلك ليس من السهل على أيّ شخص الاضطلاع بمهمة الترجمة الفورية لأنّها تستلزم توقّر مهارات خاصة و قدرات عالية منها ما هو متأصل في المترجم الفوري و منها ما يكتسبه مع و الممارسة و قبلها التكوين التدريب الذان يمثلان موضوع دراستنا الحالية.

1-5-1- مهارات المترجم الفوري:

إنّ تقتضي صعوبة عملية الترجمة الفورية توفر شروط مهمة في ممارستها، منها ما هو فطري يتعلق بشخصية الترجمان و طبعه، و منها ما هو مكتسب، أي يصقل بالممارسة والتدريب، و هذه الشروط هي كالتالي:

1-1-5-1-المهارات المكتسبة:

1-1-1-5-1-مهارتي الاستماع و الحديث:

الترجمان هو مستمع جيد، فكما أوضحنا سابقا، يعدّ الاستماع أولى مراحل الترجمة الفورية الذي يؤدي إلى الفهم، و لذلك من المهم ألا يكون الترجمان يعاني من مشكلة فيزيولوجية تخص حاسة السمع ف "بالطبع، من الصفات المطلوب لدى الترجمان أن يكون صاحب سمع مرهف"¹ لأنه لن يكون قادرا على أداء مهمته، بل يعتبر ذلك مستحيلا، كما يجب التأكد من عدم وجود خلل في أجهزة العمل خصوصا السماعات في هذه الحالة، فأي

¹ جويليلو رضوان، مرجع سابق، ص 98

خلل يحدث فيها سوف يشكل حرجا للمستمع أي المترجمان، و بذلك لن يكون قادرا على استقبال الرسالة بشكل سليم، و بالتالي ستكون هناك صعوبة في حصر المعنى.

وما يعيق عملية الاستماع أيضا لدى المترجمان هي سرعة المتحدث فـ "المعدل الطبيعي للحديث كما انتهت إلى ذلك البحوث يتراوح من 125 إلى 175 كلمة، بينما المعدل التفكير يتراوح ما بين 400 إلى 800 كلمة في الدقيقة"¹، فإذا زاد معدل الحديث عن المعدل الطبيعي شقت عملية الاستماع و صارت أكثر صعوبة، خاصة إذا كان الكلام علميا أو تقنيا، ضف إلى ذلك لهجة المتحدث و لكنته ، حيث يعيق هذا العامل أيضا عملية الاستماع، فمثلا لا يتحدث الجميع اللغة الانجليزية باللكنة ذاتها، كما لا يتحدث الجميع اللغة العربية بالطريقة نفسها، فقد يستعمل البعض اللهجة الخاصة ببلده، كأن يولج الزعماء العرب بعض الكلمات العامية في اللغة العربية، و تختلف العامية كما هو معلوم من بلد إلى آخر، لذا وجب التعامل مع هذه العوائق و معالجتها قبل الشروع في الترجمة لأنها تعيق عملية الاستماع و بالتالي يتعذر الفهم، و إذا تعذر الفهم فشلت عملية الترجمة من البداية.

ثاني شيء يتمثل في إتقان مهارة الحديث، فعلى المترجم أن يكون متحدثا بارعا يتسم بالموضوعية و الصدق و الوضوح و الدقة، فلا يخلط بين أفكاره و قيمه و مبادئه و تلك التي يتمسك بها صاحب الخطاب، فلا يساهم برأيه أو بموقفه الشخصي بما أن مهمته لا تتعدى نقل أفكار الغير، و ليس من واجبه إصدار الأحكام على المتكلم أو التعليق على قوله ، لأن ذلك أيضا ليس من مهامه.

ثم إن كلام المترجمان يجب أن يكون واضحا، و كلماته مختارة و دقيقة، فهنا تتدخل سرعة اتخاذ القرارات لدى المترجمان، فالوقت ضيق و لا يسمح له بالتفكير الطويل في أي

¹ محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للاعلاميين و التربويين و الدعاة، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2006، ص33

الكلمات سيختار و أيها مناسب للمقام، لذا لك عليه اتخاذ القرار السريع و الصحيح، و ليس الأمر هيناً، لكن هذه المهارات تكتسب مع الوقت و التمرين و الخبرة الطويلة في مجال العمل.

1-5-1-1-2-المهارات اللغوية والمعرفية:

أمر بديهي أن يكون المترجم ثنائي اللغة ، ¹ « The interpreter is bilingual » ولكن يمكن أيضاً أن يكون متقناً لثلاث لغات أو أكثر، فمن بين شروط عمله الأساسية إتقان لغتين على الأقل و ليس لغتين فقط.

« In interpreting at least two languages are involved »²

"لا تتحقق الترجمة الشفوية إلا إذا توقّرت لغتين على الأقل" (الترجمة لنا)، أي قد تتعدى معرفة المترجم لغتين، ويطلق على اللغة التي يتقنها المترجم جيداً اللغة (أ) وهي لغته الأولى و الأصلية أي اللغة الأم، أما اللغة الثانية فيطلق عليها اللغة (ب) ، أما اللغات الأخرى فتطلق عليها تسمية اللغات (ج).

« most bilinguals learn one language first [mother tongue] –although second- language learning may take place quite early in childhood. »³

"إنّ معظم ثنائيي اللغة يكتسبون لغاتهم الأولى أي لغاتهم الأم أولاً ، ثمّ يتعلمون اللغة الثانية في مرحلة لاحقة من حياتهم قد تكون مبكراً في سن الطفولة" (الترجمة لنا).

¹ Franz pochhaker and Miriam Shlesinger, The interpreting studies Reader, Routledge Taylor and Francis group, First published, Abindon, 2002, P 210.

² Ibid. p 31

³ Ibid. p 211

ولا يقتصر اتقان اللغة الأم على البنى الشكلية والنحوية للغة وحسب، وإنما يقتضي سهولة وسيولة في استعمال تلك اللغة وامتلاك مفردات ثرية ودقيقة تمكنه من التكلم بكل سلاسة وبساطة ووضوح، والأمر سيان بالنسبة للغات العمل الأخرى رغم أن إمكانيات الفرد في اللغة الثانية غالباً ما تكون أقل من إمكانياته وقدراته في اللغة الأم، لذلك نلاحظ أن معظم المترجمين الفوريين يعملون من اللغات الأخرى إلى لغاتهم الأصلية¹.

فضلاً عن اتقان الترجمان للغات عمله، من المهم أيضاً اكتسابه للمعارف التي تحيط بهذه اللغات أو ما يسمى بالمكملات المعرفية،

« [...] 'compléments cognitifs', c'est-à-dire le savoir extralinguistique qui doit intervenir pour faire comprendre le vouloir dire d'un orateur »²

"تتمثل المكملات المعرفية في المعارف الخارجية عن اللغة والمحيط بها، وتتدخل لتوضيح مقصد المتكلم ومراد قوله" (الترجمة لنا)، وتتمثل في ثقافة تلك اللغة، وتكون هذه المعارف مخزنة في الذاكرة إلى أن يستدعي الموقف استرجاعها، فهي تساهم إلى حد كبير في فهم الحديث، لذلك يشترط في الترجمان امتلاك ثقافة عامة واسعة في شتى المجالات خصوصاً تلك التي تتعلق بعمله،

« Plus la culture générale est vaste, plus la faculté de comprendre s'en trouve facilité »³

¹ Voir : Yamina Hellal, op.cit, p 30

² Danica Seleskovitch, Mariane Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p 78

³ Yamina Hellal, op.cit, p 32

"كلما توسعت الثقافة العامة، كلما كان الفهم أكثر سهولة " (الترجمة لنا) ؛ ولكن رغم ثقافته الواسعة، من المهم أن يحضّر المترجمان نفسه قبل القيام بأي ترجمة ويقوم ببحث وثائقي مسبق يتلاءم مع موضوع النقاش، فـ "في الحقيقة يعتمد مستوى فهم أي خطاب أو أي نص على سعة الرصيد المعرفي الملائم"¹، ويدخل في هذا النطاق المعرفة بشخصية المتحدث وآرائه السياسية والاقتصادية وغيرها، فضلا عن مبادئه ومواقفه وكل ما يمكن أن يتعلق به، إضافة إلى المعرفة بالموضوع المراد ترجمته والتأقلم مع مصطلحاته حتى تكون الترجمة قيمة.

إذن إضافة إلى هذه المهارات المهمة التي لا مناص من توافرها في المترجم الفوري والتي يتدخل وجودها في نوعية الترجمة ونجاحها، هناك سمات خاصة و هامة تميّز شخصية المترجمان، و هي سمات فيزيولوجية و ذهنية فطرية و طبيعية متأصلة في المترجمان، مع أنّ الممارسة قد تكون كفيلة بتطويرها و تحسينها.

1-5-1-2- السمات الفيزيولوجية:

وهي السمع والصوت، وهما مرتبطان بمهارتي الاستماع والحديث، فلولا حاسة السمع ما كان الاستماع ممكنا، ولولا جهاز النطق والصوت ما كان الحديث ممكنا كذلك، فهاتان السمتان لا غنى عنهما في مهنة الترجمة الفورية، حيث أن "امتلاك سمع مرهف وصوت واضح وبين"² هما المادة الخام التي يجب أن تتوفر في أي مترشح لهذه المهنة الحساسة، فهما عنصران فطريان طبيعيين في الإنسان، حيث لا يستطيع التحكم فيهما ولا اكتسابهما من خلال الممارسة، و"الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف،

¹ حسيب إلياس حديد، مرجع سابق، ص 11.

² جوثيل رضوان، مرجع سابق، ص 102.

ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت"¹، فالصوت هو آلة الحديث وهو يصدر عن أعضاء خاصة تسمى جهاز النطق، وهو يمثل "أنبوباً ذا شكل معقد يبتدئ من الحجاب الحاجز أسفل الرئتين وينتهي عند الشفتين، يتغير قسمه الذي يمتد ما فوق الحنجرة وهو الممر الصوتي تبعاً لحركات اللسان وموضعه من سقف الفم أو اللهاة، ودرجة تحد به، وتبعاً لشراع الحنك والشفتين"²، ولابد أن لا يكون الترجمان يعاني مشاكل في هذا الجهاز كي يكون نطقه سليماً وصوته واضحاً حيث يكون قادراً على الكلام بشكل واضح لا يتطلب جهداً من المستمع لكي يفهمه.

ويستطيع الترجمان إذا كان نطقه سليماً أن يكيف صوته حسب مقتضى الحال، بمعنى أن ينطق بطريقة صحيحة وواضحة، فالترجمان بصفته متكلماً، مطلوبٌ منه إيصال المعلومات بطريقة واضحة عن طريق قناة سليمة تمكن المستقبل من الفهم، وهذا هو بيت القصيد. ويتغير الصوت حسب الحالة، أي حسب مشاعر ملقي الخطاب الأصلي، فلا يجب أن يكون على وتيرة واحدة، إذ لابد للترجمان أن يمتلك هذه القدرة على تكييف صوته، تخفيفه وخفضه والتعبير عن مختلف المشاعر و "لا يجب الصياح ولا تغيير الحجم أو الأسلوب بكل مفاجئ (الجهر، الحدة) [...] فالنبرة في مآدبة ليست بتلك التي يجب أن تكون في اجتماع بين العلماء"³ [بشكل] ولكل مقام مقال.

¹ الجاحظ، البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بدون طبعة، دار الجيل ودار الفكر، بيروت- لبنان، الجزء الأول، ص 275.

² أ.د هادي نهر، علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى 2011، ص 280

³ جونييل رضوان، مرجع سابق، ص 102

1-5-1-3-السّمات الذهنية:

1-5-1-3-1-سرعة البديهة:

يمكن اعتبار سرعة البديهة من سمات الترجمان الأساسية "فهو يقظ وعصبي وسريع وحديسي. فهو صاحب البديهة وربطة الجأش"¹، فالسرعة من مميزاته واسم مهنته دليل على ذلك (الترجمة الفورية) فهي عملية فورية وأنية تتطلب السرعة في كل شيء، و "سرعة البديهة هي إصدار الحكم على الأشياء بسرعة خاطفة بناء على إدراك سريع خاطف"²، فالمرحل التي ذكرناها سابقا (الاستماع والفهم والتحليل وإعادة التعبير) تحدث في ثواني قليلة والفارق الزمني بينها لا يدوم أياما أو ساعات ولا حتى دقائق، فإن تأخر الترجمان دقيقة عن إعطاء الصياغة الأخيرة بسبب سوء الفهم أو خلل في الاستماع أو نظرا لعوامل أخرى، فشلت مهمته، ولا أعني بهذا عدم التفكير والاكتفاء بإيجاد المقابلات اللغوية فقط وإنما ما أصبو إلى قوله هو السرعة في التفكير واتخاذ القرارات وفورية الإدراك والتحليل " فإن سرعة البديهة أو سرعة الحكم بشكل خاطف تتنافى مع التفكير البطيء، وإن كانت لا تتنافى مع التفكير العميق أو التفكير المستنير. لأن المهم هو السرعة، وليس المهم مصدرها."³ وهذه الصفة فطرية في الإنسان لكن هذا لا يمنع كونها من الصفات التي يمكن صقلها وتطويرها بالممارسة والخبرة.

و نكتشف من خلال هذه الشروط و المهارات أنّ المترجم الفوري ليس شخصا خارقا للعادة و إنّما دقة مهمته و حساسيتها تفرض عليه أن يكون ممتلكا لهذه المؤهلات التي تجعله قادرا على ممارستها، و زيادة على الشروط التي أتينا على ذكرها هناك شرط آخر مهم هو الذاكرة، حيث أنّ عمل الذاكرة بجميع أنواعها يتدخل في عمل الترجمان.

¹ المرجع نفسه ص 101

² تقى الدين النبّهاني، التفكير و سرعة البديهة، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، 2006، ص 191

³ المرجع نفسه، ص 192

1-5-1-3-2-الذاكرة:

يمتلك العقل البشريّ منذ الولادة قدرات خارقة ، فهو يتفاعل مع المحيط الخارجي بصفة متواصلة ويخزّن كل صغيرة وكبيرة تمر بحياة الفرد بواسطة الذاكرة، هذه ال قدرة الذهنية التي تعمل بشكل عجيب، فهي أشبه بالشريط الذي يسجل كل التفاصيل، بما أنها تسجل كل تفاصيل الحياة، وتساعد على التذكر واسترجاع هذه الذكريات وقت الحاجة إليها ف "التذكر بمعناه العام هو استحياء ما سبق أن تعلمناه واحتفظنا به"¹.

تتبادر إلى الذهن أسئلة كثيرة، ما سر هذه القدرة؟ وكيف تعمل الذاكرة؟ وكيف يمكن للترجمان الاستفادة من هذه المهارة و تخزين المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة إليها؟

الذاكرة هي " 1- صيغة المؤنث للفاعل ذكر. 2- (نف) قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب، والمعلومات السابقة في الذهن واستعادتها"²، فالإنسان مادام يتنفس مادام يكتسب معارف جديدة وتمر عليه تجارب كثيرة لا تمضي هباء منثورا وإنما تحتفظ بها الذاكرة لتتذكرها وقت الحاجة إليها، ومن هنا نستنتج أن الذاكرة تقوم بمهمتين أساسيتين هما:

" - اختزان المعلومات والخبرات الشعورية واللاشعورية وحفظها على شكل نظام معقد يسمح بالبحث عن هذه المعلومات والخبرات من أجل إيجاد استجابات للأسئلة المطروحة.

- استدعاء ما يلزم من المعلومات والحقائق والبيانات عند الحاجة." ³ إذن تتمثل وظيفة الذاكرة الأولى في التخزين، حيث تدس كل شيء يمر بحياة الفرد سواء أكان ذلك بإرادته، أو بمعنى آخر تخزن ما يريد الفرد تخزينه والاحتفاظ به أو بدون إرادته كتخزين أشياء عرضية لا يريد بالضرورة الإحتفاظ بها، وتعتمد إلى استعادتها عندما يقتضي الحال ذلك، فالفرد له

¹ أحمد عزت رابع، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة السابعة، 1968، ص 251

² أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 1429 هـ- 2008م، ص 815

³ عيسى سعد العوفي، عبد الرحمان علوي الحميدي، القاموس العربي الأول للمصطلحات علوم التفكير، دييونو للنشر و الطباعة و التوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص 147

قدرة فطرية على استرجاع خبراته الماضية وما اكتسبه وتعلمه في حياته، إلا أن هذه القدرة تختلف من شخص إلى آخر، فليس كل الناس قادرين على التذكر. إلا أن الترجمان يجب أن يحشر في زمرة الناس ذوي القدرة الفائقة على التذكر لأن عمله والحالات والمواقف التي يكون موجودا فيها تستدعي ذلك، والتذكر أمر نسبي، فمن المستحيل أن يتذكر الإنسان كل ما مر بحياته ثانياً بثانية وموقفاً بموقف، وإنما هناك حالات و مواقف ترسل تنبيهات إلى الذاكرة التي تحقق بدورها الاستجابة وتقوم باسترجاع تلك الذكريات والمعلومات التي لها علاقة مع الموقف، ولذلك في حالة الترجمة الفورية يقوم الترجمان بمراجعة الوثائق وتحضير المعلومات اللازمة التي تتعلق بموضوع الترجمة، فتحتفظ بها ذاكرته وتستعيدها خلال عملية الترجمة لتكتمل عملية الفهم.

و يعتقد البعض أنّ التراجمة هم أشخاص ذوو قدرة خارقة على التذكر و الاستظهار وخصوصا عندما يرونهم قادرين على إعادة التعبير عن خطابات طويلة دون نسيان أو إغفال جزء منها ظناً منهم أنهم يحفظون كل كلمات الخطاب الأصلي، لكن هذا ما يبدو عليه الأمر فقط و ليس صحيحا بالضرورة، فامتلاك الترجمان لذاكرة قوية و نشيطة يعدّ أمراً مهماً لا محالة، إلا أنّ عمل الذاكرة في مهنة الترجمة الفورية و الشفوية عموماً لا يكون بهذه الطريقة، فهو لا يحفظ الكلمات و الألفاظ و إنما يحتفظ بمعانيها. وقد صنف العلماء والباحثون الذاكرة إلى عدة أصناف و أنواع، و يقوم التقسيم الأول على الذاكرة الاعتيادية و الذاكرة المعرفية.

« Grossièrement, on commence par noter d'une part l'existence d'une mémoire savoir-faire ou *mémoire habitude* et de l'autre d'une *mémoire cognitive*. »¹

¹ Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p238

"نلاحظ تقريبا وجود نوعين من الذاكرة، الأولى هي الذاكرة التجريبية أو الذاكرة الاعتيادية، و الثانية هي الذاكرة المفاهيمية أو المعرفية" (الترجمة لنا). أما الأولى فهي تتلقى تنبيهات حسية تتعلق بحواس الإنسان الخمسة، كأن يتذكر صوتا معيناً حين سماعه أو رائحة معينة أو شخصا معيناً، أما الذاكرة المعرفية فهي تحتفظ بمعارف و معلومات و تسمح باسترجاعها، و تقول فيها سيليسكوفيتش:

« la mémoire cognitive, permet la fixation, la conservation et le rappel des souvenirs intellectuels et affectifs. Elle joue un rôle essentiel en interprétation »¹

"تسمح الذاكرة المعرفية بترسيخ ذكريات فكرية و عاطفية و الاحتفاظ بها واسترجاعها، و هي تلعب دوراً مهماً في الترجمة الشفوية" (الترجمة لنا)، و على عكس الذاكرة الأولى المؤقتة و المرتبطة بالحواس أي بزمان و مكان محددين، فإن هذه الذاكرة تحتفظ بمعلومات و معارف مختلفة و هي "تعرف أيضاً بـ 'الذاكرة الدلالية' أو 'الذاكرة المرجعية'، بالمقارنة مع الذاكرة المؤقتة، ذاكرة للمعاني تعكس الأنماط الموروثة في تنظيم المعرفة"². و يمكن أيضاً تقسيم الذاكرة إلى ثلاثة أقسام أخرى لا تختلف عن التصنيف الأول و هي:

الذاكرة الحسية:

وهي عملية "استقبال، وتصفية وتخزين ومعالجة أولية للمعلومات بواسطة نظام المعلومات الحسي"³، وهي أيضاً "تسمى بذاكرة الصور، وتختلف باختلاف نوع الصور

¹ Ibid. p 239

² روجر ت. بيل، مرجع سابق، ص 511
³ المرجع نفسه، ص 464.

التي تستحضرها"¹، وخلال هذه المرحلة يتم تخزين الصور والمعلومات التي التقطتها الحواس لمدة قصيرة لا تتجاوز بضعة ثواني أو "حوالي نصف ثانية"²، وهي مرحلة أولية تلعب دور المصفاة، فتخزن البواعث والصور والمعلومات التي يحتاج إليها الإنسان وتمررها للمرحلة الثانية وتتخلص من البواعث الأخرى التي تلقاها العقل بكميات ضخمة جدا، لهذا يمر بعضها أمّا البعض الآخر فلا يمكنه المرور.

الذاكرة قصيرة المدى:

هي الجزء النشط في الذاكرة حيث تحلل المعلومات والحوافز التي تلقاها الفرد، أي المعلومات التي تكون قد مرت من الذاكرة الحسية وهي "الكم الذي يستطيع الشخص الانتباه إليه في آن واحد، وهو كذلك مقدار انتباهك الذي يتميز بمعدل نسيان سريع"³ [إليه]، ومقدار تخزين هذا الكم لا يتجاوز الثلاثين ثانية⁴.

وتسمى الذاكرة قصيرة الأمد أو الحينية بالذاكرة العاملة أيضا، لأنها ليست مخزنا للمعلومات فقط وإنما تتم فيها عدة عمليات كالتخزين والتحليل والاسترداد.

“The modern concept of working memory is assumed to be a cognitive component combining storage, processing and executive control of the cognitive processes at hand.”⁵

¹ عيسى سعد العوفي، عبد الرحمان علوي الحميدي، مرجع سابق، ص 148.

² روجرت. بيل، مرجع سابق، ص 467.

³ عيسى سعد العوفي، عبد الرحمان علوي الحميدي، مرجع سابق، ص 148.

⁴ ينظر: أ.د روجرت. بيل، مرجع سابق، ص 468.

⁵ Sarka tmarova, working memory and simultaneous interpreting, Charles University, Prague/ Leissius University college, Antwerp, p 1

"و يعد مصطلح الذاكرة العاملة الحديث مكون معرفي يقوم بمراقبة التخزين و التحليل وتنفيذ العمليات المعرفية " (الترجمة لنا) ، فالذاكرة قصيرة الأمد نشيطة جدا حيث تقوم بكل هذه العمليات في مدة لا تزيد عن بعض الثواني، فهي تقوم بالمعالجة الحينية لكم هائل من المعلومات، ثم تمحص تلك المعلومات فبعضها يمر إلى الذاكرة طويلة الأمد والبعض الآخر تتخلص منه.

الذاكرة طويلة المدى:

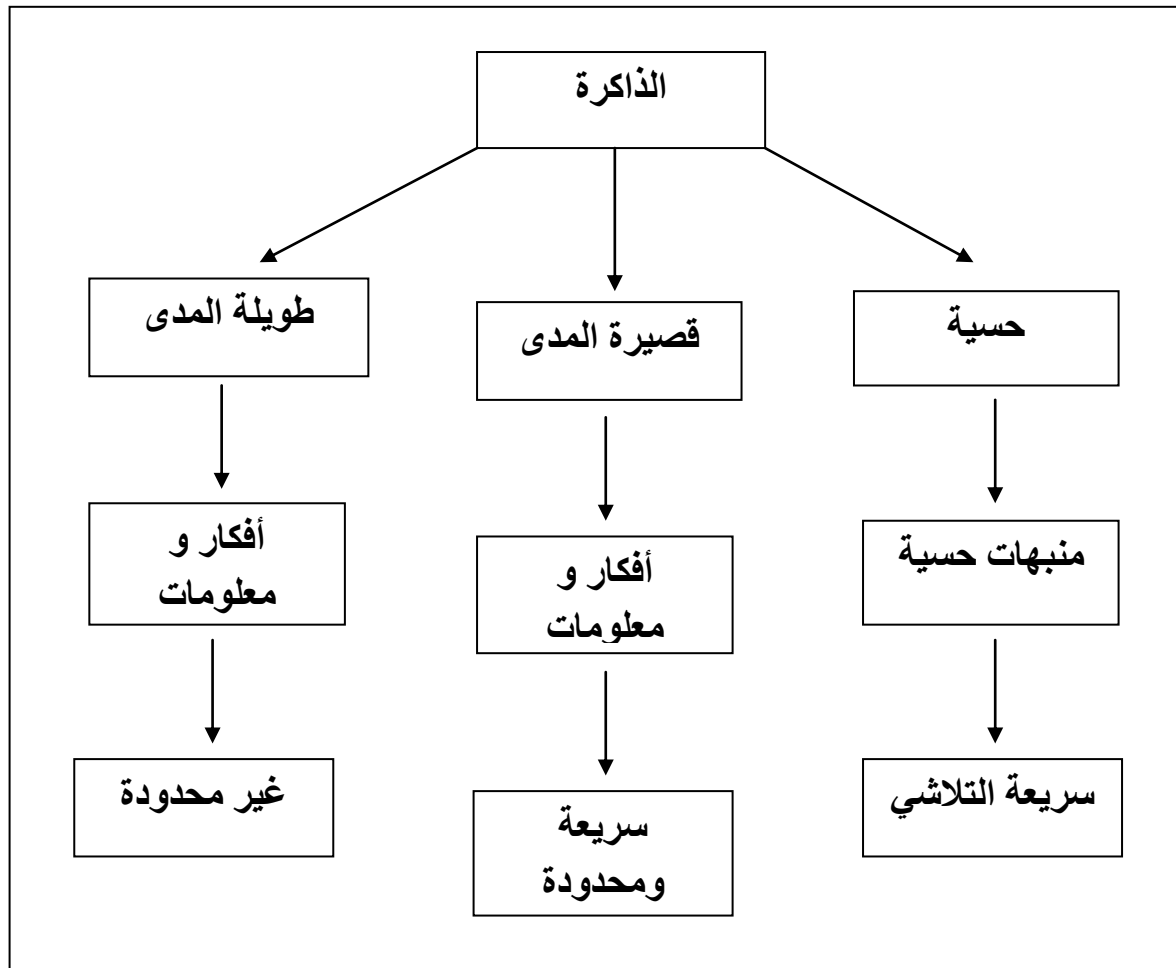
وهي المخزن الذي يتم فيه تجميع كل الذكريات والمعلومات والخبرات المكتسبة منذ أمد بعيد، وهذه الذاكرة ليست حينية كسابقتيها، وإنما تستخدم عند الحاجة إليها، وتكون المعلومات الموجودة فيها مصنفة ومنظمة وأحيانا مرتبطة بالمعلومات الموجودة في الذاكرة العاملة، لذلك يحدث كثيرا أن تذكرنا مثلا زيارة خفيفة لمكان ما بذكريات قديمة، أو قراءة لجملة ما بنص معين، أو كلمة ما بثقافة معينة.

« La mémoire à long terme retient durablement les connaissances et l'expérience acquises par l'individu au cours de sa vie. C'est elle qui fournit la plupart des compléments cognitifs [...] nécessaire à l'interprétation de la chaine sonore. »¹

"تحتفظ الذاكرة طويلة المدى لمدة طويلة بمعارف و تجارب مُعاشة ، و هي التي توفّر معظم المكملات المعرفية [...] الضرورية لترجمة السلسلة الصوتية" (الترجمة لنا). إذن

¹ Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p 239

فالذاكرة طويلة المدى تتميز بسعة كبيرة، و قدرتها على التخزين غير محدودة، و يستعملها الترجمان عند الحاجة إليها فهي تزوده بالمكملات المعرفية التي يحتاج إليها أثناء عمله.



مخطط يوضح أنواع الذاكرة و خصائصها

وهناك عوامل تسير الاسترجاع و تساعد على التذكر منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي. وتتجلى العوامل الذاتية في الاسترخاء و التهيؤ الذهني إضافة إلى الميل إلى

الإغلاق بمعنى إغلاق دائرة النشاط الذي يقوم به الشخص¹ ، أما العوامل الموضوعية فتتمثل في مجموعة قوانين هي كالتالي: قانون التردد أو التكرار ، و يساعد هذا كثيرا على التذكر، فتكرار المعلومة مراراً يساعد على حفظها و استرجاعها، و قانون الحداثة الذي يفيد بأن الأشياء الحديثة يسهل تذكرها مقارنة بالأشياء القديمة² ، لذلك من المهم أن يستحدث الترجمان معلوماته مرارا و تكرارا و يعود إليها و يطلع عليها كثيرا، و تساعده في ذلك طبيعة عمله حيث أنه أحيانا يقوم بترجمة مواضيع متشابهة أو تصب في مجال واحد، فيساعده ذلك على تذكرها و استرداد المعلومات الخاصة بها. و هناك أيضا قانون الجدة أو الأولوية، فعندما تكون الفكرة أو الحدث جديدا فإنه قد يحدث وقعا و أثرا لدى الشخص مما يمكن ذاكرته من الاحتفاظ به. هذا إضافة إلى قانون الشدة حيث أن هناك أحداث و أفكار تهزّ كيان الشخص و تكون شديدة على نفسه مستحيل أن يصعب عليه تذكرها. و أما القانون الأخير فهو قانون اكتمال الملابسات ، وهو الذي يوضح أنه من بين العوامل المساعدة على التذكر العودة إلى نفس المكان الذي اكتسب فيه الشخص المعلومة لأول مرة حيث أن هذا الأمر يسهل كثيرا عملية التذكر و الاسترجاع³. و بعض هذه القوانين تخدم المترجم الفوري كثيرا، فهو بحاجة إلى اللجوء إليها لتذكر الكم الهائل من المعلومات الذي يتعامل معه يوميا.

لأجل هذا لم يكن تعليم الترجمة الفورية بالأمر الهين ولا يزال إلى حد الساعة، إذ لا بدّ أن تتوفر هذه الشروط في المترشحين لتعلم هذا التخصص و ممارسة المهنة فيما بعد، وقد كان تعليم الترجمة الفورية في السابق مبنياً على خبرة و تجربة المدرّسين بحكم أنهم كانوا يمارسون المهنة التي كانت بدورها جديدة على الساحة العلمية، ومع تقدّم الوقت وتطوّر الأبحاث التي شملته، تطوّر هذا المجال وأصبح مؤسّسا على أسس ومناهج ونظريّات سنتطرّق إليها في المبحث الموالي.

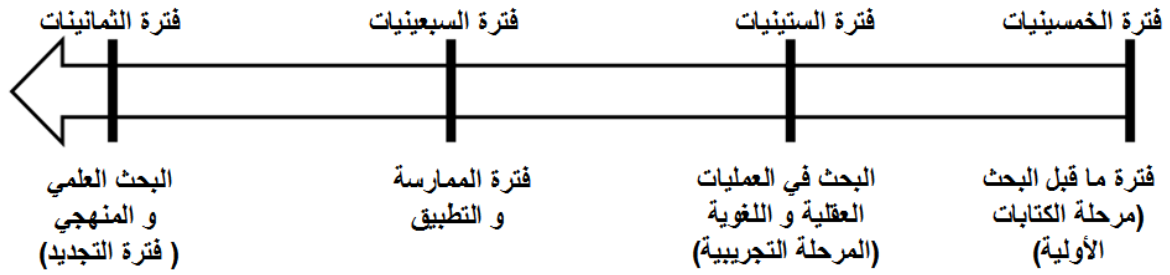
¹ ينظر: أحمد عزت رابح، مرجع سابق، ص 260-261

² ينظر: أحمد عزت رابح، مرجع سابق، ص 262

³ ينظر: أحمد عزت رابح، مرجع سابق، ص 262

2-كرونولوجيا البحث و طبيعة الأبحاث المنصبة في حقل الترجمة الفورية:

ظهرت أولى الكتابات و البحوث في مجال الترجمة الشفهية في خمسينيات القرن الماضي و هي فترة أولية مهدت فيما بعد لبحوث أكثر موضوعية و علمية، و هي فترة يمكن أن نقول عنها (فترة ما قبل البحث)، ثم في سنوات الستينيات اهتم علماء النفس و اللغويون هم أيضا بمجال الترجمة الشفهية و اتبعوا في بحوثهم مناهجهم الخاصة بهم و كانوا بذلك قد قاموا بأول تجربة علمية منهجية في البحث في هذا المجال إلا أنها لم تكن موفقة، ثم في أواسط السبعينيات أخذ التراجمة الشعلة و انكبوا هم أنفسهم على البحث في اختصاصهم، ومع الثمانينات تطور البحث أكثر فأكثر و صار علميا بالدرجة الأولى مقارنة مع الأبحاث التي سبقته في فترة الخمسينيات و الستينيات¹.



و سنزيد في تفسير هذا الشكل في العناصر اللاحقة.

لكن قبل التحدث عن الأبحاث و طبيعتها لا بد لنا من التعرّيج على الكتاب و الباحثين الذين اهتموا بالبحث في هذا المجال منذ فترة الخمسينيات و إلى يومنا هذا، و قد قسمهم دانييل جيل إلى أربعة أصناف: التراجمة الباحثين و طلاب الترجمة الشفهية و التراجمة الغير باحثين و الباحثون الخارجيون.

¹ Daniel Gile, Evolution de la recherche empirique sur l'interprétation de conférence, TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 8, n° 1, 1995, P202

2-1- الباحثون في حقل الترجمة الفورية :

يجدر القول أن البحوث في حقل الترجمة الفورية كان أول من استهّلها هم الترجمة الممارسون الذين بدؤوا يكتبون عن مهنتهم و تجاربهم.

« La recherche en interprétation est menée par des interprètes praticiens, et non pas par des chercheurs professionnels. »¹

إلا أن هذه البحوث لم تكن معمقة و لم تكن وفيرة بحكم بعض المشاكل التي كانت تواجهها و أولها مشكل عدم توقّر الوقت الكافي لتسخيره للبحث، فبحكم ممارسة هؤلاء الترجمة لمهنتهم و انشغالهم بها لم يجدوا متسعاً من الوقت للكتابة و البحث، فالمعلوم أن مهنة الترجمة الشفوية و الفورية هي مهنة غير مرتبطة بوقت عمل منتظم أو مدة زمنية محددة يمارس فيها الترجمان مهنته، لذلك يأخذ العمل معظم وقت الترجمان و جهده، كما توجد مشاكل أخرى تواجه مجال البحث في الترجمة الشفوية و الفورية هي مشكلة فقر الحوافز و نقصها حيث لا يحصل الترجمان الباحث على أي جائزة مالية مقابل بحثه بل يكون في معظم الأحيان هو من ينفق من ماله الخاص إزاء إنجاز بحثه.

« Pour la recherche, les interprètes n'apportent pas donc une rémunération financière. Bien au contraire, dans la plus part des cas, ils doivent la financer eux-mêmes »².

ويبقى الدافع أو الحافز المهم وراء إنجاز معظم هذه الأبحاث هو متعة البحث والاهتمام بمجال الترجمة الفورية، أما المشكلة الثالثة فهي تكمن في أن بعض الترجمة الباحثين لم

¹ Daniel Gile, Regards sur la recherche en interprétation de conférence, op.cit, p20

² Ibid, p 22.

يحصلوا على تكوين في البحث نفسه وإنما يعتبر معظمهم من خريجي كليات الآداب واللغات الأجنبية والإختصاصات الأخرى.

« La plus part ont fait des études de lettres ou de langues étrangères.
Peu d'entre eux ont été formés à la recherche en tant que telle »¹.

إن هذه هي المشاكل الثلاث هي التي كانت تقف في وجه كثافة الأبحاث أو بمعنى آخر تعيق سيورورة تقدّمها و غزارة إنتاجها. ونميّز نوعين من الترجمة الباحثين، النوع الأول هم أولئك الذين كانوا ينشطون في فترة الكتابات الأولى و المبكرة و في السبعينيات وهم الجيل الأول في تاريخ أبحاث الترجمة الشفوية، وقد كانت دوافعهم للبحث قويّة رغم أنهم لم يحصلوا على تكوين يسهّل عليهم العملية ولم تكن لهم معارف كبيرة في مجال اللسانيات والبسيكولوجيا وغيرها من المجالات المرتبطة بحقل الترجمة الشفوية، أما النوع الثاني فهم الشباب الذين تتلمذوا على يد الجيل الأول وهم يّتمتعون ببعض المزايا مقارنة بسابقيهم حيث استفادوا من خبراتهم السابقة وبنو أبحاثهم على نتائج توصّل إليها الجيل الأول من قبلهم واستلهموا من مناهجهم و طرقهم وعدّلوا فيها و حسّنوها عندما كان يقتضي الأمر ذلك²، فهم لم يبدأوا من الصفر كما بدأ الترجمة الباحثون الأوائل بل وجدوا قاعدة يرتكزون عليها وهذا ما أعطى منحى آخر أكثر دقة و تطوّر في الأبحاث. يعتبر هذا الصنف من الباحثين أي طلبة الترجمة الشفوية (les étudiants interprètes) الأقرب إلى مجال البحث مقارنة بالباحثين الأوائل إذ أنهم يحظون بامتيازات هامة حيث يؤطّر أعمالهم وبحوثهم أساتذة ذوو خبرة في المجال، كما أنهم يدرسون في مدارس توفّر لهم الشروط الملائمة لممارسة نشاطهم.

¹ Ibid, p 23.

² voir: ibid ,p 23.

أما الصنف الثالث فيتمثل في الترجمة غير الباحثين (les interprètes non chercheurs) وتتجلى كتاباتهم في سرد خبراتهم الشخصية بحكم أنهم ترجمة متمرّسين يزاولون مهنتهم بعيدا عن إطار البحث والتدريس، أما النوع الأخير فهم الباحثون الخارجيون (les chercheurs extérieurs) والأغلبية الساحقة منهم ليسوا متخصصين في الترجمة وإن كان معظمهم يتقنون أكثر من لغة، إلا أنّ البعض منهم قد زاول مهنة الترجمة سابقا، ويتمثل مجال تخصصهم في علم النفس و علم النفس اللغوي واللسانيات و علم الاجتماع و علم الأعصاب الفيزيولوجي وغيرها من التخصصات، والملاحظ في أبحاث هؤلاء النّثلة من الباحثين أنّ أبحاثهم لا تهدف إلى التوصل إلى نتائج ملموسة ومحسوسة وإنما يتركز اهتمامها على فهم إحدى العناصر المكوّنة لعملية الترجمة الفورية والتي لها علاقة في غالب الأحوال مع ميدان تخصصهم سواء في اللسانيات أو علم النفس أو غيرها من التخصصات¹.

إذن هؤلاء الباحثون أو المؤثفون في مجال الترجمة الشفوية و الفورية على اختلاف أنواعهم وأهدافهم تركوا لنا دراسات وبحوث وكتابات تختلف باختلاف كتابها وطريقة تكوينهم ومجالات تخصصهم، لكن المهم الآن في كل هذا أن جلّها ينصبّ في حقل الترجمة الشفوية والفورية وأعطى فقرة نوعية ساهمت في تطوير مجال تعليميتها وتدريسها، فتتوّع المهتمّين بالبحث في هذا المجال خلف بالضرورة تنوّع في المادة العلمية التي تركوها.

2-2- الأبحاث المنصّبة في حقل الترجمة الشفوية و الفورية:

تعتمد التصنيفات التالية لطبيعة الأبحاث المنصّبة في حقل الترجمة الفورية على بحث (دانييل جيل) الذي صنّفها فيه إلى تسعة أصناف ورتّبها كالتّالي: النصوص الإفتتاحية أو التمهيدية، والنصوص الواقعية المهنية والنصوص القصصية والنصوص التاريخية والنصوص التفكيرية والنصوص المعيارية والنصوص البيانية والبيبلوغرافية والنصوص

¹ Voir : ibid. p 23.

المستوحاة من البحث التجريبي¹، وقسمها على أربعة مراحل كما هو موضح في الشكل السابق.

فترة أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات وسمّاها مرحلة الكتابات الأولى (la période des premiers écrits) وهي التي تركها لنا الممارسون معتمدين في ذلك على تجاربهم الشخصية في ممارستهم للمهنة أو في التدريس بما أنهم كانوا يدرّسون في مدارس الترجمة التي كانت موجودة في ذلك الوقت ومراكز التكوين وغيرها، وقد كانت هذه الكتابات ذات رؤية تعليمية بحتة مع أنها لا تندرج ضمن قائمة الأبحاث العلمية المنهجية الحقيقية إلا أنها طرحت بعض التساؤلات وأثبتت حقائق فتحت مجال التحقيق والبحث والإستقصاء فيما بعد في محاولات علمية لاحقة، وتلتها فترة الستينيات أي المرحلة التجريبية (la période expérimentale) التي توغّل فيها الباحثون الخارجيون في مجال الترجمة الشفوية وبدؤوا العمل عليها باختبار فرضيّاتهم عن طريق التجربة، إلّا أن أبحاثهم كانت رائجة في فترة زمنية محدّدة و لم تتطوّر مع تطوّر المهنة وتقدّم الزمن.

أمّا الفترة الثالثة أي فترة السبعينيات أو فترة الممارسين (la période des praticiens) فمعاكس الفترة التي سبقتها، كان الباحثون الترجمة في هذه المرحلة يبنون معارفهم وقواعدهم وقوانينهم من خلال تجميع الملاحظات و الحقائق القابلة للقياس ودراساتها في الواقع، فكانوا يمشون من الملموس إلى النظري المجرّد، لذلك شهدت إنتاجا يمكن نعته بأنه غزير نوعا ما مقارنة بالفترة السابقة، ويقدر بـ 300 نص بين سنة 1975 و1985، إضافة إلى أطروحات دكتوراه سهر على تحضيرها الترجمة المترسّون بعدما انطفأت شعلة الباحثين الذين لا ينتمون إلى حقل الترجمة الشفوية، و تميّزت هذه الأبحاث بما يلي : لم يكن هؤلاء الترجمة يتكئون على مفاهيم ونماذج علمية مستمدّة من العلوم المجاورة كاللسانيات والبيسيكولوجيا وإنّما كانت بحوثهم تقوم على الواقع اليومي

¹ Voir: ibid., p de 25 à 29.

المعاش للترجمان وذلك يعني أنها لم تكن قائمة على أي أساس نظري عكس الفترة التجريبية و منهجيتها سهلة وبسيطة وشروط دراستها والبحث فيها لا تختلف عن شروط العمل الحقيقية في الميدان إلا أنها لم تكن متتابعة ولا متواصلة بمعنى أن الباحث لا يتعدى بحثين أو عمليتين في موضوع واحد، وكمثال على ذلك الأطروحات والمذكرات التي بقيت مبتورة ولم يواصل مؤلفوها البحث في نفس الموضوع الذي تناولوه فيها.

أما الفترة الرابعة فهي فترة التجديد التي تميّزت بتوسيع دائرة البحث على النطاق الجغرافي حيث لم يعد البحث مقتصرًا على بعض المراكز الهامة المعروفة المتمركزة في أوروبا، هذا إضافة إلى ظهور أفكار جديدة متطورة غير تقليدية، أحيانا مغايرة لتلك التي كانت موجودة في فترة الممارسين خصوصا فيما يخص تعليم الترجمة الشفوية¹.

وتتلخّص جل هذه الأبحاث والكتابات التي شهدتها هذه الفترات ابتداءً من فترة الخمسينيات إلى فترة التجديد في الأنواع التالية التي ذكرناها سابقا دون تفصيل، لذلك سنفصل فيها فيما يلي:

النصوص الإفتتاحية أو التمهيدية les textes introductifs : وهي تلك التي تتناول موضوع الترجمة الشفوية بشكل عام وبصورة سطحية، وهي موجهة عموما لجمهور عريض أو للطلبة في بداية مشوارهم و ليس بالضرورة للباحثين والمترسّين في هذا المجال فقط، وكتاب هذه النصوص هم عادة تراجمة ممارسين أو مدرّسين أو حتى باحثين، وهم عادة لا يقدّمون الشيء الكثير لحقل البحث رغم أنّهم يثيرون في بعض الأحيان عناصر ونقاط مثيرة للاهتمام لكنهم لا يستفيضون فيها .

¹ Voir : Daniel Gile, Evolution de la recherche empirique sur l'interprétation de conférence, op.cit, p de 202 à 210.

النصوص الواقعية المهنية les textes factuels professionnels : هي نصوص تهدف إلى تقديم معلومات حقيقية عن حقيقة الترجمة الشفوية كإحصائيات المهنة وبعض المعلومات الخاصة بشروط العمل وغيرها، ونجدها في منشورات جمعيات الترجمة والمترجمين وغيرها، وكلّ ما يمكنها أن تضيفه للترجمة هو إثراء المراجع .

النصوص القصصية: les textes anecdotiques : هي كتابات تروي التجربة الشخصية للكاتب الترجمة الذين كانوا يمارسون المهنة، و تكمن أهميتها في قيمتها الإبداعية التي تفيد الباحثين في الإحاطة بظروف عملهم و كل ما يتعلق بمجال المهنة .

النصوص التاريخية les textes historiques : وهي النصوص التي تتناول تاريخ الترجمة الشفوية سواءً منذ اعتمادها كمهنة رسمية خصوصا أثناء محاكمات نورمبرغ أو قبل ذلك بكثير أي منذ العصور القديمة، ولا تتفاعل هذه النصوص كثيرا مع أنواع النصوص الأخرى.

النصوص التفكيرية les textes réflexifs : يدرس هذا النوع من النصوص أفكار معمّقة متعلّقة بمجال البحث و يطوّرها مؤلفوها معتمدين في ذلك على تجاربهم الشخصية بدل الاعتماد على مدوّنات و أعمال علمية تجريبية، و يمكن القول أنّ هذه النصوص تعتبر سابقة للمرحلة العلمية باعتبارها تعرض أفكارا هامّة ومعمّقة إلّا أنّها لا تتمتع بمقوّمات البحث العلمي الدقيق¹.

¹ Daniel Gile, Regards sur la recherche en interprétation de conférence, op.cit, p 25 à 27

النصوص المعيارية les textes normatifs: يتعلق الأمر بالكتابات التي تتضمن في طياتها إرشادات و توجيهات و قواعد، من بينها نصوص المنظمة الدولية لتراجمة المؤتمرات AIIC التي تحتوي أخلاقيات المهنة وغيرها من النصوص الموجهة إلى المنظمين والمشاركين في المؤتمرات الدولية لحثهم على اتباع السير الحسن لتلك الملتقيات.

النصوص البلاغية والبيبلوغرافية Comptes rendus et bibliographies: هي مجموعة النصوص التي تحتوي على المعلومات البيبلوغرافية وتقارير عن الأعمال والبحوث التي أنجزت من قبل .

النصوص النظرية les textes théoriques: لا تختلف هذه النصوص كثيرا عن النصوص التفكيرية، إلا أنها ترقى لدرجة البحوث العلمية الأكاديمية، و نجد من بينها عدة أطروحات جامعية ظهرت في الدول الجرمانية وراحت بين أوساط الباحثين في مدرسة باريس.

النصوص المستوحاة من البحث التجريبي les textes relevant de la recherche empirique: و هي الأقرب إلى المنهج العلمي الذي يميّز العلوم الطبيعية والإجتماعية، و تقوم هذه النصوص على ملاحظة الحقائق و الظواهر الموجودة على أرض الواقع (سواء كانت طبيعّية أي كما تحدث على أرض الواقع أو يثيرها الباحث من أجل القيام بدراسة معيّنة حولها) ودراستها ثم بناء القواعد والأسس والنظريات بناء على النتائج المتحصّل عليها¹.

¹ Voir: ibid., pp 28-29.

3- أهم المنظمات والجمعيات التي ظهرت لضمان حقوق تراجمة المؤتمرات:

كانت البداية مع عدّة تجمّعات و منظمات بسيطة بعضها لم يرى الضوء أبدا وبعضها آل إلى الزوال، لكنّ البداية الحقيقيّة و الجديّة كانت مع خريجي مدرسة التراجمة بجنيف الذين أسّسوا منظمتهم في أكتوبر 1945 وأطلقوا عليها اسم (جمعية تراجمة المؤتمرات والمترجمين AIT) وذاع صيتها إلى أن أصبحت تضم في نهاية سنة 1946 مالا يقلّ عن 123 عضو مقسمين على 11 دولة و أصبحت تصدر مجلّتها (l'interprète) بعد شهر من إنشائها¹.

من أشهر الجمعيات أيضا والتي كان لها صدى كبير، نذكر (الجمعية الدولية لتراجمة المؤتمرات والمترجمين IACIT) أسّسها فرانك باركر Frank Barker في لندن بعد الحرب، وقد بلغت أوجّ شهرتها بين سنتي 1948 و 1950 لكن انطفأت شمعتها بعد سنة 1951 نظرا لعدة عوامل من بينها بداية التحدث عن إنشاء جمعية أخرى هي (AIIC) الجمعية الدولية لتراجمة المؤتمرات) المشهورة إلى يومنا هذا و التي سيكون مقرّها في باريس، أسّست بعد تلاشيها (الجمعية اللندنية لتراجمة المؤتمرات LACI) و كان مقرّها في لندن، دعت هذه الجمعية جميع التراجمة و خصوصا الأجانب إلى احترام القواعد والشروط الداخلية والمحلية أثناء العمل في المؤتمرات داخل المملكة المتحدة، وقد نشطت لعدّة سنوات ثم كنظيراتها لم يعد يذكر اسمها على الألسن لأسباب تبقى مجهولة، وفي 23 جانفي 1951، أسّس مجموعة من التراجمة الذين يعملون في المؤسسات الدولية ما يسمّى ب (التراجمة الأحرار – جينيف FLIG, free-lance interpreters Geneva) و قد كانت هذه الجمعية تنشط لعدّة سنوات، ثم تأسيس (AIIC) تقلّص نشاطها إلى أن تلاشت في سنة 1955².

¹ Voir : walter keiser, l'interprétation de conférence en tant que profession et les précurseurs de l'association internationale des interprètes de conférence (AIIC) 1918-1953, Meta Translators' Journal, vol 49, n03, 2004, p602.

² Voir : ibid. p de 604 à 607.

وفي سنة 1953، وبعد العديد من المحادثات والمناقشات التي دامت لعدة سنوات بين أعضاء الجمعيات السابقة، اتفق تراجمة المؤتمرات على تأسيس الـ (Association-AIIC Internationale des Interprètes de Conférence) التي ضمت حوالي 3000 عضو¹، ومن أسباب إنشاء هذه المنظمة تضاعف عدد التراجمة والحاجة إلى مؤسسة عالمية تنظم هذه المهنة.

« Rappeler-vous qu'au début des années 50 les interprètes fut de plus en plus nombreux, et que le besoin se fit se sentir d'organiser la profession »².

وتتركز معظم أهداف هذه الجمعية و الجمعيات الأخرى التي سبقت نشأتها في تنظيم المهنة وضمان حقوق التراجمة سواء الدائمين في المنظمات الحكومية و الدولية أو التراجمة الأحرار (free-lancers) وضمان مصالحهم، كوضع حد أدنى للمكافآت المالية و ضمان التكفل بمصاريف التنقل ووضع حدود لتوقيت العمل و مدته، وقد ساعد هذا الهدف الأخير خاصة التراجمة المدرسين الذين كانوا يعملون في المؤتمرات حيث يمارسون مهنتهم باعتبارهم تراجمة محترفين، و يقدمون دروسا في الجامعات أو في مراكز تكوين أخرى زيادة على ذلك، فساعدتهم ذلك على التوفيق بين وقت ممارسة المهنة و وقت التدريس.

¹ Voir : Daniel Gile, Regards sur la recherche en interprétation de conférence op.cit, p13.

² www.aiic.net , d'ou venons-nous? Date de consultation : mercredi 11 mars 2015.

الفصل الثاني

أسس تعليمية الترجمة الفورية ونظرياتها

1-الإرهاصات الأولى لتعليمية الترجمة الفورية:

دار طويلا النقاش المحتد حول كون الترجمة فنا لا يحتاج إلى قواعد و ضوابط تحكمه بل كل ما في الأمر أنه يعتمد على براعة المترجم و نباغته و إبداعه في إنتاج نص يوازي النص الأول في جميع مقاييسه، و بين كونها علما يدرّس في الجامعات مثله مثل أي علم آخر، و لحد الساعة لم يفض النزاع إلى حل قطعي يدرج الترجمة في هذا المجال أو ذاك، إلا أنها صارت الآن اختصاصا قائما و أصبح العديد من المترجمين و الترجمة يتخرجون من معاهد الترجمة الموزعة على الكثير من الجامعات في العالم و أصبحت محل اهتمام الكثير من الباحثين المهتمين بحقل الترجمة، لذلك نلاحظ تزايد البحوث و الإصدارات المتعلقة بهذا المجال. و من الباحثين من يربط تعليمية الترجمة بتعليمية اللغات حيث تقول الباحثة سعيدة كحيل بأنه لا يمكن فصل تعليمية الترجمة عن تعليمية اللغات "باعتبارها فرع من فروعها"¹ و تنكئ في ذلك على أقوال بعض اللغويين، و تضيف أنه "لا يمكن لأستاذ الترجمة أن يكون بمنأى عن اللغة و مناهج تعليمها"² حيث تعدّ العلاقة بين المادتين وثيقة و وطيدة إذ لا بد أن تتوفر في طالب الترجمة كفاءات و قدرات لغوية عالية تمكن من فهم المادة المراد نقلها من اللغة المصدر وإمكانية إعادة التعبير عنها بكل أمانة في اللغة الهدف. و منهم من لا يربطها بأي حقل آخر و يقول أن تعليمية الترجمة تستند على طرائق و مناهج خاصة بها أي "تلك الخطوات التعليمية و التعلمية التي تحدث داخل درس الترجمة و التي تخضع لأهداف إجرائية معينة و تمكن من تسهيل سير التواصل التعليمي و التربوي بين المدرس و التلميذ"³.

إلا أنه "من التناقضات التي تعرفها الترجمة كاختصاص، أن البداية كانت بتدريس الترجمة و إدخالها إلى الجامعات، قبل الاهتمام بوضع الأسس النظرية المسيرة لها"⁴ و هذا هو حال الترجمة الفورية، حيث أدى الطلب المتزايد على الترجمة ما بين الحربين العالميتين

¹ سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة -دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، 2009، د.ط. ص 49

² المرجع نفسه، ص 50

³ أحمد جوهري، درس الترجمة نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية، مطبعة مصعب، مكناس المغرب، د.ط، د.ت، ص 29

⁴ أسماء بلعدي، تعليمية الترجمة في الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة الجزائر العاصمة و السانوية وهران، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009-2010، ص 131

الأولى و الثانية إلى إنشاء معاهد و مدارس مختصة بتكوين الترجمة و يعود هذا إلى نسبة تزايد المؤتمرات التي كانت تنظم في كل أرجاء المعمورة في ذلك الوقت. و أول مدرسة أنشأت لتقي بذلك الغرض كانت مدرسة جنيف بسويسرا، و هي التي مهدت لظهور مدارس أخرى، و مراكز تخرج منها العديد من الترجمة المحترفين الذين خدموا المهنة بل و جعلوا منها المهنة الرائجة التي تهافت عليها الكثير من المهتمين.

1-1- مدارس و مراكز تكوين الترجمة:

1-1-1- المدارس:

كما سبق أن ذكرنا أعلاه، كانت مدرسة جنيف تمثل مهد تعليمية الترجمة الشفوية، و قد أنشأت سنة 1941.

« Antoine Velleman avait vu juste lorsqu'en 1941 il obtint, non sans mal, de l'université de Genève la fondation d'une Ecole d'interprètes en arguant que la demande serait considérable dans l'après-guerre immédiat. »¹

إذن كان الداعي إلى إنشاء مدرسة كهذه هو الطلب المتزايد على الترجمة خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. و تأكد على ذلك فرانسيسكا غايبا فتقول:

“The increased need for professional interpreters brought about the birth of the first school for Interpreters in Geneva in 1941. At that time the school trained the candidates in whispering and consecutive interpreting, and taught only four languages. It was the only school for interpreters in the world and was created to train professional interpreters mainly for the League of Nations in Geneva.”²

“إنّ الحاجة الملحة للترجمة المحترفين استدعت ضرورة إنشاء أول مدرسة مختصة في تدريب الترجمة في جنيف سنة 1941 و قد كانت في ذلك الوقت توفر برنامجا للتدريب

¹ Walter Keiser, l'interprétation de conférence en tant que profession et les précurseurs de l'Association Internationale des Interprètes de Conférence (AIIC) 1918 – 1953, Meta: Translators' Journal, vol. 49, n° 3, 2004, P 579

² Francesca Gaiba, op.cit, pp 28 - 29

على الترجمة الممهوسة و التتابعية مع العلم أن عد اللغات المعتمدة فيها كان أربع لغات فقط، و لقد كان هدفها يتجلى في تكوين تراجمة محترفين للعمل في عصابة الأمم التي كان مقرها في جنيف" (الترجمة لنا)، و كان معظم المدرسين المعتمدين في هذه المدرسة يزاولون هذه المهنة في عصابة الأمم، أما الطلبة فقد كانوا من مخيمات اللاجئين في سويسرا، و بعد التكوين وجه أولئك الطلبة المتخرجون إلى العمل في عدة منظمات، فبعضهم وجه إلى محاكمات نورمبرغ و البعض الآخر إلى المؤتمرات و المنظمات الحكومية و الدولية¹، وبهذا وضع مؤسسو مدرسة جنيف حجر الأساس لتعليمية الترجمة الفورية و فتحوا الباب على مصراعيه أمام المتهافتين على ممارسة هذه المهنة الجديدة التي كانت رائجة في ذلك الوقت.

و مع نهاية الحرب العالمية الثانية تضاعف عدد المؤتمرات و الملتقيات كما تضاعف عدد الدول المشاركة فيها و ازدادت الحاجة إلى تراجمة محترفين حيث لم يعد عدد التراجمة المتخرجين من جامعة جنيف يسد الحاجة، فأدى ذلك إلى إنشاء مدارس و مراكز أخرى للتكوين و فتح مشاريع لتكوين التراجمة يتربع على عرشها مدرسة هايدلبرغ Heidelberg سنة 1946 و مدرسة باريس HEC سنة 1948 و مدرستي فيينا و ميونيخ سنة 1952 وتلتها أشهر مدرسة و هي مدرسة باريس العليا للتراجمة و المترجمين ESIT سنة 1957² التي أحدثت ثورة في مجال تعليمية الترجمة الشفوية و لا زالت تكون ألمع التراجمة المحترفين إلى يومنا هذا.

1-1-2-المراكز و الدورات:

إضافة إلى هذه المدارس التي كانت تمنح شهادات جامعية في تخصص الترجمة الشفوية، ظهرت مراكز أخرى غير جامعية و دورات تدريبية كانت توفر هي الأخرى تكوينا في هذا التخصص بناءً على طلب الحكومات و المستخدمين* من بينها التكوين الذي وفرته وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن من أجل مشروع إعادة تعمير أوروبا بعد الدمار الذي خلفته

¹ Voir : walter Keiser, Op Cit, p 579

² Voir : Ibid., p 595

* ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ما يسمى بالسوق الحرة، و كانت تشمل كل المؤسسات التي لم تكن تستخدم تراجمة دائمين بل كانت توظف تراجمة أحرار ينتهي دورهم مع انتهاء المهمة.

الحرب، و interpreters working party في لندن الذي أطلقه تيدي بيليه (Teddy Pilley) سنة 1946 الذي كان يوفر تكويناً محترفاً للمتترشحين لممارسة الترجمة الفورية بعد القيام بفحوصات الأهلية و القبول، و الشيء الجيد أنه كان يوفر مساعدات معتبرة للناجحين بعد انتهاء مدة التكوين لكي يلجوا عالم الشغل و يبدؤوا ممارسة المهنة بكل سهولة، و لم تكن مدة التكوين محددة بمدة زمنية ثابتة و إنما كانت متغيرة حسب كفاءة المترشحين و نباهتهم و اجتهادهم، لكن لم تكن المدة طويلة عموماً. و قد أثبت هذا المركز نجاعته في التكوين السريع للترجمة الذين كانوا موجهين للعمل في أهم المؤتمرات في ذلك الوقت.¹ و من أهم الدورات التي وضعت أيضاً لمستنها في تكوين الترجمة هي الدورات التي كان يوفرها المستخدمون و أرباب العمل حيث يع د المشروع رقم 198 الذي أطلقته وكالة تابعة للمنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي في 12 ديسمبر 1953 تحت اسم "اختيار و تكوين الترجمة الفوريين" الأول من نوعه في هذا المجال، و قد كان سبب انطلاق هذا المشروع هو عجز هذه الوكالة عن توظيف عدد كافٍ من الترجمة للاضطلاع بمهمة الترجمة خلال مهامها و اجتماعاتها التي كانت تقيمها في مختلف أرجاء أوروبا، فجاءت فكرة إطلاق هذا المشروع من أجل إنشاء مركز تكوين لمصلحة الدول المشاركة، إلا أنه سرعان ما آل إلى الزوال حيث كان ذلك في شهر ديسمبر من سنة 1954، أي بعد عام بالضبط من تاريخ إطلاقه إلا أن الفكرة لم تمت مع المشروع بل استغلها و استثمارها مستخدمون آخرون ومؤسسات أخرى.²

إضافة إلى المراكز و المشاريع، هناك بعض الدروس الخصوصية التي كانت تنظمها الجامعات بناء على طلب المستخدمين، ففي سنة 1953 على سبيل المثال، كلفت رئيسة قسم الترجمة الشفوية للهيئة العليا للجماعة الأوروبية للفحم و الصلب مدرسة جنيف بتنظيم تربص لا تتجاوز مدته ستة أسابيع، فأقامت المدرسة دورة تعليمية مكثفة استدعت فيها أفضل

¹ Voir : Ibid, P 596

² Voir : Ibid, PP 596 - 597

مدرسيها و بعض الترجمة المحترفين الذين لا ينتمون إلى المدرسة، و قد حققت هذه التجربة نجاحا معتبرا، كما استخدمت فيما بعد كنموذج يحتذى به في مدارس أخرى.¹

قدمت هذه الإرهاصات الأولى لتعليمية الترجمة الفورية خدمة كبيرة للمهنة فيما بعد، حيث وفرت تدريبا ظهرت نتائجه على أداء الترجمة الذين كانوا مطلوبين بكثرة للعمل في المؤتمرات و الاجتماعات، و لولا الترجمة الشفوية و الفورية على وجه الخصوص لكان التفاهم و التعامل بين الدول مستحيلا، حيث لعبت دورا كبيرا في توفير الوقت و اتخاذ القرارات بسرعة، و لم يكن التكوين في ذلك الوقت مبنيا على أسس نظرية كباقي التخصصات العلمية الأخرى التي كانت تدرس في الجامعات كعلم النفس واللغات والرياضيات و غيرها من التخصصات، و إنما كان مبنيا على الخبرة و التجربة، بحكم حداثة التخصص و اعتماده كمهنة رسمية في المؤتمرات و المحافل الدولية و الوطنية و غيرها، فمعظم المدرسين و المكونين إن لم نقل جلهم كانوا ترجمة محترفين سواء تتابعين أو فوريين زاولوا مهنتهم خلال الحربين و بعدهما.

ومع توالي إنشاء المدارس و المراكز المهمة بتعليم الترجمة و توفير تكوين محترف لهم، بدأت تظهر بعض الأبحاث و الكتابات التي كانت تهتم بمادة الترجمة الشفوية عموما و الفورية على وجه الخصوص كاختصاص علمي، حيث أبهرت الترجمة الفورية علماء النفس و علماء النفس اللغوي و العصبي، فبدأوا يتساءلون و يبحثون في العمليات العقلية لدى المترجمين حين ممارسته لمهنته، و كيف ينجح في التوفيق بين عملية الاستماع للمتحدث وإعادة الصياغة لجمهور المستمعين في الوقت نفسه، بل و كيف يستطيع فهم الخطاب وتحليله قبل إعادة إنتاجه في وقت يعد بالثواني، و اهتم اللغويون كذلك بهذا المجال و نشروا أبحاثهم و اختلفوا بين من يدعي أن الترجمة الفورية هي مجرد عملية بسيطة لا تتجاوز المرامزة* يكتفي فيها المترجمان بإيجاد المقابلات اللغوية في اللغة الهدف لما يقابلها في اللغة المصدر، و بين من يقول أنها عملية أكثر تعقيدا من ذلك، و قد صنف دانييل جيل هذه

¹ Voir : Ibid, P 597

* استعملت جائزة القاسم مصطلح المرامزة كمقابل لمصطلح transcodage في ترجمتها لكتاب ماريان لودوير و دانيكا سيليسكوفيتش « interpréter pour traduire » الذي ترجمته بـ "التأويل سبيلا إلى الترجمة".

الأبحاث حسب طبيعتها و الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها، و سوف نفصل في هذا الموضوع فيما يلي:

2- الأسس النظرية لتعليمية الترجمة الفورية:

بعد انقضاء الفترة التي كانت تع دّ فيها الترجمة الفورية مهنة جديدة للغاية، ومع تقدّم الوقت و تطوّر الأبحاث تطوّر معها أيضا مجال تعليمية الترجمة الفورية ، حيث لم تكن تحكم هذا المجال في البداية أسس نظرية، و كلّ ما كان يتعلّق بها هو بعض المناهج و الكتابات والملاحظات التي خلفها التراجمة الذين كانوا ينشطون في هذا المجال، لكن منذ البداية كان المترشّحون لدراسة الترجمة الفورية يخضعون لفحوصات قبول تخولهم ممارسة الدراسة في هذا المجال.

2-1- شروط اختيار طلبة الترجمة الفورية:

تعرّفنا من خلال ما سبق على صعوبة و تعقيد مهنة الترجمة الفورية، و علمنا أن المترجم الفوري يقوم بعدّة عمليّات عقلية في الوقت نفسه ، الأمر الذي لا يستطيع القيام به أيّ شخص آخر، كما تعرّفنا في الفصل السابق على الشروط الواجب توفّرها في المترجم الفوري (1-5-1) و قلنا إنّ منها ما هو متأصلّ فيه و فطري، و منها ما هو مكتسب يتطوّر مع التمرين و الممارسة . وقبل أن يصبح المقبل على دراسة هذا الاختصاص مترجما فوريا محترفا، لا بدّ أن تتوفّر فيه شروط خاصة، لذلك يخضع لامتحانات خاصّة تقيّم فيها كفاءته .

« In line with the widely accepted competence profile of professional interpreters (8-4-1), knowledge (of languages and of the world), cognitive skills (relating to analysis, attention and memory) and personality traits (including stress tolerance and intellectual curiosity) are expected of candidates

for interpreter training to varying degrees depending on the level and duration of a given training program»¹ .

"يجب أن تتوقّر في المترشّحين للتكوين في اختصاص الترجمة الشفوية نفس الشروط المتوفرة في الترجمة المحترفين و المتمثلة في المعرفة أي معرفة اللغة ومعرفة العالم، إضافة إلى المهارات المعرفية المتمثلة في القدرة على التحليل والانتباه والذاكرة القويّة، كما لا يجب غضّ الطرف عن السمات الشخصية كالقدرة على مقاومة الضغط والتوتر وامتلاك الفضول الفكري و العلمي " (الترجمة لنا) ، وممّا لا ريب فيه هو أنّ المترشّح لدخول عالم الترجمة الفورية يجب أن يكون متمكّنا من لغتين على الأقلّ.

«For conference interpreting, the basic tenet is that language acquisition must precede training in interpreting»² .

"إنّ اكتساب اللغة يجب أن يكون سابقا لمرحلة تعلّم الترجمة الشفوية لا متزامنا معها " (الترجمة لنا)، و يكون بذلك شرطاً لا غنى عنه لا بدّ أن يتوقّر في المترشّح كي يتمّ قبوله، فطالب الترجمة الشفوية هو ثنائي اللغة قبل أن يكون طالبا في هذا الاختصاص، أي أن يتقن لغتين أو أكثر في مرحلة سابقة لدراسة الترجمة الفورية. و في دراسة أجراها كريستوفر ثيري (Christopher Thiery) حول اكتساب اللغة و طبيعة ثنائيي اللغة توصّل إلى مايلي :

«Thiery concluded that true bilinguals have ‘two mother tongues’, acquired before or at puberty, and need to make a conscious effort to retain their true bilingualism in adult life»³ .

"ثنائيو اللغة الحقيقيّون هم أولئك الذين لا يمتلكون لغة أم واحدة بل اثنان اكتسبوهما قبل سن البلوغ أو خلاله، لكن كي يحافظوا عليها لا بدّ لهم من بذل جهد " (الترجمة لنا) ، فاللغة يمكن أن تضيع إن لم نحافظ عليها.

¹ Franz Pochhacker, op.cit, p 180.

² Ibid: p180.

³ Ibid: p114.

ويؤكد عدد من الباحثين على هذا الشرط الذي مفاده أنّ تعليم اللغات وتعليم الترجمة الشفوية ليسا متزامنين.

«In any case, one may wonder what a language teacher and an interpreter trainer may have in common. Several authors have voiced their resistance and have argued strongly that the two categories should be kept separate»¹.

"على أية حال، يتساءل البعض عن القاسم المشترك بين أستاذ اللغات و أستاذ الترجمة الشفوية، و معظمهم يدعم الرأي القائل أنّ كلا الاختصاصين مختلفين لذا يجب الفصل بينهما" (الترجمة لنا) ، فدرس الترجمة الشفوية يختلف عن درس اللغات، و على المترشح لدراسة الاختصاص الأوّل أن يكون قد أتقن دروس الاختصاص الثاني قبل البدء في التكوين². لكن هذا لا يمنع من الاستمرار في دراسة اللغة و محاولة تحسينها و اكتساب معارف جديدة فيها لأنّه رغم أنّنا قد سبق و أن قلنا أنّ كلا الاختصاصين مختلفين إلّا أنّهما متكاملين و مترابطين.

إنّ اللغة رغم تربّعها على عرش الشروط الواجب توفّرها في المترشحين إلّا أنّها تبقى مقترنة بعنصر آخر يعد من الأهميّة بمكان وهو عنصر الثقافة ومعرفة العالم.

«On this occasion, the importance was discussed of the ability to understand the information conveyed by the speaker and to express oneself in a clear manner, a solid cultural background being fundamental in this respect»³.

"الثقافة هي عنصر مهم يمكّن الطالب من فهم الفكرة أو المعلومة التي يطرحها المتكلّم والتعبير عنها بطريقة واضحة وصحيحة " (الترجمة لنا) ، كما يتعيّن على طالب الترجمة الفورية أن يكون ملماً بأكثر من مهارة لأنّ طبيعة هذا الاختصاص تفرض عليه ذلك.

¹ John kearns, Translator and Interpreter Training- issues, methods and debates, continuum international publishing group, London, 2008; pp 20-21.

² See, ibid: p21.

³ Guiliana Garzone, Maurizio Viezzi, Interpreting in 21st century- Challenges and opportunities, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, p246.

«A variety of studies and other reflexions on aptitude gradually developed, based on the idea that to carry simultaneous interpreting, it is essential to have certain cognitive, linguistic and behavioral skills»¹.

"أثبتت دراسات عديدة حول هذا الموضوع أنّه من المهمّ الإلمام بمهارات معرفية ولغوية وسلوكية للراغب في ممارسة الترجمة الفورية " (الترجمة لنا)، ولا يكفي كل عنصر بمنأى عن العناصر الأخرى في تأهيل المترشّح للولوج إلى عالم هذا الاختصاص والتوغّل فيه، فالثقافة مرتبطة باللغة، فمن يتقن لغة معيّنة يجب عليه بالضرورة معرفة ثقافة شعوبها وطريقة تفكيرهم وعيشتهم وكل ما يتعلّق بهم .

فالمتمرنّ على الترجمة الفورية يجب أن يمتلك ثقافة عامة واسعة ، كما يجب أن يكون ملماً بالمعارف اللغوية و مضطلعاً بمصطلحاتها، ويزيد على ذلك القدرة على الانتباه والتحليل و امتلاك ذاكرة قويّة.

كل هذه الشروط يجب أن تتوفر من أجل هدف واحد هو فهم معنى قول المتكلم وإعادة التعبير عنه بطريقة تمكن المستمع من فهم فكرة المتكلم.

« it is generally assumed by the interpreting community (see above) that the main pre-requisite for a successful interpreter is the ability to grasp the meaning and reproduce it fluently into another language »².

"يتفق الجميع على أن إمكانية فهم المعنى وإعادة التعبير عنه في اللغة الأخرى هي ضرورة حتمية تلازم أي راغب في إتباع مسار الترجمة الشفوية " (الترجمة لنا)، ولا يتحقق ذلك إلا بتوفر تلك المجموعة من الشروط.

وفي دراسة أجراها الباحثان (سالفادور بيبيا وماريا سياراروسو) (Salvador Pippa et Mariachiara Russo) تتعلق بشروط قبول المترشحين لدراسة الترجمة الشفوية ، قاما بعرض كرونولوجي لامتحانات قبول المترشحين في سبع جامعات ابتداءً من مدرسة اللغات

¹ Ibid : p245.

² Ibid : p250.

واللسانيات بجامعة جورج تاون في واشنطن ومرورا بجامعة أوتاوا وجامعة تريست الإيطالية وجامعة ستوكهولم، ومركز تكوين الترجمة والمترجمين في بودابست ومركز ترجمة المؤتمرات بمدرسة كوبنهاغن للأعمال وصولا إلى مدرسة جنيف للترجمة والمترجمين، وسنعرضها نحن بدورنا هنا:

_ مدرسة اللغات واللسانيات بجامعة جورج تاون: امتحان في الترجمة التحريرية + امتحان شفهي + ترجمة منظورة وتلخيص لمحتواها.

_ جامعة أوتاوا: كانت امتحانات القبول المعتمدة في هذه الجامعة منذ سنة 1984 تشمل: امتحانات في التظليل (shadowing) + ترجمة منظورة + امتحان في الذاكرة + مقابلة¹.

_ جامعة تريست: في البداية (منذ سنة 1979 إلى أواخر الثمانينات) كانت امتحانات القبول تشمل تلخيص مكتوب + امتحان في الترجمة المنظورة + خطاب مرتجل + أسئلة حول الثقافة العامة + أسئلة خاصة بقواعد اللغة (ب)، ثم في فترة التسعينات عدلت هذه الفحوصات وأصبحت كالتالي: إعادة الصياغة لخطاب ملقى في اللغة الإيطالية إلى اللغة الإيطالية نفسها بهدف اكتشاف مهارات المترشح المعرفية واللغوية أي القدرة على الفهم والتحليل وإعادة التعبير والتلخيص².

_ جامعة ستوكهولم: منذ سنة 1993 أي السنة التي بدأت الجامعة تقدم فيها دروسا في الترجمة الشفوية في طور ما بعد التدرج كانت امتحانات القبول شفوية فقط ولم يكن المترشحون يُمتحنون في الجانب الكتابي، وكانت تقوم على تقديم عرض شفهي قصير لا يتعدى خمسة دقائق + تلخيص أو إعادة تعبير عن خطاب يلقى في اللغة (ب) إلى اللغة السويدية + أسئلة حول ثقافة وحضارة اللغات الأجنبية + مقابلة³.

¹ See : ibid, p247.

² See : ibid, p248.

³ See : ibid, p247.

_ مركز تكوين الترجمة والمترجمين ITTC في بودابست: وتكون امتحانات القبول في هذا المركز كتابية وشفوية، أما الكتابية فتشمل ترجمتين كتابيتين، الأولى نحو اللغة (أ) والثانية نحو اللغة (ب) + ملخص في اللغة (ب) ومقال في اللغة (أ)، أما الامتحانات الشفوية فتتضمن أسئلة حول المعرفة الثقافية والإحاطة بالأوضاع الراهنة + مقابلة + امتحان في ترجمة الربط والترجمة المنظورة.

_ مركز ترجمة المؤتمرات CIC بمدرسة كوبنهاغن للأعمال: يُقيم المترشحون في معرفتهم بثقافة اللغتين الأجنبية ثم في إعادة التعبير خطابين قصيرين في اللغة (أ) ثم بعدها تجرى مقابلة في اللغة (ب) وفي النهاية يجرى امتحان في الترجمة المنظورة من اللغات (ب) أو (س) إلى اللغة (أ).

_ مدرسة جنيف ETI: تتضمن امتحانات القبول شق كتابي حيث تجرى امتحانات في الترجمة الكتابية وشق شفوي يقضي بتقييم كفاءة المترشح في الفهم في كل من اللغات التي يملكها + تقديم عرض شفوي في لغات المترشح الفاعلة¹.

نلاحظ أن جميع هذه الامتحانات التي تجري بهدف تقييم كفاءات المترشحين التي تخولهم لمزاولة التكوين في مجال الترجمة الشفوية وشق طريقهم نحو مهنة "المترجم الفوري" أو كما يطلق عليه "ترجمان المؤتمرات" تضم شطرين الأول كتابي والثاني شفوي، عدا جامعة ستوكهولم التي يُقيم المترشحون فيها على كفاءتهم الشفوية فقط، وتتطرق الامتحانات الكتابية إما إلى الترجمة التحريرية من اللغات الأجنبية إلى اللغة الأم أو العكس وإما إلى تلخيص كتابي، أما الجانب الشفوي فيتناول عادة الترجمة المنظورة وأسئلة في الثقافة العامة وفي بعض الأحيان تقديم لعرض شفوي مرتجل، وغرض هذه الامتحانات هو القدرة على اختيار الطلبة الذين تتوفر فيهم الشروط المناسبة والكفاءة التي تؤهلهم للولوج إلى عالم الترجمة الشفوية. لكن ما دخل الترجمة التحريرية في امتحانات قبول المترشحين للتكوين في مسار الترجمة الشفوية؟ وهل يشترط في طالب الترجمة الفورية أن يكون مترجما (كتابيا) بارعا؟.

¹ See : ibid, p248.

يقول (إدموند كاري) في هذا الصدد أن "طلاقة اللسان باللغة التي نترجم عنها، ليست ضرورية بالنسبة للمترجم الأدبي. بيد أنه بإمكان المترجم الفوري أن يكون رديئاً في التعبير الكتابي، لكنه ملزم بالتحدث بشكل لا غبار عليه، باللغات التي يترجم إليها، كما أنه ملزم بالتحدث بسهولة باللغة، باللغة التي يترجم عنها"¹، إذن تعد معرفة كلتا اللغتين (أ) و(ب) و(ج) إن وجدت شرطاً هاماً لا بد أن يتوفر في المترجم الفوري وهذا أمر بديهي، أما فيما يتعلق بالتعبير الكتابي، فليس مهماً أن يكون المترجم الفوري بارعاً فيه، حسب رأي كاري، بما أنه لا يتعامل مع وثائق ونصوص مكتوبة، فمادته التي يعمل عليها هي الخطاب الشفوي المنطوق، لذلك ليس مطالباً بإتقان فنون الكتابة عكس المترجم الأدبي الذي يحاسب عليها حساباً دقيقاً.

إلا أن امتحانات القبول تثبت عكس هذا القول، فلا بد للمترشح أن يتفوق في كلا الامتحانين الكتابي والشفوي إن هو أراد حجز مكانه مع قائمة طلبة الترجمة الفورية.

« In many university-level programs, the acquisition of translation skill prior to interpreter training remains built into the curriculum »².

"يعد اكتساب مهارات الترجمة الكتابية في مرحلة سابقة لاكتساب الترجمة الفورية قائماً في كثير من المناهج الدراسية للجامعات " (الترجمة لنا)، رغم أن بعضها يستغني عنها، إلا أن براعة التعامل مع النصوص المكتوبة وترجمتها يعد من الكفاءات الضرورية التي يجب أن تتأصل في طالب الترجمة الفورية، لأن مرحلة الترجمة الكتابية تكون قد حضرت الطالب وأمدته بالمبادئ والأساسيات التي تقوم عليها الترجمة الشفوية وهي معرفة اللغات والثقافة العامة ومبادئ البحث الوثائقي وطريقة النقل من لغة إلى أخرى وغيرها، لذلك تعد مقارنة النصوص مرحلة مهمة ينطلق منها طالب الترجمة الفورية.

¹ إدموند كاري، الترجمة في العالم الحديث، ترجمة عبد النبي ذاكر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004، دط، ص49.

² Franz pochhaker, op cit, p181.

2-2- مقارنة النصوص في تعليمية الترجمة الفورية:

تخلو معظم المناهج المقررة لتعليمية الترجمة الشفوية والفورية من برامج تعليم الترجمة التحريرية، لأن هذه المرحلة بذاتها تعتبر سابقة و هي أساس تبنى عليه تعليمية الترجمة الفورية، و هذا أمر بديهي بما أن الترجمة التحريرية و الترجمة الفورية مجالان منفصلان عن بعضهما ما جعل تعليمية المادتين منفصلة رغم وجود بعض النقاط المشتركة بينهما، إلا أنهما متكاملان إن صح القول، و من أجل ذلك تكون الترجمة التحريرية مرحلة سابقة لتعليمية الترجمة الفورية.

« Notons aussi que contrairement à la traduction, qui est le plus souvent enseignée dès le premier cycle universitaire, l'interprétation est généralement enseignée en troisième cycle (cinquième ou sixième année d'études supérieures). »¹

"نلاحظ أيضا أنه على عكس الترجمة الكتابية التي تدرّس منذ الطور الأول في الجامعة، فإن الترجمة الشفوية تدرّس في مرحلة متقدمة أي في السنة الخامسة أو السادسة من الجامعة" (الترجمة لنا)، فالترجمة الكتابية بذلك تمهد الطريق و تعبده للراغب في تتبع مسار الترجمة الفورية، فيكتسب مهارات الانتقال من اللغة (ب) إلى اللغة (أ) و العكس، كما يكتسب مهارات تحليل الخطاب و النصوص بأنواعها و اختصاصاتها (الأدبية و التقنية و غيرها) و يتعود على مصطلحاتها حيث "إن الرأي السائد هو أن الترجمة التحريرية يجب أن تسبق الترجمة الفورية، و بهذه الطريقة فهي تشكل أساسا صلبا للترجمة الفورية"²

"يتم تعليم الترجمة بالترجمة، التي لا تسمح بأقل من ذلك أبدا". يبدو أن هذا المنهج السلوكي (قارن زلان Zalan، 1984، ص 200) تؤكد حقيقة أن 54.4% من كل المقررات التي تقدمها مدرسة نموذجية لتعليم الترجمة و الترجمة الفورية هي مقررات

¹ Daniel Gile ,Regards sur la recherche en interprétation de conférence ,Op.Cit,p.13.

² محمد شاهين، مرجع سابق، ص 75

ترجمة عملية"¹ هذا ما تؤكد كريستيانا نورد (Christiane Nord) التي تع د من رواد النظريات الوظيفية، ما يؤكد أن تعليم الترجمة الفورية لا يبدأ من الصفر وإنما يحتاج لقاعدة صلبة هي الترجمة التحريرية و كلاهما يُكتسب عن طريق الممارسة.

و يتعلم الطالب من خلال الترجمة التحريرية "كفاءات أخرى ذات صلة بالترجمة، مثل (أ) كفاءة لسانية في اللغة الأم و في اللغة الأجنبية [...] و (ب) الكفاءة الثقافية [...] و (ج) كفاءة حقيقية في حقول متخصصة جدا أحيانا [...] و (د) كفاءة التوثيق و البحث"²، هذه الكفاءات التي تحدثنا عنها و قلنا أنها يجب أن تكون متوفرة في طالب الترجمة الفورية، فيسمح له التكوين في الترجمة التحريرية بامتلاك هذه الأدوات اللغوية والثقافية والمخصصة وكل ما تحمله معها.

و يتدرب كل من المترجم و المترجمان في البداية على الترجمة إلى اللغة الأم لأنها هي اللغة التي يتقنونها أكثر من لغاتهم الأخرى "و لهذا فإن تدريب المترجمين الشفهيين (سواء النوع الفوري أو التتابعي) على الترجمة نحو اللغة الأم أولا لأن الإنسان في الأغلب الأعم ملم بلغته أكثر، يجيد فهم خباياها ويجيد استخدام ألفاظها مما يسهم في مرا سره و ممارسته على نصوص قصيرة يتدرب عليها ليكتسب خبرة و مراسا"³ و قد اقترحت كريستيانا نورد مخططا يقوم على اختيار النصوص لتعليم الترجمة من باب أن عملية الاختيار لا تكون عبثية بل جدية و مدروسة، و على النصوص المختارة أن تكون حقيقية أي أنها لم تُنتج لغرض تعليمي بل تكون مأخوذة من المحيط و السياق الذي أنتجت فيه، كما لا يجب إغفال تقديم معلومات كافية للطلبة عن النص المنتقى و كل ما يحيط به أي ظروف إنتاجه، هذا إضافة إلى تصنيف النصوص حسب الوظيفة التي تؤديها، و قد أجرت كاترينا رايس Katharina Reiss التي تع د من أنصار النظرية نفس ها دراسة حول أنماط النصوص التي صنفها كمايلي: التوصيل البسيط للحقائق أي النصوص الإخبارية التي تحتوي معلومات و حقائق،

¹ كريستيانا نورد، تحليل النص في الترجمة- النظرية والمنهجية والتطبيق التعليمي لنموذج تحليل نصي هدفه الترجمة، ترجمة محي الدين علي حميدي، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009م، 1430هـ، دط، ص238

² المرجع نفسه، ص238-239.

³ فرقاني جازية، الترجمة الشفهية ومتطلبات السوق، المترجم العدد 11، جانفي- جوان 2005، ص109.

التأليف الإبداعي أي الطابع الجمالي للغة الذي يستعمله المؤلف، طلب الاستجابة السلوكية أي النص الذي يدعو إلى شيء ما، النصوص السمعية الوسائطية التي تستعمل الصورة والصوت، و كل نوع من أنواع هذه النصوص له طريقة معينة تسمح بالتعامل معه حسب نمطه و وظيفته¹.

يخضع تحليل هذه النصوص على اختلاف أنواعها إلى عوامل تسمح بفهم النص و بذلك ترجمته ترجمة صحيحة ، و تصنفها كريستيانا نورد إلى "العوامل الخارجية" و "العوامل الداخلية". أما العوامل الخارجية فتتمثل في السياق التواصل، و أما العوامل الداخلية فتتمثل في محتوى النص وعناصره اللغوية و غير اللغوية، ويقوم تحليل النص على التفاعل بين هذه العوامل. والمقصود بالسياق التواصل، الظروف التي أنتج فيها النص أي مرسله أو مؤلفه والجمهور المستهدف بمعنى المتلقي الذي كُتب من أجله هذا النص و هو الشريحة التي سوف تتلقاه، وما الهدف من إرساله أي ما هو قصد الكاتب من وراء تأليفه وما هي وسيلته وحيزه المكاني والزمني والوظيفة التي يؤديها.

أما العوامل الداخلية فتتناول موضوع النص والمعلومات التي يحملها في طياته والمعلومات الأخرى التي يتصور الكاتب وجودها عند متلقيه ، أي بما أنه حدد جمهوره فإنه يتصور أنه يفترض بهذا الجمهور المستهدف امتلاك معارف و معلومات لها علاقة بهذا الموضوع، فيضمها في نصه حيث لا تكون ظاهرة في صيغة لغوية لكنها موجودة يستحضرها المتلقي عند قراءته للنص (و البحث الوثائقي كفيل بتوفير هذه المعلومات في ذهن طالب الترجمة)، كما تتجلى العناصر الداخلية في ترتيب فقرات النص و جملة و العناصر غير اللغوية (مثلا الكتابة بأحرف كبيرة أو بالخط العريض لتوضيح أهمية كلمة ما) و انتقاء الكلمات و ترتيب الجمل و نغمة النص . إن التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية يحدث تأثيرا خاصا لدى جمهور المتلقين و يوضح معنى النص².

إنّ ما يهمنا في هذه الأنواع من النصوص هي النصوص المتخصصة و التقنية باعتبار أن المترجم الفوري قليلا ما يتعامل مع النصوص الأدبية حيث "أن الترجمة الفورية في

¹ ينظر، سعيدة كحيل، مرجع سابق، ص84.

² ينظر: كريستيانا نورد، مرجع سابق، ص61.

المؤتمرات تحتوي – في جزء هام منها – على تقنية الترجمة الخاصة" ¹ فكثرة تدريبه على النصوص المتخصصة و التقنية تجعله يتعود على المصطلحات المتخصصة و يألف التعامل معها و يكتسب مهارة البحث الوثائقي، هذه المهارة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا النوع من النصوص .

تساند كريستين دوريو Christine Durieux رأي كريستيانا نورد المتعلق بعملية اختيار النصوص الموجهة لتدريس الترجمة ، و تؤكد أنها يجب أن تكون نصوص حقيقية مأخوذة من بيئتها الأصلية، و عند اختيار هذه النصوص يجب مراعاة نسبة صعوبتها من حيث "محور صعوبة الصياغة، محور صعوبة البحث الوثائقي والاصطلاحي ومحور إدماج تقنيات متعددة" ² إذن يجب التدرج في اختيار النصوص حسب صعوبتها سواء على مستوى الأسلوب أو البحث، فبعض التقنيات أو المعلومات يسهل فهمها واستيعابها و إمكانية البحث عنها وإيجاد الوثائق المتعلقة بها لا يتطلب عناء ومشقة كبيرين، أما البعض الآخر فيتطلب جهدا كبيرا سواء على مستوى الفهم أو على مستوى الحصول على المعلومات والوثائق أو على مستوى تداخل العلوم و التقنيات و ترابطها مع بعضها، و لأجل هذا نقترح سلما تدريجيا في اختيار النصوص الموجهة لتدريب الطلبة، ففي البداية نقترح نصوصا سهلة من حيث الأسلوب والمحتوى، أي لا تأتي في صيغة لغوية معقدة و لا تحتاج إلى بحث وثائقي، ثم نصوص تتناول موضوعا تقنيا شائعا لا يصعب البحث فيه و تكون المادة العلمية المتعلقة به موجودة بكثرة، ثم حين يتعود الطالب على البحث تزداد صعوبة النصوص فينتقي المدرس نصوصا تتناول مواضيع تقنية حديثة يحتاج الطالب فيها إلى بذل جهد في البحث حيث أن المادة الضرورية لعمله ليست متوفرة بكثرة بل عليه السعي وراءها ، و محاولة الحصول عليها، ثم تزداد درجة صعوبة النصوص المختارة فنقترح اختيار نصوص تدمج تقنيات عديدة تجمع بين تخصصات متعددة يحتاج فيها الطالب إلى استحضار معارفه و المعلومات التي مرت عليه في النصوص السابقة إضافة إلى القيام بأبحاث أخرى و تجميع معلومات

¹ آدموند كاري، مرجع سابق، ص51.

² كريستين دوريو، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقتص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ط1، 2007، ص187.

إضافية، ثم نصوص تتطلب نقل أثرها و هي نصوص قد تكون لها علاقات بثقافات بلدان معينة أو تحتوي على نوع من التلاعب بالكلمات¹.

بالنسبة للراغبين في إتمام مسارهم في الترجمة الفورية، تكون هذه النصوص قد كونت رصيذا معرفيا هاما لديهم و زودتهم بخبرة كافية و أداة يتكئون عليها و يطورونها و ينمونها فيما بعد، و تكون قد تكونت لديهم فكرة أن النص لا ينفصل عن عوامله الخارجية أي عن سياقه التواصل، و الأمر سيان بالنسبة للخطاب الشفوي.

2-3- أهمية الفعل التواصل في تدريس ترجمة الفورية :

إذن الترجمة هي عملية تواصلية بحتة يتعامل فيها المترجم أو المترجمان مع الخطاب في إطاره التواصل، إلا أن الفرق يكمن في أن المترجم الكتابي ليس طرفا فاعلا في العملية التواصلية بيد أن المترجم الفوري يكون جزءاً من عملية التواصل الحية و هذا ما لا يجب أن يغفل ع نه مد رّسو الترجمة الفورية، و هذا ما يؤكد عليه سيرجيو فياجيو (Sergio Viaggio) حيث يقول :

“I think that one of the great mistakes that an interpretation (or for that matter translation) teacher can make is to forget completely about the social embedding of communication”²

"أظنّ أنّ الخطأ الجسيم الذي يمكن أن يرتكبه مدرس الترجمة الشفوية و الكتابية هو تناسي الدور الهام الذي يؤديه السياق التواصل " (الترجمة لنا) ، فمثل الترجمة التحريرية التي ينبغي أن يكون فيها اختيار النصوص الحقيقية في سياقها الحقيقي، كذلك الأمر بالنسبة للترجمة الفورية حيث أن أنجع وسيلة لتدريسها هي وضع الطالب في ظروف حقيقية أو شبه حقيقية غير مزيفة، فلا يأتي الخطاب من العدم و لا يُنتج لأسباب تعليمية حيث يكون مُلقاه مجهول وأسبابه و مقاصده غير واضحة و متلقّيه مجهول أيضا.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص من 189 إلى 192.

² Sergio viaggio, the importance of the metacommunicative purposes of communication, or teaching students to listen and speak like normal human beings, transbotors journal, vol 50, n⁰ 1, 2005, p78.

“What teachers should attempt, I submit, is to instill the need to understand that people come to meetings with a specific purpose and that they open their mouths with a specific purpose, and that those who are listening to them directly or via interpreter have also come with a specific purpose and are now listening with a specific purpose”¹.

"أقترح أن يطبع المدرسون في عقول طلبتهم فكرة أن الناس لا يأتون إلى المؤتمرات عبثاً ولا يعقدونها ولا يشاركون فيها دون سبب أو مبتغى معين ، فهم يأتون ويتحدثون ويتدخلون لأهداف محدّدة، و من ينصتون إليهم مباشرة أو عبر سماعات الترجمة هم أيضاً لديهم أسبابهم التي دفعتهم إلى المجيء و لهم أهدافهم التي ينصتون إلى م ا يقال من أجلها " (الترجمة لنا) ، إذن هناك عملية تواصلية قائمة بين هؤلاء الأطراف وكلّ له هدف محدد دفعه إلى القيام بهذه المهمة أو تلك، لذلك لا تقتصر عملية الترجمة الفورية على حفظ الكلمات التي ينطق بها المتكلم وإيجاد المقابلات التي تناسبها بسرعة كبيرة في اللغة الهدف، وإنما هي قائمة على الفهم الذي لا يكتمل إلا إذا اجتمعت جميع هذه العناصر التواصلية في ذهن الطالب، لذلك اقترح Sergio Viaggio أستاذ الترجمة وعميد الترجمة في مكتب الأمم المتحدة في فيينا نموذج تواصلية يؤمن أنه من البديهي تدريسه لطلبة الترجمة الشفوية وكذا الترجمة التحريرية، وهو يأخذ فيه بعين الاعتبار المتكلم والترجمان والمتلقين، وقد ارتأينا أن نعرضه في الجدول التالي²:

¹ Guiliana garzone and maurizio viezzi, op.cit, p299.

² Voir : ibid, pp231-232.

المتكلم	بين المتكلم (و الترجمان) والمتلقين	المتلقين
- لديه دوافع معينة - يصل هذه الدوافع ويحسنها إلى أن يحين وقت الإلقاء . - تحكم هذه الدوافع أهدافه . - تحكم أهدافه طريقة كلامه - يقوم كلامه على تفعيل المعرفة المتبادلة(أي التي يمتلكها و يتصور أن جمهوره يمتلكها أيضا) - هناك معاني مضمرة لا يتلفظ بها . - يظهر معنى كلامه خلال تحدثه و تسهم في إظهاره عناصر لغوية أو غير لغوية.	- لتوصيل المعنى و فهمه يلجأ المتكلم زيادة على باعث اللغة إلى بواعث غير لغوية و إيمائية. - تساهم الحالة الاجتماعية في الفهم . - الفترة التاريخية و المكان والزمان عناصر مهمة تتدخل في الفهم . - ليس هناك علاقة بالضرورة بين المعنى و القالب اللغوي الشكلي. - من المفترض أن يكون المعنى موجه إلى جمهور معين في ظرف معين و وقت معين فهو محدد بزمان و مكان. - من المفترض أن يكون المعنى موجه إلى جمهور معين في ظرف معين و وقت معين فهو محدد بزمان و مكان. - يظهر معنى كلامه خلال تحدثه و تسهم في إظهاره عناصر لغوية أو غير لغوية.	- تحكم المشاركين أو المتلقين دوافع أدت بهم الى الحضور. - تتطور هذه الدوافع إلى أن يحين وقت الاستماع. - من الذكاء أن يستخلص المتكلم اهتمامات و دوافع مستقبلية لخطابه لأن فهمهم يتوقف على اهتمامهم. - كما يتوقف فهمهم على المعارف المشتركة بينهم و بين المتكلم أي تلك التي يتصور امتلاكهم لها. - إن التفاعل القائم بين المتكلم والمتلقين من حيث المعارف المشتركة والاهتمامات و التوقعات و غيرها يسهل الفهم و يحدث الأثر. - يحدث الفهم أثرا في المتلقي لذلك يجب على المتكلم حسن اختيار الوسيلة التي ينقل بها معناه.

و يتوسط الترجمان بين المتكلم و المتلقين و يتبادل الأدوار مع هذين الطرفين الفاعلين في العملية التواصلية لذلك يجب أن يكون على علم بمقتضيات الدورين و يحرص على تبليغ المعنى بدقة حيث تكون العلاقة بين ما يعنيه المرسل و ما يفهمه المرسل إليه صحيحة، مناسبة و متلائمة .

و قد ظهرت النظرية التأويلية لتأخذ بعين الاعتبار جميع هذه العناصر في تعليمية الترجمة الشفوية و الفورية ، و التي تبني الفهم ليس على أساس البنى اللغوية و حسب و إنما على عناصر أخرى من بينها هذه العناصر التواصلية إضافة إلى عناصر أخرى سنذكرها فيما يأتي.

3- تعليمية الترجمة الفورية حسب التصور التأويلي :

3-1- النظرية التأويلية :

يوضح التسلسل المنطقي لعناصر هذا الفصل جلياً أن تدريس الترجمة الفورية لم يتم على أساس نظري كباقي العلوم ، و إنما كان قائماً على مناهج عملية كان أساسها التجربة والخبرة، إلى أن انبثقت من قلب هذه التجارب النظرية التأويلية (TIT) la Théorie Interprétative de le Traduction التي أتت بها دانيكا سيليسكوفيتش واستقتها من تجربتها الخاصة و خبرتها الطويلة في ممارسة مهنة الترجمة الفورية، و نفت الفرضيات القائلة أن الترجمة الفورية هي عملية مرآة تكتفي بإيجاد مقابلات لغوية في اللغة الهدف، بل تتعدى ذلك إلى كونها عملية مركبة و معقدة تضم عناصر متعددة إضافة إلى العناصر اللغوية حيث أنها "تذهب إلى أكثر من ذلك عندما تنير أن اللغة ليست ضرورية دائماً للتعبير عن المعنى، بل إن المعنى قد يعبر عنه بالإشارة أو الرمز وهذا ما شكل دفعا قويا لافتراضات النظرية التأويلية المستندة على الفصل بين المعنى والشكل اللغوي"¹.

¹ محمد كوداد، النوعية في الترجمة من منظور النظرية التأويلية- دراسة تطبيقية لنموذج في الترجمة الأدبية "سأهيك غزالة" لمالك حداد، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2010-2011، ص96.

إذ أنها تقوم أساسا على أن الترجمة سواء كانت شفوية أو كتابية لا تتعامل مع اللغة والملفوظات وإنما أساسها الذي تستند عليه هو المعنى الذي ليس حكرا على اللغة وإنما على السياق التواصلية والمعارف الخارجية.

« [...] mais c'est surtout l'essence même du travail de l'interprète : comprendre ce que l'auteur veut dire (et qui n'est pas toujours ce qu'il dit) pour pouvoir le transmettre ».¹

"إنّ عمل المترجمان يقتضي فهم مراد قول المخاطب حتى ولو لم ينطق به وهذا من أجل إعادة التعبير عنه وإعادة إرساله بشكل صحيح." (الترجمة لنا).

إذن يجدر القول أنّ النظرية التأويلية هي وليدة الترجمة الشفوية حيث "إن ممارسة الترجمة التعاقبية ثم الفورية المكتسبة على أرض الميدان التي تعمق لأغراض التدريس أتاحت استخلاص المفاهيم الأساسية للنظرية التأويلية في الترجمة"²، وقد بينت جهود دانيكا سيليسكوفيتش أنّ المترجمان لا يستطيع الاحتفاظ بجميع كلمات الخطاب الأصلي بسبب ضيق الوقت وسيولة تدفق كم كبير من الملفوظات، فالترجمان "يبحث في سرعة فائقة عن معادل لنص الخطاب ينقل به ثقافة النص من حيز حضاري إلى حيز حضاري آخر، فلا يقتصر عمله على البحث عن المعادلات اللغوية المؤدية إلى المعنى الدقيق"³، وقد كانت رائدة النظرية التأويلية دانيكا سيليسكوفيتش ترفض في البداية فكرة تطبيق هذه النظرية على الترجمة التحريرية، إلا أنها ما فتئت تقتنع بها ، وهذا بفضل جهود بعض طلابها الذين أثبتوا عكس ذلك، فهي تركز على فهم الرسالة سواء كانت شفوية أو مكتوبة وإعادة التعبير عنها بكل دقة ومصداقية.

¹ Florence Hebulot, la Théorie interprétative ou Théorie du sens : point de vue d'une praticienne, Meta : Translators' Journal, vol 49, n°2, 2004, p308.

² ماريان لودوير، الترجمة النموذج التأويلي، مرجع سابق، ص 25.

³ فرقاني جازية، مرجع سابق، ص 108.

لكن كيف تتمّ عملية فهم المعنى واستخلاصه بمنأى عن اللغة التي تع د حاملة للرسالة؟ وكيف تتمّ عملية إعادة التعبير عنه في اللغة الأخرى إن لم تكن بالاعتماد على المقابلات اللغوية؟ أو بكلام آخر على ماذا تركز النظرية التأويلية وما هي مبادئها التي تقوم عليها؟ هذه الأسئلة وأخرى سوف نجيب عليها فيما يلي، لكن قبل ذلك لا يجوز لنا الكلام عن مبادئ وركائز هذه النظرية دون الكلام عن جوهرها ولّبها المتمثل في المعنى.

3-1-1- المعنى:

تقول لودورير: "ما ندعوه معنى ليس ما تشير إليه الدراسات الدلالية أو المعجمية التي تعرف الحدود التصورية للكلمات أو للبنى النحوية، ذلك المعنى الذي سندعوه هنا 'الدلالة اللغوية'، يقابل معنى الكلمات خارج استعمالها في الكلام"¹، فالمعنى المقصود ليس ذلك المحتوى في الكلمات التي تكون منفردة أو منعزلة وخارجة عن السياق المحيط بها، وإنما هو ذلك الذي يتكون نتيجة توظيف هذه الكلمات في سياق معين إضافة إلى ربطه بمعارف سابقة، ف"حسب النظرية التأويلية في الترجمة فإن المعنى غير محتوى في اللغة، وإنما هو نتاج إلحاق مكمل معرفي بالملفوظ"²، فالمعنى يكمن في تسلسل وترابط الجمل بعضها ببعض ويتبلور مع اقتران الأفكار الموجودة في الخطاب بمعارف سابقة تمت لها بصلة، فحسب أنصار النظرية التأويلية لا تقتصر الترجمة على التنقل بين لغتين وحسب وإنما هي رحلة البحث عما هو أهم من ذلك وهو عنصر المعنى وإعادة التعبير عنه ، ف"المعنى لا يخرج إلى الوجود إلا محمولا على الشكل"³، أي أن المعنى يتكون ويتبلور بعيدا عن اللغة ولا يقترن معها إلا عند عملية القول حيث أن "المعنى هو مقصد غير لغوي يكون في الذهن قبل أن يتم التعبير عنه، ويتلو تلقف الخطاب لدى المتلقي. كما أن التعبير عن هذا المعنى يتطلب اقتران فكرة غير لفظية بإشارة دلالية"⁴، فلو كانت اللغة تتضمن المعنى لكان الأمر سهلا ولاقتصر على إيجاد المقابلات في اللغة الهدف، ولو كان الأمر كذلك لحققت الترجمة الآلية نجاحا مبهرًا ولتمكن العالم اليوم من الاستغناء عن خدمات الإنسان (المترجم والترجمان) أي

¹ ماريان لودورير، مرآة أم إعادة تعبير، في التأويل سبيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص32.

² بوزيد مكية، حدود النظرية التأويلية في الترجمة التحريرية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2011-2012، ص50.

³ دانيكا سيليسكو فيتش، من الخبرة إلى بلورة المفاهيم، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص116.

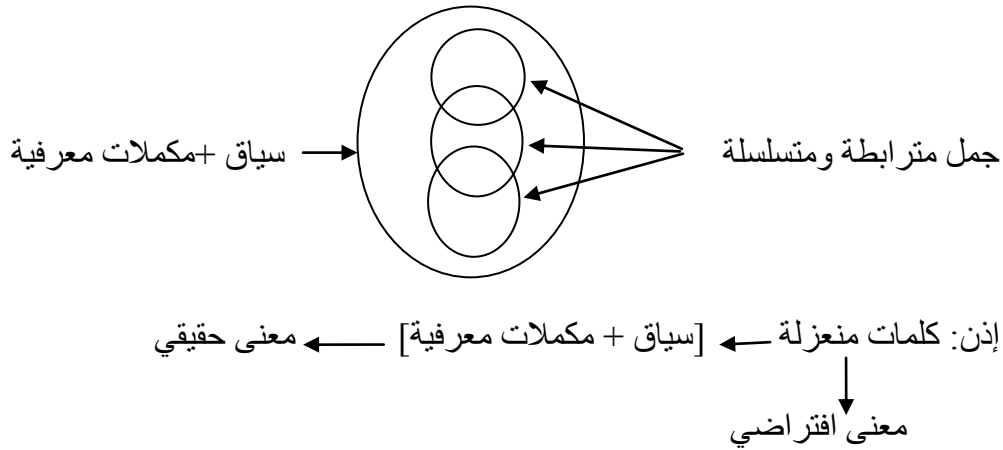
⁴ المرجع نفسه، ص115.

عن العقل البشري المفكر ، إلا أن هذا مستحيل لأن الترجمة نشاط بشري يحتاج إلى تفكير، فالإنسان وحده يستطيع فهم ما يرمي إليه المتكلم أو الكاتب بالاعتماد على العناصر والمكونات التي ذكرناها سابقا "فاللغات لا تتكلم بل يتكلم الناس" ¹، وكما سبق وأن رأينا في عنصر الفعل التواصل فإن المتكلم لا يتكلم عبثا وإنما لديه نية وهدف من وراء ذلك أي أن خطابه يتضمن معنى يجب أن يصل إلى المستمع ، وهنا يكمن دور الترجمان المتمثل في استخراج ذلك المعنى وإيصاله للمتلقي والذي يعتبر أوسع من أن تحمله اللغة بدليل أنه إذا أخذنا كلمات أو جمل وحدها منعزلة عن سياقها فإنها إما أن تكون عبارات خالية من المعنى أو تحتل معاني عديدة تكون محل عدة تأويلات.

وتشبه ماريان لودوير اللفظ الخارج عن السياق بالعملة حيث تصلح لشراء عدة أشياء ما دامت لم تنفق لشراء شيء محدد، فإذا أنفقت لغرض محدد بطلت الافتراضات الأخرى وتحقق واحد منها فقط ²، كذلك الكلمة عندما تكون منفردة بمعزل عن السياق فإنها تكون قابلة لتأويلات متعددة ما يجعل معناها افتراضي، فالكلمات تحتل عدة معاني ما دامت بمفردها أما إذا أدرجت في سياق محدد فإن معناها يتحدد حسب ما قبلها وما يليها، ويخطر ببالي مثال حول كلمة (nuit) حيث أن مقابلها في اللغة العربية هو كلمة (ليل) أو (ليلة) أما إذا وضعناها في عبارة (depuis la nuit des temps) يتغير معناها كلياً لتصبح ترجمة العبارة (منذ فجر التاريخ أو منذ الأزل) فالوحدات الدلالية تموت إذا أخرجت من سياقها مثلما تموت السمكة إذا أخرجت من بيئتها، لذلك يتشكل المعنى عن طريق دمج اللغة مع السياق وجميع المكملات المعرفية. ويشبه الأمر كثيراً دم الإنسان حيث يتكون من كريات حمراء وأخرى بيضاء وصفائح دموية، فكلها مجتمعة تكون مادة واحدة هي الدم، أما متفرقة فلا تنفع، والأمر عينه بالنسبة لتكون المعنى، وسيتوضح هذا الكلام أكثر من خلال المخطط التالي:

¹ بول ريكور، نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص39.

² ينظر: ماريان لودوير، مرامزة أم إعادة تعبير، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص41.



يبين هذا المخطط أنّ تلاحم المعارف اللغوية مع المعارف الغير لغوية يشكل المعنى الذي يتبلور مع تواصل السلسلة الكلامية فيتحصل شيئاً فشيئاً على شكل وحدات المعنى التي "تبدو كنتيجة لانضمام معرفة لغوية إلى معرفة غير لغوية، نسميها مكملات معرفية منعقدة من اللفظ من سنين أو منذ لحظات قليلة"¹، وهي "انصهار دلالية الألفاظ والمكملات المعرفية في مجموع واحد"²، إذن هي جزيئات معنى تكوّن المعنى الإجمالي ما دام الكلام متواصلاً، حيث تحملها اللغة فيدركها الترجمان بعد ربطها مع المكملات المعرفية المتمثلة في السياق اللفظي أي الصيغة التي جاء فيها الخطاب، والسياق المعرفي أي المعارف الموجودة في الخطاب، والزاد المعرفي أو المعارف السابقة التي لها علاقة مع محتوى الخطاب، إضافة إلى عناصر المقام أي سياقة التواصل والظروف التي أنتج فيها، إضافة إلى لغة الجسد والإيماءات والحركات التي يقوم بها المتكلم³، لذلك تتجاوز وحدة المعنى اللغة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه العناصر التي ذكرناها ما يجعل المستمع أو الترجمان أحياناً يفهم مراد القول قبل أن ينتهي المخاطب من إلقاء جملته لأن طول وحدة المعنى يختلف حسب المعارف المستقبلية المتوفرة لدى المستمع وحسب العناصر المكونة للمكملات المعرفية، حيث أن وحدة

¹ ماريان لودوير، الترجمة النموذج التأويلي، مرجع سابق، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 35.

³ ينظر: أحمد جوهري، منهجية الترجمة المقارنة والتأويل، مطبعة الجسور، دط، وجدة، 2003-2010، ص 65.

المعنى هي "الوحدة الأدنى للفهم، فلا وجود للمعنى ما قبلها إنما لكلمات تتمتع كل منها بدلالة خاصة بها وتبدأ عملية التواصل بعد رصد وحدات المعنى وامتدادها"¹.

"وهكذا تصبح وحدة الترجمة هي ذلك المقطع من الخطاب الذي يجعل تقديمه في لحظة معينة القارئ أو السامع يعي القول المراد من الصياغة اللغوية، وليست هي الكلمة المعزولة ولا الجملة المحددة نحويًا في مسند ومسند إليه"²، إذن يقتضي تحصيل المعنى عمليات إدراكية عقلية خارجة عن إطار اللغة وعن مجرد حفظ كلمات ومقابلاتها في اللغة الأخرى حيث يتدخل فيها الذكاء والذاكرة وسرعة البديهة، وهذه العمليات هي التي تقوم وترتكز عليها النظرية التأويلية في الترجمة وهي عملية الفهم والتجريد اللغوي وإعادة الصياغة، وليست هذه المراحل منفصلة عن بعضها البعض ولا يباعد بينها فارق زمني واضح وإنما هي متكاملة يقوم بها المترجمان لتحصيل معنى النص الأصلي والحفاظ على يه وتبليغه بكل دقة وأمانة مع احترام مقتضيات اللغة الهدف.

3-1-2- مراحل العملية التأويلية:

تقوم نظرية المعنى على ثلاثة مراحل أساسية هي الفهم و التجريد اللغوي و إعادة الصياغة.

« Pour la théorie du sens, il s'agit de déverbaliser, après avoir compris, puis de reformuler ou ré-exprimer, et le plus grand mérite de Danica Seleskovitch et de Marianne Lederer est d'avoir démontré à quel point ce processus est non seulement important, mais également naturel »³

"تقوم نظرية المعنى على فهم المعنى ثم تجريده من غطائه اللغوي ثم إعادة التعبير عنه بعد ذلك، وما يحسب لدانكا سيليسكوفيتش وماريان لودورير هو نجاحهما في توصيل فكرة أن هذه العملية ليست فقط مهمة وإنما هي عملية طبيعية وبديهية " (الترجمة لنا)، حيث أنها تقتضي تفسير الخطاب في لغته الأصل لتحصيل معناه ثم تحرير هذا المعنى من غلافه

¹ ماريان لودورير، مرآة أم إعادة تعبير، في التأويل سبيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص66.

² أحمد جوهري، مرجع سابق، ص66.

³ Florence Hebulot, op cit, p309.

اللغوي حتى لا تصطدم خصوصيات اللغة المصدر مع خصوصيات اللغة الهدف ويقع خلط وتداخل بينهما، ثم إعادة إنتاج المعنى المتحصل عليه في اللغة الهدف.

3-1-2-1- الفهم:

تقتضي مرحلة الفهم التقاط معنى الخطاب في لغته التي ورد فيها، أي الانطلاق من الجانب الشكلي للغوص في محيط المعنى الحقيقي الذي لا يكتمل ولا ينضج إلا بعوامل أخرى تساهم في تكوين الفكرة وتساعد على اكتشاف المضمرة، فالكلمات التي ينطق بها المخاطب لا تفصح بالضرورة عن مجمل مراد قوله، إذا فهو (الترجمان أو المترجم) يحصل المعنى من خلال "إدراك دلالة لغوية ثابتة تندمج مع المناسبة التي تقال فيها"¹، لذلك لا يتحقق الفهم من خلال الاستماع إلى اللغة فقط وإنما بإحاطتها بمعارف مسبقة يتقاسمها الترجمان مع المتكلم والمستمعين من بينها عناصر المقام أي المكان والظروف والزمان الذي يجمع بين أطراف العملية التواصلية ومن يتوسطها (الترجمان) ، إضافة إلى وضع الكلمات في سياقها وظروفها التي أنتجت فيها، إذن يتطلب الفهم امتلاك كل من المعارف اللغوية بما أنها حاملة للفكر والمعارف غير اللغوية، ولا يجوز الاهتمام بجانب واحد على حساب الآخر فمعرفة اللغة مهمة بقدر الإحاطة بالمعارف الأخرى إذ "تنتهي الدرايات اللغوية لدى المترجم إلى مخزونه المعرفي، وهي بالطبع ضرورية لفهم النصوص وإعادة التعبير عنها"².

إذن تعد اللغة جزء من المخزون المعرفي للمترجم وليست هي الكل، ومن البديهي أن يكون الترجمان أو المترجم متقنا للغتين على الأقل، فإذا كان الفهم مستقلا عن اللغة فلماذا إذن كل هذا العناء لتفسير الكلام والنصوص ووجود مترجمين وتراجمة يقومون بهذا العمل. إضافة إلى اللغة، تساهم المكملات المعرفية بنسبة كبيرة في استخلاص المعنى.

¹ دانيلا سيكوفيتش، الترجمة الشفهية لخطاب لا تعني ترجمة اللغة، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص176.

² ماريان لودوير، الترجمة النموذج التأويلي، مرجع سابق، ص43.

« Cerner la notion du 'sens' suppose de faire comprendre le rôle du 'complément cognitif' »¹.

"الإحاطة بالمعنى تتطلب فهم دور المكملات المعرفية" (الترجمة لنا)، و هي التي يمتلكها المترجم أو المترجمان مسبقا أي قبل القيام بعملية الترجمة والتي لها علاقة بموضوع الترجمة.

« la Théorie Interprétative affirme que l'objet de la traduction n'est pas la langue en tant que telle, mais une actualisation unique de celle-ci dans un sens auquel participent des éléments linguistiques et extra linguistiques »²

ترى النظرية التأويلية أنّ اللغة في حدّ ذاتها ليست هي موضوع الترجمة ، وإنما اقترانها مع عناصر وعوامل أخرى غير لغوية هو ما يشكل موضوع الترجمة " (الترجمة لنا)، ومن أجل إيضاح علاقة اللغة والزاد المعرفي بتحصيل المعنى ارتأينا توظيف المثال التالي ، وهو مقطع قصير مقتطف من خطاب أوباما Obama الرئيس الأمريكي الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 سبتمبر 2011.

« and we must come together to prevent, and detect, and fight every kind of biological danger- whether it's a pandemic like H1N1, or terrorist threat, or a treatable disease »³.

نلاحظ أن هذه الجملة مرتبطة بسياق وظروف معينة، فإمكانية فهمها مرتبطة ارتباطا وثيقا بظروفها التي أنتجت فيها، نلاحظ الترجمة: "ويجب أن نتكاتف معا لمنع واكتشاف ومكافحة كل نوع من أنواع الأخطار البيولوجية، سواء كان وباء مثل فيروس اتش وان إن وان (H1N1)، أو تهديدا إرهابيا أو مرضا يمكن علاجه"⁴، من الواضح أن المترجمان يتمتع

¹ Clare Donovan, la Théorie Interprétative de la Traduction (TIT) et l'enseignement de l'interprétation interaction et inspiration, dans, la Théorie Interpretative de la Traduction III de la formation à la pratique professionnelle, F. Israël et Marianne Lederer, lettres modernes minard, Paris, 2005, p12.

² Ibid, p8.

³ <https://www.whitehouse.gov> , Remarks by President Obama in Address to the United Nations General Assembly, Date de consultation: 14/03/2015 à 15:05

⁴ <http://iipdigital.usembassy.gov/> , نص كلمة الرئيس أوباما أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة , Date de consultation : 14/03/2015 à 17:00

بمهارات لغوية بارزة لكنه لا يخفي علينا أيضا أنه للقيام بهذه الترجمة قد قام باستحضار معارف قبلية مكنته من إيجاد الترجمة الصحيحة فنرى أنه أضاف كلمة (فيروس) للمختصر (H1N1) وهو الفيروس الذي كان منتشرًا في ذلك الوقت، فالترجمة التي بين أيدينا توضح عدم توازي كلي بين البنيتين اللغويتين لكلا الجملتين الأصلية والمترجمة إلا أن المعنى بقي ثابتًا، فالترجمان فهم مراد القول الذي أتى في صيغته اللغوية الأولى التي حملت الفكرة التي تبلورت بدورها مع تلاحم المكملات المعرفية والمعارف المشتركة التي من المفترض أن يتقاسمها كل من المرسل والترجمان والمرسل إليهم، فالظاهر أن الترجمان يتمتع بحرية واضحة في صياغة المعنى في اللغة التي يترجم إليها دون التقيد ببنية الجملة في اللغة التي يترجم منها، ولهذا فرقت (دانيكا سيليسكوفيتش) بين اللغة والخطاب حيث أن المترجم لا ينقل اللغة والوحدات المعجمية وإنما الفكرة في حد ذاتها أي المعنى الذي توصل إليه بعد تلقي الخطاب وتحليله "فعلى طريق التحليل تكتشف عناصر المعنى نفسها، وإنها لترى أنه لم يعد لها أي صلة بالأشياء المقولة"¹، ولهذا فالمعنى لا يقترب مع اللغة إلا لحظة التلقظ به، لكن المكملات المعرفية تلتصق بمعنى النص ولا تنفصل عنه حيث تكون مشتركة بين أطراف العملية التواصلية والترجمان وليس من الضروري أن تكون بنفس الدرجة لدى كل واحد منهم المهم أنها موجودة، فالمحدث أدري بموضوعه لأنه من تخصصه أما الترجمان أو المترجم فليس مطالبًا بالتخصص في نفس تخصص المتحدث لكنه يجب أن يمتلك المعرفة الكافية حوله، فهو ليس مطالبًا بصنع مفاعل نووي وإنما يكفيه معرفة كيف يعمل ومكوناته وخصائصه وكل المعلومات المحيطة به.

وتميّز ماريان لودورير في المكملات المعرفية بين المخزون المعرفي والسياق المعرفي²، حيث أن المخزون المعرفي هو ما يخزن في الذاكرة من معارف وثقافة وانفعالات تكونت جراء التجربة والخبرة والقراءة وهو ما يقصد به المعرفة الموسوعية أو معرفة العالم وينشط هذا المخزون المعرفي كلما توفر الخطاب على معارف متصلة به³، أما السياق

¹ بول ريكور، صراع التأويلات دراسات هيرمنوطيقية، ترجمة منذر عياشي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، يناير 2005، ص98.

² ماريان لودورير، الترجمة النموذج التأويلي، مرجع سابق، ص49.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص50.

المعرفي فهو المعرفة المنعقدة من الخطاب والمترجمة في ذهن المترجم أو القارئ ما دام الخطاب لم ينته بعد¹، أي أنها المعرفة التي تكونت لدى المترجم أثناء تلقيه الخطاب. إذن يعتمد الفهم على استيعاب المعنى بعد تلاشي الألفاظ التي حملته، وبلورته بربطه مع المكملات المعرفية وسياقه الذي أنتج فيه، وفي هذا الصدد تقول دانيكا سيليسكوفيتش:

« Isoler, pour les traduire, des phrases et des vocables de la situation dans laquelle les inscrit naturellement celui qui parle, c'est sortir des circonstances normales et courantes de la communication pour tomber dans le piège de l'ambiguïté »².

"إنّ عزل الجمل والكلمات عن السياق الذي يلحقها به المتكلم طبيعياً قصد الترجمة هو خروج عن الحالة الطبيعية التواصلية والشائعة للوقوع في مصيدة اللبس والغموض (الترجمة لنا)، وهذا نظراً لطبيعة الكلمات والجمل المنعزلة التي تحتمل عدة تأويلات بعيداً عن سياقها التواصلية ما يعسر فهم المعنى الصحيح أو ربما الخروج عنه كلياً، إذن لا يتحقق الفهم إلا بدراسة كافية للغة كمنطلق أولي، ثم وضع الأفكار في سياقها المعرفي والتواصلية فتتحرر الفكرة من قالبها اللغوي ثم تعاد صياغتها في اللغة الهدف بعيداً عن بنيتها اللغوية الأولى.

3-1-2-2- التجريد اللغوي:

تعد هذه المرحلة مهمة جداً في النظرية التأويلية بما أن موضوعها هو نقل المعنى بعيداً عن قالبه اللغوي، ففي هذه المرحلة يفصل المترجم الأفكار التي تلقاها من اللغة التي حملتها حيث يبدو هذا الأمر طبيعياً بما أن عمل الذاكرة يتدخل في هذه المرحلة حيث أن الذاكرة قصيرة المدى لا تحتفظ إلا بسبعة إلى ثماني كلمات في مدة لا تتجاوز بعض الثواني.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص54.

² Danica Seleskovitch, La compréhension d'une pensée à travers son expression, dans, Interpréter pour traduire, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Didier Erudition, 4^e édition revue et corrigée, Paris, 2001, p302.

« La mémoire qui retient quelques perceptions sensorielles, mémoire verbale ou mémoire auditive [...] correspond à la capacité humaine de retenir 7 à 8 vocables pendant quelques secondes »¹.

"لا تتجاوز قدرة الذاكرة اللفظية أو السمعية أو كما تطلق عليها عدة تسميات أخرى التي تحتفظ بالإدراكات الحسية على الاحتفاظ إلا بسبعة أو ثمانية ألفاظ تتلاشى خلال بضعة ثواني" (الترجمة لنا)، تاركة محتواها فقط في الذاكرة قصيرة المدى حيث "تزول دلائل الخطاب مع نغمة الصوت التي يصدرها، لكن المستمع -والترجمان- يحتفظان بذكرى منعقة من اللفظ، بحالة إدراكية للفكرة أو الواقع المعبر عنه"²، وهذه حالة طبيعية للكلمات تمضي تاركة وراءها المعنى الذي يرتبط بسياقه والذي تحفظ به الذاكرة بعيدا عن الصيغة الأولى التي ورد فيها، إذن يحتفظ المترجم بمحتوى الألفاظ لا الألفاظ عينها، فهو بهذا يجرّد الفكرة من غطائها الشكلي، ولكي تشرح دانيكا سيليسكوفيتش هذه الفكرة بشكل مبسط وواف جاءت بمثال عن الطريقة التي كان يترجم بها (فرويد) حيث كان يتتبع طريقة ناجعة وسريعة لترجمة كتاب (جون سيتوارت ميل) (John Stuart Mill) عندما كان يقرأ مقطعاً من الكتاب ثم يغلقه ويتخيّل كيف يمكن لكاتب ألماني التعبير عن هذا المقطع بلغته، ويفعل بالمثل أي مثل ما تخيّل³، هذه الطريقة تقابل تماماً المرحلة التي أطلقت عليها المدرسة التأويلية مرحلة التجريد اللغوي، ففي الوقت الذي يغلق فيه (فرويد) الكتاب كان يتخلّص من القيد اللغوي الذي أتى فيه النص ويحتفظ بالمعنى الذي فهمه فقط، وتقول كلارا دونوفان Clare Donovan أستاذة محاضرة بالإيزيت، في ماهية التجريد اللغوي:

¹ Marianne Lederer, La traduction simultanée, dans, Interpréter pour traduire, ibid. p144.

² ماريان لودوير، الترجمة النموذج التأويلي، مرجع سابق، ص28.

³ ينظر: دانيكا سيليسكوفيتش، من الخبرة إلى بلورة المفاهيم، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص ص 134-

« Il s'agit de la construction d'une empreinte mentale du sens non inféodé aux signes linguistiques du discours initial. Cette empreinte est par la suite le tremplin de la réexpression »¹.

"يتعلق الأمر بتكوين بصمة ذهنية للمعنى المتحرر عن الإشارات اللغوية للخطاب الأصلي وتكون هذه البصمة الذهنية هي النقطة التي تنطلق منها عملية أخرى هي مرحلة إعادة التعبير " (الترجمة لنا) ، فعندما يتحرر المعنى من الغلاف اللغوي للغة المصدر يصبح الترجمان أكثر حرية في التعامل معه ، أو بمعنى آخر يبتعد عن التداخل الذي قد يحصل بين البنى التركيبية للغتين الناتج عن إقصاء هذه العملية، لأنها تسمح له بامتلاك حرية تعبيرية في اللغة الهدف. وترتبط مرحلة التجريد اللغوي بالفهم كما ترتبط بإعادة الصياغة، فالمستمع أو الترجمان عند فصله بين اللغة والمعنى "ينسى الكلمات التي سمعها ليركز على الجمل التي تتوالى بها وتكرر العملية من دون نهاية"².

ذلك أن الخطاب ليس جملة واحدة بل هو سلسلة من الوحدات المكونة للمعنى، فينسى الكلمات الأولى ويحصل معناها ويركز على التي تليها وهكذا دواليك حتى ينتهي الخطاب، وعند نسيانه للكلمات يستدعي عنصر المكملات المعرفية حتى يتحقق الفهم الذي يفضي إلى إعادة صياغة سليمة، فمرحلة التجريد هي مرحلة وسيطة بين الفهم وإعادة التعبير لأنّ الفصل بين الكلمة والمعنى أمر بديهي لدى الترجمان أثناء القيام بعمله فهو "لا يتساءل حين سماعه لقول ما، 'ماذا تعني كل كلمة في هذا القول؟'، وإنما 'ماذا تعني كل هذه الكلمات، كل هذه الجملة، الآن وهنا؟' "³، فهو يبحث عن معنى هذه الكلمات التي يربطها مع المناسبة التي ذكرت فيها ويعتقها من غلافها اللفظي من أجل إعادة التعبير عنها بكلماته التي يختارها هو ويرى أنّها ملائمة لمثل هذا المقام.

¹ Clare Donovan, op.cit, La théorie Interprétative de la Traduction (TIT) et l'enseignement de l'interprétation interaction et inspiration, dans, La Théorie Interprétative de la Traduction III, op.cit, p9.

² ماريان لودوير، الظاهر والمضمّر، في، التأويل سيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص65.
³ دانيلا سيليسكوفيتش، الترجمة الشفهية لخطاب لا تعني ترجمة اللغة، في، التأويل سيلا إلى الترجمة، المرجع نفسه، ص164.

3-2-1-3- إعادة الصياغة:

خلافا لعملية المرامزة (Transcodage) التي تقضي بنقل الدلالة اللغوية من لغة إلى أخرى والتي بموجبها تقع تداخلات بين اللغات المترجم منها والمترجم إليها ، ما يضيفي إلى ترجمة تكون خاطئة في معظم الأحيان وغير وفية للمعنى الأصل، تقضي إعادة الصياغة في النظرية التأويلية بإعادة التعبير عن المعنى الذي تم استخلاصه وتجريده من غطاءه اللغوي، فبعد العمليتين السابقتين لا يكون لزاما على المترجم والترجمان البحث عن مقابلات الكلمات ورصفها الواحدة تلو الأخرى، فالكلمات تأتي وحدها في اللغة الهدف إذا فهم المعنى، وهذا ما تؤكدته ماريان لودورير حين تقول أن "ما نسعى إلى برهنهته هو أننا نعثر على الكلمات الصائبة بشكل تلقائي عندما نقيم العلاقة بين المعنى والكلام"¹، فالمعنى إذا كان حاضرا يخرج إلى الدائرة الحسية دون عناء البحث عن المفردات في شكل يمكن المستمع أو القارئ من الفهم.

وتساهم في عملية إعادة الصياغة حسب ماريان لودورير ثلاثة عوامل هي المناسبة والسياق اللفظي و السياق المعرفي. أما المناسبة فهي العوامل التي ترافق إنتاج الخطاب من إشارات وإيماءات ومكان إلقاء الخطاب²، وأما السياق اللفظي فهو الكلمات التي تحضر مباشرة في الذاكرة حيث لا مكان لتعدد الدلالات للفظ الواحد بما أن السياق يفرض استعمال كلمة معينة دون أخرى³، وأما السياق المعرفي فهو كم المعلومات المتدفقة منذ بداية الخطاب التي تكون وحدات المعنى مع تسلسله، وقد لاحظت لودورير أن الترجمان في بداية الخطاب يلتزم بترجمة حرفية إلى أن يبدأ السياق المعرفي في التبلور مع تسلسل الخطاب⁴، هذا وتعتمد النظرية التأويلية في مرحلة إعادة الصياغة على علاقات التقابل والتعادل حيث أن التقابل يعني التطابق بين العناصر اللغوية في حين أن التعادل يختص بالمعنى، وعلاقة التعادل هي الأصح في نظر النظرية التأويلية إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض العناصر التي تجيز التقابل خصوصا إذا تعلق الأمر بمصطلحات متخصصة، لكن لا ينطبق الأمر على كل

¹ ماريان لودورير، مرامزة أم إعادة تعبير، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، مرجع سابق، ص51.

² ماريان لودورير، الظاهر والمضمّر، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، المرجع نفسه، ص71.

³ المرجع نفسه، ص72.

⁴ المرجع نفسه، ص72.

مادّة الترجمة لأن النتيجة لن تكون صحيحة على صعيد المحتوى، لذلك يبقى التعادل الوسيلة الناجعة في معظم الأحيان.

والتعادل قسمان، إما تصوري أو انفعالي، أما التصوري فيتعلق بمعرفة الترجمان للواقع وامتلاكه للمعارف اللازمة التي تمكنه من فهم النص وبالتالي إعادة التعبير عنه بشكل مفهوم لدى المتلقي، أما التعادل الانفعالي فيتحقق من خلال استجابة المتلقي (الترجمان والمترجم) مع النص وتأثره به ، وكلا العاملين مرتبطين ببعض حيث يجعلان المترجم "يترك عندئذ الكلمات تقول وحدها ما يوجد في ذهنه" ¹، لكن في حالة الترجمة الفورية يجب أن تتزامن عملية إعادة الصياغة مع العمليات التي سبقتها، فعكس الترجمة التحريرية "تتم الترجمة الفورية بمعدل سرعة الكلام الطبيعي فهي تطرح بالتالي مشكلتين أساسيتين: لابد للترجمان أن يفهم المعلومة فور سماعه لها وأن يعيد التعبير عنها في اللغة الأخرى، بشكل يكون مفهوما فورا من قبل المستمع في هذه اللغة" ² وهذا ما يزيد من تعقيد عملية الترجمة الفورية التي يعاني ممارسوها من مسألة ضيق الوقت الذي يضعهم في موقف لا يحسدون عليه ويحصرهم في جو عمل مليء بالضغوطات ،لذلك تقول دانيكا سيليسكوفيتش:

« La difficulté de l'interprétation simultanée n'est plus lors de traduire, mais de superposer en une seule phase les opérations normalement séparées, de la compréhension et de l'énonciation »³.

"لا تكمن صعوبة الترجمة الفورية في فعل الترجمة في حد ذاته وإنما في تركيب كلتا العمليتين المتمثلتين في الفهم والإبلاغ في مرحلة واحدة رغم أنهما منفصلين في الأساس " (الترجمة لنا)، وتصعب هذه العملية على الترجمة المحترفين والمحكيين، فما بالك بالمبتدئين أو بالطلبة في بداية مسارهم الدراسي، لذلك تقترح المدرسة التأويلية المتمثلة في مدرسة باريس منهاجا يتابع الطالب منذ بداية مشواره إلى أن يصبح ترجمانا محترفا جاهزا لمزاولة مهنته بكل احترافية.

¹ دانيكا سيليسكوفيتش، الترجمة الشفهية لخطاب لا تعني ترجمة اللغة، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، المرجع نفسه، ص173

² ماريان لودوير، الظاهر والمضمّر، في، التأويل سبيلا إلى الترجمة، المرجع نفسه، ص61.

³ Danica Seleskovitch, Les anticipations dans la compréhension, dans, Interpréter pour traduire, op cit, p273.

3-2- النموذج التأويلي:

نظمت رائدة المدرسة التأويلية عملية تعليم الترجمة الشفوية و حصرتها في نقاط مهمة.

« D.Seleskovitch (1999) a détaillé les conséquences de l'approche interprétative pour l'organisation de la formation -une sélection préalable, le recrutement d'enseignants praticiens, la progression de la consécutive à la simultanée »¹.

"من أجل تنظيم ميدان تعليمية الترجمة الشفوية والفورية، لم تتوانى دانيكا سيليسكوفيتش في التفصيل فيما تقتضيه النظرية التأويلية التي تفرض اختيار الطلبة الذين تتوفر فيهم الشروط المناسبة للالتحاق بالتكوين في مرحلة أولى، ثم توظيف أساتذة ممارسين إضافة إلى أنه لا يتم وضع منهاج لتعليم الترجمة الفورية بمعزل عن الترجمة التعااقبية التي تعتبر مرحلة سابقة لابد لطالب الترجمة الفورية المرور بها" (الترجمة لنا).

وفيما يخص شروط طلبة الترجمة الفورية فقد تحدثنا عنها في عنصر سابق (2-1)، أما فيما يخص توظيف أساتذة ممارسين، فهذا لضمان تقديم دروس ذات نتائج مميزة لأن الأستاذ لا يبني دروسه على أفكار خيالية أو نظرية فقط ، ولكن يجب أن يكون محيطا بمحيط العمل كي يستطيع نقل تجاربه وخبراته إلى طلابه، لذلك يتفق الجميع على هذه النقطة.

« En effet, un consensus existant au sein de la profession et officialisé par l'AIIIC à travers sa commission de la formation veut que la formation à la profession soit assurée par des professionnels en exercice »².

"يقضي الإجماع الرسمي للمنظمة الدولية لتراجمة المؤتمرات بضرورة ضمان تقديم الدروس في الترجمة الشفوية على أيدي تراجمة محترفين ممارسين لهذه المهنة " (الترجمة لنا)، وهذا أمر متفق عليه ولا نقاش فيه، وأما فيما يخص تعليم الترجمة التعااقبية قبل الخوض في غمار الترجمة الفورية ، فهذا من أجل أن يتدرب الطالب على اكتساب بعض التقنيات

¹ Clare donovan, La théorie Interprétative de la Traduction (TIT) et l'enseignement de l'interprétation interaction et inspiration, dans, La Théorie Interprétative de la Traduction III, op cit, p7.

² Daniel Gile, Regards sur la recherche en interprétation de conférence, op cit, p21.

المهمة كالاستماع واستخلاص المعنى ، لذلك "يستحسن أن يبدأ الطالب الذي يريد التخصص في الترجمة الفورية بالتدرب على الترجمة المتتالية القائمة على تتبع نص الأصل الملفوظ بصورة كاملة دون انقطاع، وإما نص الأصل الملفوظ مع فترات انقطاع صوتي" ¹، وهذا لا يعني أن الترجمة التعاقبية سهلة وبسيطة، لكنها كمرحلة أولية تمكن الطالب من اكتساب منهج يسري عليه وقواعد يعمل بها مع فسحة قصيرة من الوقت تقبع بين لحظة بداية الخطيب في التحدث ولحظة توقفه، لذلك يؤكد مجموعة من الترجمة المحترفين الذين يعتبرون من الرواد الأوائل في مهنة الترجمة الشفوية مثل جون هربرت (Jean Herbert) وهنري فان هوف (Henri Van Hoof) وجون فرانسوا روزان (Jean François Rozan) أن تدريس الترجمة التعاقبية يعتبر ضرورة حتمية تسبق تدريس الترجمة الفورية « Elle justifie notamment l'idée qu'il est indispensable de bien maitriser la consécutive avant d'aborder l'apprentissage de la simultanée » ².

وهي تبرر خاصة الفكرة القائلة بضرورة إتقان الترجمة التعاقبية قبل البدء في التدرب على الترجمة الفورية" (الترجمة لنا). وتعزز هذه الفكرة طريقة التدريس التي اقترحتها رائدتي النظرية التأويلية، دانيكا سيليسكوفيتش وماريان لودوير في مؤلفهما المشترك (Pédagogie raisonnée de l'interprétation) الذي يعرضان فيه منهاجا مفصلاً لتدريس الترجمة الفورية وقبلها الترجمة التعاقبية، لأن الترجمة الفورية في نظر الطلاب المبتدئين تقابل المحاكاة للوهلة الأولى لذلك ينبغي على الطلاب إتقان الترجمة التعاقبية والتعامل معها بذكاء واكتساب طرقها وتقنياتها كي يتمكنوا من النجاح في طريقة الترجمة الفورية ³.

وتنطلقان من المبدأ الذي يفيد بإكساب الطالب منهاجا يتبعه في رحلة البحث عن المعنى وإعادة التعبير عنه في اللغة الهدف، ويختلف تعليم الترجمة عن تعليم اللغات من باب أن الترجمة تتجاوز فكرة الانتقال من لغة إلى أخرى لأنها عملية معقدة تستوجب القيام بنشاطات

¹ فرقاني جازية، مرجع سابق، ص109.

² Daniel Gile, Regards sur la recherche en interprétation de conférence, op.cit, p33.

³ Voir : Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p127.

مختلفة في نفس المدة الزمنية، ففي الوقت الذي يستمع فيه المترجمان إلى الخطاب، يدرك من حوله ظروف إنتاجه والظروف التي يجري فيها المؤتمر أو الاجتماع، وفي نفس الوقت يحلل الكلام الذي يتلقاه ويستخرج أفكاره دون أن يغفل عن الاستماع إلى بقية الكلمات التي تتدفق إلى أذنيه ويعيد التعبير عن المعنى الذي تحصل عليه مع تركيز الاستماع على ما يقوله هو أيضا قصد التحقق من سلامة تعبيره¹، فالأمر ليس بالسهولة التي يتخيلها البعض، لذلك يحتاج الطالب قبل الخوض في غمار هذه المهنة إلى اكتساب منهج يحضره ويكونه للنجاح والاحتراف في عالم الترجمة الفورية.

3-2-1- مبادئ تعليم الترجمة الفورية:

إذن قبل الشروع في تعليم الترجمة الفورية أو التعااقبية لابد أن يكون للطالب دراية كافية بلغته الأم، بمعنى أن تكون له القدرة على فهمها من دون أي صعوبة والتعبير فيها بكل طلاقة وسلاسة، إضافة إلى إتقانه للغات العمل الأخرى أي إمكانية فهمها بنسبة تعادل فهمه للغته الأم، فغير ذلك، لا يستطيع الطلبة الوصول إلى نتيجة مرجوة، ويجب أن تكون لدى الطالب القدرة على فهم الكلام في سرعته العادية التي تساوي 150 كلمة في الدقيقة²، ودون ذلك لا يكون الطالب قادرا على التكوين في مجال الترجمة الشفوية والفورية لأن مستوى معرفته باللغة لا يخوله ذلك، وتعليم اللغات لا يوازي تعليم الترجمة الشفوية كما سبق القول، بل يكون في مرحلة سابقة لها. و يجب أن يكون الطلبة ذوو مستوى فكري متقدم و يمتلكون ذكاء يسمح لهم بتوظيف المعارف التي لديهم كما يجب أن تكون لديهم قدرة التفكير تتماشى مع ذكاء الشخص الذي يترجمون له، ومرونة ذهنية تتطور وتتوسع حسب المواقف والاختصاصات والأشخاص.

من بين مبادئ تعليم الترجمة الفورية أيضا ، أن تكون الأهداف المسطرة واضحة، والهدف الأهم هو تخريج طلبة مؤهلين لممارسة المهنة بكل احترافية فور تسلم الشهادة، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف حدّدت د.سيليسكوفيتش مدّة التدريس بسنتين جامعتين أي ما يعادل

¹ Voir : Mariannne Lederer, La traduction simultanée, dans, Interpréter pour traduire, op.cit, p137.

² Voir : Danica Seleskovitch, Principes et méthodes de l'enseignement de l'interprétation, dans, Interpréter pour traduire, ibid. p165.

25 أسبوعا في كل سنة اعتقادا منها أن هذه المدة كافية لتعليم الترجمة التعااقبية ثم الفورية، واقترحت أن كل ساعة يقدّم فيها الأستاذ درسه تقابلها ثلاث ساعات على الأقل من العمل والجهد الفردي للطالب لأنه لا يستطيع التقدّم في تعليمه إذا تخلّى عن الممارسة والقيام بتمارين يطبّق فيها ما تعلّمه من الأستاذ في مقاعد الدراسة، حيث أن دور الأستاذ يتركز في وضع الطالب في الطريق الصحيح وعلى هذا الأخير تتبّع هذا الطريق وتكثيف الممارسة والتمارين¹.

وتصطدم ممارسة الترجمة الشفوية بعدة مشاكل وصعوبات من واجب الأستاذ تنبيه الطلبة إليها من بينها قلة المراجع والوثائق التي تسمح للتراجمة بالحصول على المعلومات والوثائق الكافية المتعلقة بمفاهيم ومصطلحات تقنية متخصصة خصوصا الجديدة والحديثة ما يعيق سيرورة الفهم، إضافة إلى كثافة العمل واختلال النطق لدى بعض المندوبين الذين يلقون مداخلاتهم بلغة ثانية غير لغاتهم الأصلية وعلى سبيل المثال طريقة نطق مندوب ياباني حين يتحدث باللغة الإنجليزية، وتعتبر هذه المشاكل خارجية عن إطار الترجمة الشفوية في حد ذاتها إلا أنها تعيق تقدّم العملية، لذلك تتركز مهمة الأستاذ في التنبيه إليها أو اقتراح بعض الحلول الممكنة.

ويهدف تعليم الترجمة الشفوية عبر هذا إلى تكوين تراجمة محترفين دون توجيههم إلى هذا التخصص أو ذاك لأن الترجمان مخوّل لترجمة جميع الخطابات في جميع التخصصات، لذلك يعتبر القيام بتربّصات من ثلاثة إلى ستة أشهر كفيلا بوضع الطالب في خضم الممارسة العملية وإعطائه نظرة ودفعة قوية للولوج إلى هذا العالم²، ويبدأ النموذج التأويلي بتعليم الترجمة التعااقبية أولا حيث تقول د.سيليسكوفيتش:

« Pour apprendre la simultanée, il faut commencer par la consécutive. La simultanée n'a de chance d'être faite correctement que si le processus de la compréhension du sens puis d'une expression commandée par le sens a été

¹ Voir, ibid. p166.

² Voir, ibid. p167.

clairement compris et acquis dans des exercices qui dissocient compréhension et restitution, c'est-à-dire dans des exercices de consécutive »¹.

"لا يمكن اكتساب الترجمة الفورية إلا إذا سبقتها مرحلة اكتساب الترجمة التعااقبية، لأن الترجمة الفورية تستلزم التمكن من عملية فهم المعنى أولا ثم تليه عملية إعادة التعبير عنه، ويتعود الطالب على هذه العملية ضمن تمارين تفصل بين العمليتين، بمعنى تمارين الترجمة التعااقبية" (الترجمة لنا)، حيث تحضّر هذه التمارين الطالب جيدا ثم توجهه لمرحلة أخرى تتميز بضيق الوقت وسرعة العمليات وتطابقها ألا وهي تمارين الترجمة الفورية.

3-2-2- تمرين تحضيرية (التعااقبية دون تدوين الملاحظات):

بعد اختيار مجموعة طلبة الترجمة الشفوية بناء على نجاحهم في امتحانات القبول يبدؤون فوراً المسار الدراسي بتمارين تحضيرية يطالبون فيها بإعادة صياغة الأفكار الأساسية لخطاب معين كبداية لتهيئتهم للتمارين اللاحقة التي من بينها تمارين الاستماع والتحليل وتمرين أخرى نتطرق إليها فيما يلي:

3-2-2-1- الاستماع:

إن تمارين الاستماع مهمة كأول خطوة في البرنامج، حيث تختلف أنواع الاستماع فهناك الاختياري الذي يركز فيه المستمع على بعض النقاط المهمة فقط من سلسلة القول، إضافة إلى أنواع أخرى، أما ما يجب تلقينه للترجمة المبتدئين هو الاستماع الخاص بفئة الترجمة الذي يركز فيه الترجمان على مراد قول المتحدث، فهو يستمع ليلتقط المعنى، لذلك ينبغي أن يتعلموا على ماذا يركزون سمعهم وما هي العناصر التي قد تشتت تركيزهم، كل هذا يتعلمه الطالب من خلال تمارين خاصة تجعل هذه العملية مع تقدّم الوقت تلقائية² يأخذ فيها الأستاذ بعين الاعتبار نوع الخطاب الموجّه للطلبة وطوله ونمطه بهدف تمرينهم على الاستماع، ويكون الخطاب عموماً عبارة عن مجموعة من المقالات التي تحتوي على

¹ Danica Seleskovitch, Enseignement de l'interprétation, dans, Interpréter pour traduire, ibid. p190.

² Voir : Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op cit, p20.

معلومات ووقائع قد تعود الطالب على قراءتها، فلا بد أن يكون هناك تدرج في الصعوبة، أي البدء بالسهل للوصول إلى الأصعب، ويُطلب من الطلبة في هذا النوع من التمارين إعادة التعبير في اللغة الهدف عن المعلومات والأفكار المهمة ، وفي المقابل يكون مطلوباً من الأساتذة تقييم أداء الطلبة وتوجيههم، ويتراوح طول المقاطع الملقاة على مسمع الطلبة بين دقيقة إلى دقيقتين لا أكثر من ذلك ولا أقل¹، ويتمرن الطلبة أيضاً على التركيز على المعلومات الموجودة في الخطاب، فيطلب الأستاذ من طلابه حين يلقي عليهم الخطاب الاستماع مع التركيز على ما يحتويه من معلومات ويتعمّد إلقاء خطابات تحتوي مصطلحات قد تجذب اهتمام الطلاب وتركيزهم فيحاولون تذكرها وحفظها ويغفلون عن حصر الفكرة لذلك يعيد الأستاذ إلقاء المقطع عدّة مرات وي طرح أسئلة حول محتواه حتى يحصل على الإجابة التي يريدّها في اللغة الهدف بالطبع، ثم يتطور الأمر ليصبح استلزاماً على الطلبة تحديد الفكرة منذ الإلقاء الأول للمقطع²، وبعد التمكن من هذه الكفاءة يتخلّى الأستاذ عن طريقة قراءة هذه المقاطع المأخوذة من الجرائد والمجلات وغيرها ويلجأ إلى الكلام التلقائي الحقيقي الذي تتراوح سرعته العادية بين 120 و 220 كلمة في الدقيقة كأن يعرض عليهم مقاطع مسجلة من مقابلات أجريت في التلفاز أو الإذاعة قصد تطوير قدرتهم على الحصر السريع للمعلومة وتقديم حوصلة سريعة للمعنى فور انتهاء المقطع³.

3-2-2- التحليل:

من بين التمارين التي تساعد على تحليل المعنى، تمارين التصرّو التي تقضي بتكوين صورة ذهنية للأحداث ويتخيّلها الطالب في ذهنه بهدف استخراج المعنى بواسطة الصورة الذهنية التي كونها عنه⁴.

ومن المهم أيضاً أن يتعلم الطالب تتبّع الترتيب الكرونولوجي و المنطقي للأحداث الموجودة في الخطاب وعدم الخلط بينها عند القيام بعملية إعادة الصياغة لأن هذا أمر مهم

¹ Voir, ibid,p21.

² Voir, ibid, pp22-23.

³ Voir, ibid, p25.

⁴ Voir, ibid, p27.

بقدر أهمية الأرقام حيث أن المترجمان المبتدأ لا يستطيع حفظ الأرقام الكبيرة علما أنه في هذه المرحلة لم يتعلم الطالب بعد تقنية تدوين الملاحظات، لذلك يفضل أن يعطي رقم تقريبي¹.

من المهم أيضا أن يكون الطلاب على علم بوجود بعض الكلمات التي تحتاج إلى الفهم طبعا ولكنها في نفس الوقت قابلة للمراجعة.

« Apprendre ce qu'il convient de transcoder, c'est apprendre à identifier les mots qui, conservant la même valeur hors contexte et dans le discours possèdent une correspondance soit générale soit dans un domaine déterminé »².

"ينبغي تحديد الكلمات القابلة للمراجعة أي تلك التي تحتفظ بمعنى واحد داخل أو خارج سياق الكلام وتكون إما عامة أو خاصة بميدان محدد أي ثابتة غير متغيرة " (الترجمة لنا)، وهذه الكلمات هي أسماء العلم والمصطلحات التقنية والمتخصصة وغيرها، ويتعلم الطلبة تقنية تدوين هذه الكلمات في مرحلة لاحقة أي في تمارين الترجمة التعايقية الحقيقية، أما في مرحلة الترجمة الفورية فيتعلمون طريقة تحضير جاذة مصطلحية يراجعونها قبل البدء بالترجمة، ورغم قابلية هذه الكلمات للمراجعة إلا أنه من الضروري فهمها حتى لا يترتب على جهل معناها نتائج تؤدي إلى فقد ان جزء من معنى الخطاب. و إضافة إلى هذه التمارين يتعلم الطلبة في تمارين أخرى كيفية استخراج وفهم العلاقات التي تربط بين أفكار الخطاب كالسببية والشرط والنتيجة وغيرها لأنها تساهم في تكوين المعنى³.

3-2-2-3- الذاكرة والحفظ:

في هذه المرحلة يتعلم الطالب تنشيط ذاكرته الخاملة حيث تأخذ التمارين هنا منحى التمارين السابقة، إلا أنها هذه المرة تطبق على مقاطع أطول من الأولى، ويطلب الأستاذ إعادة صياغة الأفكار العامة للنص كما جرت عليه العادة في التمارين السابقة، وي طرح أسئلة حول كل الأفكار المكونة للخطاب بطريقة يوقظ بها المعلومات القابعة في ذاكرة الطالب حول

¹ Voir, ibid, p29.

² Marianne Lederer, La pédagogie de la traduction simultanée, dans, Interpréter pour traduire, op.cit, p209.

³ Voir, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, pp 30-31

ما استمع إليه، ويجب على الطالب أيضا التفاعل مع المعلومات التي يستمع إليها ولن يحصل ذلك التفاعل إلا إذا أثرى رصيده المعرفي بمعلومات خارجية في كل المجالات كي يستطيع أن يقرنها مع المعلومات التي تتدفق إلى ذاكرته لحظة الاستماع إليها، وينشط الأستاذ هذه المعلومات لدى طلابه داخل قاعة المحاضرة عن طريق طرح أسئلة حول الموضوع¹.

3-2-2-4- إعادة الصياغة:

في هذه المرحلة يجب أن يتحرى الطالب التناسق والترابط المنطقي للأفكار ووضوح التعبير لأن جودة الترجمة تقاس بتناسقها الداخلي أي ترابط الأفكار وتتابعها إضافة إلى تناسقها الشكلي²، كما يجب أن يبتعد الطالب عن البحث عن الكلمات لأن هذا يشتت تركيزه بل ينبغي أن يترك العنان لنفسه للتعبير عن المعنى في اللغة الهدف بطريقة سلسلة حيث تكون قد حضرته التمارين السابقة ومكنته من القدرة على التحرر من بنية اللغة المصدر والتعبير عن المعنى بكل عفوية وتلقائية³.

تعد هذه المرحلة أولية في تعليم الترجمة الشفوية، والفورية خصوصا، لأنها تمنح الطالب أساسيات الميدان التي ينطلق منها ليتعلم أكثر فأكثر كيف يتعامل مع المعنى، تليها مرحلة ثانية هي مرحلة تدريس الترجمة التعاقبية الحقيقية التي تقضي بإعادة التعبير عن جميع وحدات المعنى مع تقنية تدوين الملاحظات، فإذا تمكن الطالب منها ونجح فيها أصبح جاهزا للبدء في مرحلة أخرى هي مرحلة الترجمة الفورية.

3-2-3- تمارين الترجمة التعاقبية:

في هذه المرحلة تدرّس التعاقبية مع تقنية تدوين الملاحظات.

« Aujourd'hui, dans les conférences internationales, la simultanée a dans une très grande mesure, remplacé la consécutive. On ne saurait donc aborder la

¹ Voir, ibid. p de 33à37.

² Voir, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p39.

³ Voir, ibid. p p 40-41.

simultanée directement si l'on veut éviter aux étudiants de tomber dans les pièges que pose le contact immédiat entre deux langues »¹.

"رغم أن الترجمة الفورية حلت محل الترجمة التعاقبية في المحافل الدولية إلى حد كبير إلا أنه من غير الممكن الشروع مباشرة في تمارين الترجمة الفورية لأن هذا يؤدي إلى الوقوع في المشاكل التي يطرحها الاحتكاك المباشرين لغتين " (الترجمة لنا) ، لذلك تعد هذه المرحلة جسر العبور إلى ضفة الترجمة الفورية وأول ما يتعلمه الطالب في هذه المرحلة هو تقنية تدوين الملاحظات.

« Que prendre en notes, comment noter, exercices de prise de notes »².

"ما طبيعة الملاحظات التي يجب تدوينها و التمارين التي تبين كيفية القيام بذلك " (الترجمة لنا) ، ويقدم الأستاذ بعض التمارين الموجهة خصيصا لتعليم هذه التقنية، والطالب من جهته يقوم ببحوث حول شخصية صاحب الخطاب وتوجهاته السياسية وغيرها من المعلومات المتعلقة به لأن هذا يساهم في عملية الفهم إضافة إلى بحوث أخرى حول المواضيع المتطرق إليها في المحافل الدولية وحول النصوص الحجاجية وغيرها، وتتوالي تمارين الترجمة التعاقبية مع تقنية تدوين الملاحظات حيث يكون المطلوب من الطلبة إعادة التعبير عن المحتوى بالاعتماد على الملاحظات المدونة التي يكتسبون تقنياتها مع تقدم الدروس وتوجيهات الأستاذ³، فالطالب يكون قد تعلم الأشياء الهامة التي يجب تدوينها كأن يرمز إلى الأفكار المهمة بما يذكره بها عند عملية إعادة الصياغة ، فضلا عن الأرقام وأسماء العلم وعلاقات الترابط بين الأفكار والمصطلحات التقنية وغيرها، ويكون قد تعلم أيضا كيفية تدوينها، ثم طريقة الترجمة بالاعتماد عليها وليس الترجمة منها، لأن هذه النقاط المدونة تساعد الذاكرة على تذكر المعلومات فقط وليست عملية تدوين كتابي لخطاب منطوق يترجمه الطالب أو يقوله شفويا. ومن المهم أن يحرص الأستاذ منذ البداية على الطابع الشفوي للتمارين ولا يعتمد على النصوص المكتوبة وقراءتها بصوت مرتفع وإنما يجب أن يلجأ في

¹ Ibid, p49.

² Danica Seleskovitch, Principes et méthodes de l'enseignement de l'interprétation, dans, Interpréter pour traduire, op cit, p170.

³ Voir, ibid, pp 170-171.

تمارينه إلى مقاطع من خطابات أو أعمال أو بحوث شفوية حقيقية مرتجلة¹، وفي البداية تكون التمارين في اللغة الأم للطلبة أي تكون الترجمة نحو اللغة (أ) ثم مع التقدم في المستوى تصبح اللغة (ب) فاعلة ويقوم الطلبة بالترجمة إليها، أما اللغة (ج) فيكتفون بالترجمة منها فقط².

إذن في نهاية السنة الأولى يكون الطالب قد تعود على الترجمة الشفوية واكتسب تقنية الترجمة التعاقبية وصار يتقنها ويتحكم في ميكانيزماتها، كما تعلم كيفية استخلاص المعنى وتحريره من البنية الشكلية للغة التي يترجم منها إضافة إلى تعلمه الحفاظ على جميع وحدات المعنى وتسلسلها وترابطها وإعادة التعبير عنها كلها، كما ازدادت ثقافته ومعرفته توسعا وأصبح جاهزا للبدء في دروس السنة الثانية أي دروس الترجمة الفورية.

3-2-4- تمارين الترجمة الفورية:

تقوم الترجمة الفورية على نفس المبادئ التي تقوم عليها الترجمة التعاقبية، أي فهم المعنى وتجريده من غطائه اللغوي ما يفرض فصل بين اللغتين (لغة الانطلاق ولغة الوصول) عن بعضهما البعض، إلا أن تطبيق هذه المراحل على أرض الواقع في الترجمة الفورية ليس سهلا كما يبدو عليه الأمر نظريا ، حيث لا يستطيع الطالب التخلص بسهولة من كلمات اللغة التي يترجم منها لأنها تكون حاضرة طوال الوقت الذي يقوم فيه بالترجمة، إذ أنه يستمع إلى الخطاب ويترجم في نفس الوقت وهذا ما يشكل عائقا حقيقيا له في بداية مشواره لاكتساب الترجمة الفورية³، لكنه مع الوقت ونوعية التمارين المقررة لتدريس هذا الاختصاص يتمكن من التعامل مع هذه المشاكل وغيرها ، حيث أن الطلاب في البداية يكونون قد تعودوا على تقنية الترجمة التعاقبية التي تسهل فيها مرحلة تلاشي الكلمات مقارنة مع الترجمة الفورية ، لأن المتحدث عندما يتوقف عن إلقاء الخطاب تكون الكلمات التي احتفظت بها الذاكرة الحينية قد اختفت ولم تبق سوى الفكرة في الذاكرة متوسطة المدى، كما

¹ Voir, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p57.

² Voir : Danica Seleskovitch, Principes et méthodes de l'enseignement de l'interprétation, dans, Interpréter pour traduire, op.cit, p172.

³ Voir : Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p133.

أن الترجمان في التعااقبية لا يواجه تلك الصعوبة التي يواجهها الترجمان أثناء ممارسة الترجمة الفورية خلال مرحلة إعادة التعبير لأن المتحدث يكون قد توقف عن الكلام، في حين أن المترجم الفوري يتحدث في الوقت الذي يكون فيه الخطيب يتحدث أيضا ، فهو يستمع لكلامه وكلام الخطيب في آن واحد وفي لغتين مختلفتين.

إن مراحل الاستماع والفهم ومساهمة المكملات المعرفية فيه وإعادة التعبير وغيرها من المراحل ليست جديدة على الطلبة لأنهم تعودوا عليها في تمارين الترجمة التعااقبية، إلا أن الأمر يختلف في هذه المرحلة لأنهم سوف يتعلمون التعامل مع ضيق الوقت حيث تتداخل هذه المراحل مع بعضها البعض وليس الأمر سهلا بطبيعة الحال، فالأمر يتطلب قدرة عالية على التركيز وسرعة في الإدراك ووضوح ودقة في التعبير لأن الخطاب المترجم لا ينبغي أن يترك انطبعا سلبيا لدى المستمع . الذي يجب أن يتلقى الخطاب وكأنه يستمع إليه في لغته الأصلية.

« La simultanée devant s'entendre non comme une traduction plus ou moins maladroite mais comme un parler normal »¹.

"ينبغي أن تعطي الترجمة الفورية انطبعا بأنها كلام عادي و ليس ترجمة لخطاب ملقى في لغة أخرى" (الترجمة لنا)، و لهذا يجدر التوضيح أن الترجمة الفورية تدرّس في اللغة الأم بمعنى أن المترجم الفوري يعمل من اللغات (ب) و(ج) إلى لغته الأم (أ) لأنه مهما بلغت كفاءاته في اللغات المكتسبة لن تصل إلى مستوى كفاءته في لغته الأصلية وهذا ليس على مستوى الفهم وإنما على مستوى التعبير ، فهناك عوامل كثيرة عدا اللغة تساهم في الفهم وهي المكملات المعرفية، أما على مستوى التعبير فلا شيء يتدخل لتحسين الأداء سوى الإتيان التام للغة في حد ذاتها، إلا أنه توجد بعض الاستثناءات التي تستدعي ضرورة تعليم الترجمة الفورية في اللغة (ب) وهي قلة الترجمة الفوريين في بعض اللغات المحلية القليلة الانتشار،

¹ Ibid, p137.

أي الترجمة الذين تمثل هذه اللغات لغاتهم الأصلية ، لذلك يجب تدريب ترجمة يعملون في هذه اللغات¹.

يصطدم الطلبة في بداية تكوينهم في الترجمة الفورية بالوجود المستمر لكلمات الخطاب الأصلي في الوقت الذي يكونون فيه منهمكين في عملية إعادة التعبير مثلهم مثل طلبة الترجمة التحريرية، فتصير عملية التخلص من القالب الشكلي والاحتفاظ بالمعنى فقط أمرا يتعسر القيام به ما يدفع بالطلبة إلى الترجمة الحرفية في غير مواضعها مغفلين بذلك التركيز على الأفكار ومنساقين وراء تتبع الكلمات التي تفرض نفسها²، ويتخلص الطالب من هذا المشكل مع كثافة التمارين، إلا أن هذا لا يعني أن المرامزة ممنوعة كليا في الترجمة الفورية، حيث أنها تبقى الحل الوحيد في بعض المواضيع التي ذكرناها سابقا في تمارين الترجمة التعاقبية كأسماء العلم مثلا والأرقام وغيرها، ومن بين الحلول التي تقضي على هذا المشكل خصوصا في بداية السلسلة الكلامية هي أن لا يتسرع الطالب ويبدأ الترجمة في نفس الوقت الذي يبدأ فيه المتحدث الكلام ، بل ينتظر قليلا حتى تتكوّن لديه وحدة المعنى ، لكن يجب أن ينتبه حتى لا يفوت وحدات أخرى مهمة³، فكما رأينا سابقا، يستطيع الطالب فهم وحدة المعنى قبل أن ينهي المتحدث جملة وهذا راجع إلى العناصر الغير لغوية التي تساعد على الفهم.

من الشروط البالغة الأهمية في تعليم الترجمة الفورية ، توفير العتاد الخاص بها والذي قد تكلمنا عنه في مرحلة سابقة من هذا البحث * أي كباثن الترجمة الفورية المجهزة بأجهزة استقبال وإرسال الصوت وغيرها، ومن الخطأ الاعتماد على مخابر اللغات بهدف تعليم الترجمة الفورية وهذا بسبب اختلاف طبيعة الاختصاصيين، إضافة إلى أن مخابر اللغات تتميز بطابعين يجعلانها لا تصلح لتعليم الترجمة الفورية، أولهما الحجم الكبير لسماعات الأذنين التي يستعملها طلبة اللغات حيث أنها تغطي الأذنين فلا يستطيع الطلبة حتى سماع أصواتهم الخاصة وهذا لا يتوافق مع شروط الترجمة الفورية التي تفرض استماع الترجمان

¹ Voir, ibid, p139.

² Voir, ibid, p146.

³ Voir, ibid, p158.

* ينظر: الفصل الأول (3-1) ص3.

لصوته الخاص بغية التحقق من سلامة تعبيره، كما أن كبائن الترجمة يجب أن تكون عازلة للصوت يجلس فيها طالبين من أجل التناوب على الترجمة، أما السبب الثاني لعدم صلاحية مخابر اللغات هي تنظيم المخابر بطريقة يجلس فيها الطلبة كما يجلسون في قاعات الدرس ، أي في صفوف خلف بعضها في حين أن الترجمة الفورية هي فعل تواصل لا يتم إلا بحضور مستمعين مهتمين يجلسون أمام المترجمان ، لذلك يوفر الأستاذ الجو الطبيعي لترجمة فورية طبيعية حيث يضع عدد من الطلاب في كبائن الترجمة ويترك البعض الآخر في القاعة على أساس أنهم المستمعون¹، لكن قبل ممارسة هذه التمارين يجب التدرّب أولاً على حسن استخدام هذه الأجهزة.

تعد كل هذه التمارين تحضيرية في الترجمة الفورية تبدأ بعدها مرحلة التمارين التي تنقسم إلى مرحلتين، تتمثل أولاهما في الاكتساب التدريجي لمنهجية الترجمة الفورية وثانيهما في تدرج الصعوبات الخاصة بهذه التمارين من البسيطة إلى تلك الصعوبات الحقيقية التي يواجهها المترجمان في ظروفها الحقيقية، وتضاف إلى هذه السلسلة من التمارين ساعات من الجهد والعمل الجماعي يتدرب فيها الطلبة فيما بينهم على تمارين تزيد من مراسهم²، وتترك هذه التمارين تحضيرات وبحوث وثائقية يقوم بها الطالب دائماً ويستحدثها ويعمقها في جميع المجالات والميادين وليس في مجال واحد دون الآخر ، لأن المترجمان لا يستطيع التخصص في ميدان واحد.

« Un interprète spécialisé dans un seul sujet n'aurait pas assez de travail pour survivre »³.

"إنّ عمل المترجمان في مجال واحد لن يمكنه من الاستمرار فيه لأنه لا يضمن له عيشاً لئوياً" (الترجمة لنا)، لذلك يجب عليه الإحاطة بجميع التخصصات.

من بين التمارين المهمة جداً في الترجمة الفورية إضافة إلى التمارين السابقة ، نذكر تمارين العد العكسي (le compte à rebours) وهي تمارين يتم فيها الفصل بين عمليتي

¹ Voir, ibid, pp 163-164.

² Voir, ibid, p168.

³ Marianne Lederer, Apprendre à préparer un sujet technique, dans, Interpréter pour traduire, op.cit, p230.

الاستماع والتكلم حيث يتم ذلك بوضع الطلبة داخل كبائن الترجمة ويحدد الأستاذ عددا معيّنا يبدؤون العد منه ، وفي الوقت نفسه يطلب من طالب آخر داخل القاعة أن يروي قصة ما أو أن يتكلم عن أي موضوع في الوقت الذي يكون فيه الطلبة الآخرون منكبّون على العد، وعندما ينتهي يخرجون من الكبينة ويعيدون ما قاله الطالب في القاعة¹، وهناك أيضا تمارين أخرى يكون فيها مطلوبا من الطالب القيام بتلخيص ما قيل في اللغات (ب) و (ج) في لغته الأم (أ) بمعنى أنه يعبر بكلماته الخاصة عن الموضوع الذي يتكلم عنه المتحدث في لغات أخرى والأمر يشبه كثيرا تعليق معلق رياضي على مباراة كرة قدم²، وتمارين أخرى يقوم فيها الطلبة بترجمة تعاقبية لعدة مقاطع من خطاب معين ثم يجلسون في مقصورة الترجمة ويتابعون ترجمة بقية الخطاب لكن هذه المرة ترجمة "فورية" ، وهذا بغية تعويد الطلبة على الطريقة وتحرّرهم من القالب اللغوي الأصلي³، وتتواصل هذه التمارين وكالعادة تتدرج في الصعوبة، ويتركز دائما دور الأستاذ فيها على تصحيح الأخطاء وتقويمها وتوجيه الطلبة، وترافق دائما هذه التمارين التطبيقية دروس نظرية يستفيد منها الطالب طول مدة التكوين⁴.

ولا يتوقف مسار تدريس الترجمة الشفوية في المدرسة العليا للترجمة والمترجمين عند هذا الحد بل يوقر أيضا دروس و تمارين الترجمة ا لفورية بالنصوص التي تعتبر ترجمة فورية انطلاقا من نصوص مكتوبة.

و في نهاية المسار الدراسي يخضع الطلبة إلى امتحانات نهائية تجرى أمام لجنة مناقشة تتكون من أساتذة ممارسين يقيّمونهم فيها على المعرفة المحكمة للغات والمنهجية والأخطاء الواضحة والدقيقة⁵.

¹ Voir, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p170.

² Danica Seleskovitch, Principes et méthodes de l'enseignement de l'interprétation, dans, Interpréter pour traduire, op.cit, p173.

³ Voir, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, p172.

⁴ Danica Seleskovitch, Principes et méthodes de l'enseignement de l'interprétation, dans, Interpréter pour traduire, op cit, p177.

⁵ Voir, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Pédagogie raisonnée de l'interprétation, op.cit, pp 306-307

بعد نجاح هذا الطالب في هذا الامتحان يصبح ترجمانا محترفا مؤهلا للعمل في المؤتمرات والمنظمات الدولية، فبعد مسار دراسي مليء بالصعوبات والمشاكل لا يمكن اعتبار الترجمة الفورية بتلك السهولة التي يعتقدونها البعض والتي تنحصر في كونها عملية ذهاب وإياب بين لغتين، فلو كانت كذلك لما تطلب الأمر عناء التكوين على مدار سنتين وكل هذا التعب والنصب والعمل، ولاكتفى المختصون في المجال بإقرانها مع تعليمية اللغات وكفى، لكن الأمر ليس بهذه البساطة لأنه يتعدى ذلك بكثير ويتطلب كفاءات ومهارات تصقل عن طريق التدريب والبحث المستمر اعتمادا على التقنيات والمنهجية التي اكتسبها الترجمان أثناء دراسته الجامعية.

الفصل الثالث

برامج الماستر في الترجمة الشفوية والفورية دراسة وصفية مقارنة

1-تقديم البرامج التعليمية:

تقدم المدرسة العليا للترجمة والمترجمين ESTT (الإزيت) مشاريع ماستر في الترجمة الكتابية وترجمة المؤتمرات ، وما يهمنّا في دراستنا هذه هو مشاريع الماستر في الترجمة الشفوية ، ومنه الترجمة الفورية، حيث تقدم المدرسة مشروعا في هذا المجال وتشارك في آخر، أما المشروع الأول فكان يحمل عنوان "علوم اللغة وتعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات" وتغيّر فيما بعد ليصبح عنوانه "ماستر مهني في ترجمة المؤتمرات"، أما الثاني فهو مشروع أوروبي تشارك فيه مدرسة الإزيت إلى جانب مجموعة من الجامعات الأوروبية ، وهو يحمل عنوان "ماستر أوروبي في ترجمة المؤتمرات"، وستعرض في هذه الدراسة إلى خصائص كل مشروع من هذه المشاريع.

تفتح المدرسة المشروع الأوّل كلّ سنة ، في حين أنّ المشروع الثاني يُفتح على الأقل كل ثلاث سنوات، ويشترط في الطلبة المترشّحين لمتابعة التكوين في أحد المشروعين امتلاك ثلاث لغات على الأقل من بينها الفرنسية حيث يعد امتلاكها إضافة إلى اللغة الإنجليزية سواء بوصفها اللغة (أ) أو (ب) أو (ج) إجباريًا وذلك حسب التركيبة اللغوية للطلبة.

وأما اللغات المعتمدة في مشروع "علوم اللغة وتعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات" فهي الألمانية والإنجليزية والعربية والصينية والإسبانية والبولونية ولغة البوسنة وكرواتيا وصربيا واللغة الرومانية والمجرية واليابانية والبرتغالية والروسية والفرنسية.

1 1 - ماستر علوم اللغة وتعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات:

1-1-1- شروط الالتحاق:

حدّدت المدرسة مدّة التكوين في هذا المشروع بسنتين، ماستر 1 وماستر 2، أمّا شروط الالتحاق فقد حصرتها فيما يلي:

- يمكن للطلبة المتحصّلين سابقا على شهادة في ترجمة المؤتمرات من جامعات أخرى الترشّح لامتحانات القبول، وفي حالة نجاحهم فيها ينتقلون مباشرة إلى السنة الثانية دون المرور بالسنة الأولى، ولا يمكن الالتحاق بالتكوين إلّا بعد إجراء هذه الامتحانات، لذلك

ينبغي على جميع المترشحين الراغبين في الالتحاق بهذا المشروع التسجيل فيها سواء كانوا فرنسيين أو أجانب، هذا ولا تحدّد المدرسة فئة عمرية معينة لإجراء امتحانات القبول.

- امتلاك لغتين أو أكثر بما فيها اللغة الأم للمترشح ، ويشترط أن تكون هذه اللغات ضمن قائمة اللغات المعتمدة في المدرسة، باستثناء النظام الخاص الذي يستفيد منه الطلبة الذين يملكون لغة أم لا تنتمي لقائمة اللغات المعتمدة ، بشرط أن تكون هذه اللغات تلبي طلب واحتياجات سوق الترجمة الشفوية.

- حيازة شهادة الليسانس أو شهادة أخرى معادلة لها سواء من الجامعات الفرنسية أو الأجنبية في جميع الاختصاصات، ولا يقتصر ذلك على الدراسات الأدبية فقط.

- إمضاء اثنا عشرة شهراً متتالياً في البلاد الناطقة باللغة (ب) من التركيب اللغوية، ويمكن الحصول على إعفاء من هذا الشرط في بعض الحالات الخاصة كأن يكون المترشح قد نشأ في وسط ثنائي اللغة، كما يشترط أيضا إمضاء ستة أشهر متتالية في البلاد الناطقة باللغة (ج) من التركيب اللغوية.

1-1-2 - أهداف البرنامج التعليمية:

تتمثل الأهداف التعليمية لهذا المشروع في تكوين تراجمة محترفين ومؤهلين للعمل في الاجتماعات الرسمية والتظاهرات الدولية الهامة.

يهدف هذا التكوين أيضا إلى تقديم دروس وتدريبات في ميادين متخصصة إضافة إلى خلق جو مماثل للجو الحقيقي للمؤتمرات وتقديم مداخلات حول مبادئ المهنة العملية والأخلاقية، كما يتمتع الطلبة بفرصة حضور مؤتمرات حقيقية تحت تأطير أساتذتهم وإشراف تراجمة محترفين.

إنّ المدرسة تؤسّس تكوينها على النظرية التأويلية التي تـ فيد أنّ الترجمة هي عمليّة تواصلية قائمة على نقل المعنى وتتجاوز عمليّة نقل اللغات، ولذلك يتطلّب التكوين في ترجمة المؤتمرات توقّر مؤهلات لغوية وغير لغوية تمّ التطرق إليها في الفصل السابق*.

3-1-1- المحتوى:

سبق وقد ذكرنا أن مدّة التكوين في إطار هذا المشروع تتوزّع على سنتين، تحتوي كل سنة على سداسيّين.

1-3-1-1 محتوى السنة الأولى:

1-1-3-1-1 السداسي الأول:

تدرّس في هذا السداسي مجموعة من المواد و الوحدات، وهي كالآتي:

- "دروس نظرية في الترجمة الشفوية" ، (1سا و 30د في الأسبوع/4 أرصدة)، و هي تُعنى بكل العناصر المكوّنة لعملية الترجمة الشفوية والتي لها علاقة بها وتساهم في قيامها كاللغة والكلام والخطاب والعمليّة التواصلية والذاكرة وغيرها من العناصر.

- "العلوم الاقتصادية" (1سا و 30د في الأسبوع/رصيدين)، ويهدف تدريس هذه المادة إلى إكساب الطالب وتزويده بالمفاهيم الأساسية في الاقتصاد والاقتصاد الكلي.

- "اقتصاد وترجمة شفوية" (1سا و 30د في الأسبوع/3 أرصدة)، أما الغاية من إدراجها في هذا المقرر فهي تطبيق المعارف الاقتصادية والمفاهيم المتطرّق إليها في مادة "العلوم الاقتصادية" على مادة الترجمة الشفوية واستخدامها في قراءة الخطابات الشفوية وتحليلها وترجمتها.

- "العلوم القانونية والقانون المقارن والقانون والترجمة الشفوية" (1سا و 30د في الأسبوع/رصيد1)، و تهدف إلى تزويد الطالب ب مفاهيم القانون الأساسية كما يتعرّف على مكوّنات مختلف الأنظمة القانونيّة.

* ينظر: الفصل الثاني(1-2) ص 73

- "المنهجية" (2سا في الأسبوع/3 أرصدة)، والغاية من تدريسها هي التوفيق بين النظرية والتطبيق، حيث تنطرق إلى ظروف ممارسة الترجمة المتتالية ، ويتعود الطالب فيها على تحضير الجذاذات المصطلحية والبحوث الوثائقية وغيرها.

- "التحسين اللغوي" (1سا و 30د في الأسبوع /رصيدين)، تقدم فيها دروس في التحسين اللغوي في اللغة الفرنسية لصالح الطلبة الذين تكون اللغة الفرنسية هي اللغة (ب) أو (ج) في تركيبتهم اللغوية ، وكذلك الأمر بالنسبة للطلبة الذين تكون اللغة الانجليزية هي اللغة (ب) و(ج) في تركيبتهم اللغوية، حيث يحصلون على دروس في التحسين اللغوي في اللغة الانجليزية، وتهدف هذه المادة إلى تحسين أداء الطلبة وتطوير كفاءاتهم اللغوية والتعبيرية والأسلوبية حيث يتدربون فيها على تحسين أسلوبهم وبلاغتهم.

- "ممارسة الترجمة الشفوية" (4سا و30د في الأسبوع/5 أرصدة)، وتقضي ممارسة الترجمة المتعاقبية من اللغة (ب) إلى اللغة (أ) ، و من (أ) إلى (ب)، ومن اللغة (ج) إلى اللغة (أ) ، وقد خصصت 1سا و30د في الأسبوع لكل مادة.

1-1-3-2-السداسي الثاني:

لا يطرأ تغيير كبير على المواد المدرّسة في هذا السداسي، كلّ ما في ذلك هو تغيير عدد الأرصدة الخاصة بها، إضافة إلى التخلي عن "نظريات الترجمة الشفوية" التي لا نلاحظ لها وجود في قائمة الوحدات المقرّرة في هذا السداسي، فقط تجدر الإشارة إلى أنّ عدد الأرصدة الخاصة بوحدة "الاقتصاد والترجمة الشفوية" انخفض من ثلاثة إلى اثنين ، وانخفضت أيضا الأرصدة الخاصة بوحدة المنهجية حيث صارت رصيدين بعد انخفاضها بمقدار رصيد واحد.

أمّا بالنسبة لوحدة "العلوم القانونية والقانون المقارن والقانون والترجمة الشفوية" ، فقد ارتفع عدد أرصدها إلى رصيدين، أمّا محتواها فتطور قليلا ليتجاوز المفاهيم القانونية الأساسية التي تعرّف عليها الطالب في السداسي الأول ليتطرق إلى مناقشات حول كبرى المواضيع القانونية وأهمّها ، كالتعرف على مبادئ المعاهدات وأسسها والمنظمات الدولية

وغيرها، وتطبيق هذه المفاهيم على تحليل الخطابات القانونية المعتمدة في المؤتمرات والتمرّن على ترجمتها شفويًا.

أما الوحدة التي تحصّلت على حصّة الأسد من مجموع الأرصدة فهي وحدة "ممارسة الترجمة الشفوية" التي ارتفع عدد أرصدتها من 5 أرصدة في السداسي الأوّل إلى 15 رصيّدًا في السداسي الثاني، حيث خصّصت 5 أرصدة لكل مادة ترجمة.

تضاف إلى هذه المجموعة من المواد المقرّرة في السداسي الثاني "الترجمة المنظورة"، والتي أدرجت بغية دعم دروس اكتساب الترجمة التعاقبية والتعود على التعامل مع تقنياتها، أي الاستماع والتحليل وتدوين الملاحظات وإعادة التعبير، وقد خصّصت لها 1 سا و30 د في الأسبوع، أما عدد الأرصدة الذي تحوز عليه فهو 5.

هذا بالنسبة للسنة الأولى، فبعد دراسة هذه المواد يكون الطالب قد تعودّ على تقنيّات الترجمة الشفوية وطوّر مهاراته وكفاءاته واكتسب منهج ية يؤهّله لمتابعة التكوين الخاص بالسنة الثانية، ولا يكون الانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية تلقائيًا وآليًا بل يجرى امتحان في نهاية السنة الأولى، ويتمّ بناءً عليه اختيار الطلبة الذين ينتقلون إلى السنة الثانية.

1-1-3-2-محتوى السنة الثانية:

1-1-3-2-1-السداسي الأوّل:

يتغيّر محتوى البرنامج في هذه السنة ويصبح أكثر احترافيّة ، و يتم التركيز فيه على المواد التي تفرض ممارسة الترجمة الشفوية، حيث يكون الطالب قد اكتسب منهاجها في السنة الأولى يخوّل ممارسة الترجمة الفورية بطريقة صحيحة في هذه السنة، أما الوحدات التي تدرّس في السداسي الأوّل فهي:

- "الترجمة الشفوية المحترفة" (5 سا في الأسبوع/3 أرصدة)، و تحتوي هذه الوحدة على ثلاثة مواد، أما المادة الأولى فتشعّلق بتحضير الطلبة للمؤتمرات ، والمادة الثانيّة تشعّلق إلى الحياة الدولية، وأما المادة الثالثيّة فتشعّلق بالترجمة الشفوية الدبلوماسية، والغاية المبتغاة من تدريس هذه المادّة هي حمل الطلبة على التعودّ على ظروف عمل الترجمة المحترفين

وتمكينهم من تعميق مفاهيمهم ومعارفهم ، و تهدف المادة الأولى إلى إبراز أهمية البحث الوثائقي والمصطلحي، حيث تشمل الدروس كيفة التحضير لمؤتمرات حقيقية والمشاركة فيها، وتعزيز معارف الطلبة وكفاءتهم في الترجمة المنظورة واكتساب تقنية الترجمة الفورية بالاعتماد على النصوص، أما الثانية التي تَعْنى بالحياة الدولية، فهي تهدف إلى جعل الطلبة يشاركون في المؤتمرات ويقومون بنشاطات وتمارين في الترجمة هدفها التعرف على التفاعل القائم بين الدول والمنظمات الدولية على جميع الأصعدة خصوصا التاريخية والاقتصادية والسياسية، وأما الثالثة فهي تعطي للطلبة نظرة عن حالات الترجمة الشفوية الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف.

- "ممارسة الترجمة الشفوية" ، و قد بلغ عدد الأرصة المخصصة له 24 رصيدا، وهذا نظرا لأهميتها البالغة ، حيث أنها تمكن الطلبة من تعزيز معارفهم في الترجمة التتابعية ، ثم التدرّب على اكتساب الترجمة الفورية ، و الفورية بالنصوص، وتقدّم هذه الدروس حسب التركيب اللغوية لكل طالب، فيتدرّب الطلبة على الترجمة الشفوية من اللغة (ب) إلى اللغة (أ)، ومن اللغة (ج) إلى اللغة (أ)، ومن اللغة (أ) إلى (ب)، ويتوزّع الحجم الساعي على هذه المواد كالتالي: 1ساو 30د في الأسبوع لكل مادة، أما عدد الأرصة فينقسم على ثلاثة ليصير 8 أرصة لكل مادة من المواد.

يقوم الطلبة في هذا السداسي بإجراء تربيص ويعدّون تقريرا مفصّلا حوله، وقد خصّصت له 3 أرصة، ويجرى هذا التربيص في المنظمات الدولية والمؤسسات الأوروبية من أجل ملاحظة جو المؤتمرات الحقيقي، ويكون ذلك تحت إشراف ترجمة محترفين مع إمكانية التدرّب في كبائن صماء ، أي تلك التي لا تكون موصولة بجمهور المتلقين حيث لا يمكن أن يستمع الجمهور إلى أداء الطلبة المتربّصين.

1-1-3-2-السداسي الثاني:

تقلّص عدد الوحدات تماما في هذا السداسي الذي أصبح يقتصر على وحدتين أساسيتين هما:

- "الترجمة الشفوية المحترفة" (5سا في الأسبوع)، أما عدد الأرصدة المخصصة لها فقد ارتفع مقارنة بالسداسي الأول ، وصار 10 أرصدة، وهي وحدة مكملّة للوحدة نفسها المدرّسة في السداسي الأول.

- "ممارسة الترجمة الشفوية" و تنقسم إلى مادتين: ممارسة الترجمة الشفوية من اللغة (ب) إلى اللغة (أ) ، و من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) ، وهي تدرس لمدة 3سا في الأسبوع وعدد الأرصدة الخاص بها هو 10 أرصدة، أما المادة الثانية فهي ممارسة الترجمة الشفوية من اللغة (ج) إلى اللغة (أ) ، و حجمها الساعي يوازي الحجم الساعي المخصص للمادة الأولى، أي 3سا أسبوعيًا، و كذلك عدد أرصدها هو 10.

يشكل عدد الأرصدة الموزّعة على كل سداسي من هذه السداسيات الأربعة ثلاثين رصيда لكل سداسي، وهي مقسّمة على المواد حسب أهميتها باستثناء السداسي الأول الذي يبيأوي مجموع الأرصدة المكونة له 20 رصيда.

1-41- منهجية التدريس:

تقدّم هذه الدروس في شكل محاضرات و أعمال تطبيقية مفادها الاكتساب التدريجي لتقنيّات الترجمة الشفوية، حيث تضع الطالب في قلب محيط العمل و تمكّنه من ممارسة الترجمة التتابعية و الفورية في التركيبة اللغوية التي يختارها. و يسهر على تقديم هذه الدروس تراجمة محترفون يدرّسون في اتجاه لغتهم الأم.

1-5-1- طريقة التقييم:

1-5-1-1- السنة الأولى:

في نهاية السداسي الأول من السنة الأولى يجري تقييم الطلبة حسب مثابرتهم وأدائهم أثناء الدرس ، حيث يكون التقييم متواصلًا بالنسبة لـ لوحّدات التالية: "التحسين اللغوي" ، و"ممارسة الترجمة الشفوية"، و"المنهجية"، حيث يمنح الأساتذة علامة خاصة بكل مادة من المواد المكونة لهذه الوحدات بعد مناقشتها من قبل اللجنة البيداغوجية، أما فيما يخص

"نظريات الترجمة الشفوية"، و"العلوم الاقتصادية"، و"العلوم القانونية"، فتكون طريقة تقييم الطلبة فيها عن طريق امتحان كتابي يجرى في نهاية السداسي الأول.

أما بالنسبة للسداسي الثاني، فيجرى تقييم المواد المدرّسة فيه في نهاية السنة الجامعية أي في منتصف شهر ماي، وتكون طريقة التقييم مشابهة لتلك التي تجرى في نهاية السداسي الأول.

أما فيما يخص الامتحان الاستدراكي، فهو يجرى في شهر جوان ويشارك فيه الطلبة الذين تحصلوا على علامة أقل من 20/12 في أحد السداسيين أو كلاهما.

و في حالة عدم تحصل الطالب على المعدل في دورة ماي في "المنهجية" و"التحسين اللغوي" تخصص له دورة تقييمية خاصة، وإذا لم يتحصل على معدل يساوي أو يفوق 20/12 في الامتحان الاستدراكي فإنه لن يكون قادرا على متابعة مشواره في السنة الثانية، فإذا كان المعدل الذي تحصل عليه بين 20/8 و 20/12 فإنه يعيد السنة الأولى (ماستر 1) ابتداء من السداسي الثاني، حيث يسمح للطلبة إعادة إحدى السنتين إذا اقتضى الأمر ذلك، في حين أن الطلبة الذين لديهم نقائص في إحدى اللغات فهم مطالبون بقضاء مدة معينة في البلاد الناطقة باللغة التي لديهم فيها نقص معين، ولا تعد هذه الإقامة بمثابة إعادة للسنة.

1-1-5-2-السنة الثانية:

يجري الطلبة تربصا في هذه السنة يقدمون في نهايته تقريراً، ويكون التقييم على أساس هذا التقرير، أما بالنسبة لـ "الترجمة الشفوية المحترفة" فيكون التقييم فيها متواصلاً، إذ يمنح الأساتذة علامات للطلبة في المواد المكوّنة له بعد تقييم أدائهم ومناقشته من قبل اللجنة البيداغوجية، أما في حالة ما إذا لم يتحصّلوا على المعدل المطلوب، فإنهم يحصلون على فرصة أخرى في شهر ماي يقيمون فيها حسب أدائهم في السداسي الثاني.

أما فيما يخص "ممارسة الترجمة الشفوية"، فيكون التقييم الخاص بمواد الترجمة المكوّنة لها خلال امتحانات الترجمة التعااقبية، إذ تجرى ثلاث امتحانات: الأول يكون في الترجمة التعااقبية من اللغة (ب) إلى اللغة (أ)، والثاني من اللغة (ج) إلى اللغة (أ)، أما الثالث

فيكون من اللغة (أ) إلى اللغة (ب)، وبالنسبة للطلبة الذين يملكون ثلاث لغات (ج) فيجرون امتحانات من اللغة (ج 1) إلى اللغة (أ)، ومن (ج 2) إلى (أ)، ومن (ج 3) إلى (أ)، أما فيما يخص الطلبة الذين يملكون اللغتين الفاعلتين (الإنجليزية) و(الفرنسية) فيجرون امتحان الترجمة التعاقبية من اللغة (ب) إلى (أ)، ومن (أ) إلى (ب)، بالإضافة إلى امتحان في الترجمة المنظورة من اللغة (ب) إلى اللغة (أ)، أما فيما يخص الطلبة الذين يملكون التركيب اللغوية (أ)(ب)(ج)(ج)، فيجرون أربع امتحانات في الترجمة التعاقبية، من (أ) إلى (ب)، ومن (ب) إلى (أ)، ومن (ج 1) إلى (أ)، ومن (ج 2) إلى (أ)، وتعَدّل الأرصدة الخاصة بالمواد حسب التركيب اللغوية لكل طالب. ومن المهم ألا يكون المعدل المتحصل عليه في هذه الوحدة أقل من 20/14، وكل نقطة أقل من 20/10 تعدّ نقطة إقصائية، أما إذا كان الأمر كذلك فعلى الطلبة المعنّين المشاركة في الدورة الاستدراكية التي تقام شهر جوان.

أما فيما يخص السداسي الثاني، فيكون التقييم عن طريق إجراء امتحانات نهائية في الوحدات التالية:

- "الترجمة الشفوية المحترفة" يجرى فيها امتحان في الترجمة الفورية بالنصوص من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأصلية للطلبة أو من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية في حالة ما إذا كانت هذه اللغة تمثل اللغة (أ) للطلبة.

- "ممارسة الترجمة الشفوية"، يجرى فيها امتحانين في الترجمة الفورية، الأول من اللغة (ب) إلى اللغة (أ)، والثاني من اللغة (ج) إلى اللغة (أ)، وبالنسبة للطلبة الذين يملكون لغتين فاعلتين فيعوض الامتحان الثاني أي من اللغة (ج) إلى (أ) بامتحان آخر من اللغة (أ) إلى اللغة (ب). وفيما يتعلق بالطلبة الذين يملكون التركيب اللغوية التالية (أ)(ب)(ج 1)(ج 2) فيضاف لهم امتحان آخر، من اللغة (ج 2) إلى (أ) ويجري تعديل في عدد الأرصدة بما يتناسب مع هذه التركيب اللغوية، فيصير عدد الأرصدة المخصصة لـ "الترجمة الفورية المحترفة" 9 أرصدة و 21 رصيда لمادة "ممارسة الترجمة الشفوية"، أما الطلبة الذين يملكون أكثر من لغتين (ج) فتضاف لهم امتحانات أخرى من لغاتهم (ج) إلى اللغة (أ)،

ويجري تعديل الأرصدة حسب الحالة، ويجب أن يكون المعدل المتحصل عليه في هذه المادة أكبر أو يساوي 20/14 وكل نقطة أقل من 20/10 تعد نقطة إقصائية.

ولقد طرأت على هذا البرنامج بعض التغييرات، حيث نملك بين أيدينا برنامج مشروع "ماستر مهني في ترجمة المؤتمرات" المقرر لسنة 2014 والذي تتبناه بطبيعة الحال مدرسة الإيزيت، ولم نشأ القيام بدراستنا هذه بالاعتماد عليه وحد ه لأنه غير مفصل ولا يسمح لنا بإجراء دراسة نقدية منهجية مفصلة ، بل فضلنا دمج مع المشروع السابق، و لا بأس من عرض سريع لمحتواه للإفادة.

1-2. ماستر مهني في ترجمة المؤتمرات:

إنّ هذا المشروع هو نفسه مشروع "ماستر علوم اللغة و تعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات" إلا أنه برنامج مستحدث يعود تاريخه إلى شهر سبتمبر من سنة 2014، إذ لا يعد هذا البرنامج الذي تقدمه مدرسة الإيزيت ثابتا لا يقبل التغيير، وإنما هو برنامج مرن قابل لاستقبال تغييرات وتعديلات من شأنها تحسين مردود الطلبة والراقي بالتكوين، وتوزّع مدة التكوين على أربع سداسيات، أما اللغات المعتمدة فيه فهي: الألمانية والإنجليزية والعربية ولغة البوسنة وكرواتيا وصربيا، والصينية والإسبانية والفرنسية واليونانية والإيطالية واليابانية والبرتغالية والروسية، وحتى الطلبة الذين لا تنتمي لغاتهم الأصلية إلى هذه القائمة بإمكانهم تقديم ملقات ترشحهم لإجراء امتحانات القبول، حيث يتحكم الطلب واحتياجات السوق في إمكانية فتح مجموعات تحتوي على هذه اللغات ، إلا أن اللغات البلغارية والمجرية والبولونية والرومانية لم تعد معتمدة في المدرسة، لكن هذا لا يعني إقصاء المترشحين الذين يملكون هذه اللغات بشرط أن تكون إحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية تمثل اللغة (أ) لأولئك المترشحين.

وقد لاحظنا تغييرا بسيطا على مستوى اللغات المعتمدة في المدرسة في إطار هذا المشروع، حيث لم تعد لغات العمل الرومانية والمجرية والبولونية التي كانت معتمدة في ماستر "علوم اللغة وتعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات" معتمدة ك لغات عمل فاعلة في هذا المشروع الحديث و إنما اعتمد مكانها اللغتين الإيطالية واليونانية، إلا أن امتلاك

هاتين اللغتين بمثابة اللغة (أ) في التركيبية اللغوية يفرض على الطلبة حيازة ثلاث لغات أجنبية و لا يقبل أقل من ذلك .

1-2-1 شروط الالتحاق:

تبقى شروط الالتحاق بهذا التكوين هي نفسها شروط الالتحاق بـ"علوم اللغة وتعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات" إلا أنه ينبغي أن يكون الطلبة الذين يملكون أكثر من لغتين (ج) قد قضاوا اثنا عشرة شهرا متتاليا في البلاد الناطقة بإحدى اللغات (ج) المكونة لتركيبتهم اللغوية.

2-2-1 امتحانات القبول:

تنقسم هذه الامتحانات إلى قسمين، كتابي وشفوي، أما الامتحان الكتابي فيتوجب فيه على المترشحين الإجابة على أسئلة متعلقة بالفهم وتعريف المصطلحات و التعبيرات الموجودة في النصوص المقترحة و تكون أربعة: اثنان منها باللغة الفرنسية و اثنان باللغة الإنجليزية . وللانتقال إلى المرحلة الثانية أي مرحلة الامتحان الشفوي يجب أن يكون المترشح قد تحصل على نتيجة 20/13 في الجزء الأول من الامتحانات ، وتقضي هذه المرحلة الثانية بإجراء مقابلة والإجابة عن بعض الأسئلة التي تدور حول مواضيع الساعة تطرحها لجنة التحكيم المتكوّنة من ثلاثة تراجمة في غالب الأحوال، وتدوم مدة الامتحان حوالي نصف ساعة يقدم فيها أحد أعضاء لجنة التحكيم عرضا قصيرا لا يتجاوز الثلاث دقائق في لغة المترشح (أ) الذي يستمع إليه ويعيد التعبير عن محتواه في لغته (ب)، ثم يقوم عضو آخر من لجنة التحكيم بعرض خطاب قصير آخر في لغة المترشح (ج) الذي يعيد التعبير عن محتواه في اللغة (أ) ، مع إمكانية اللجوء إلى تمرين ثالث يكون المترشح مطالبا فيه بإعادة التعبير عن محتوى خطاب آخر من اللغة (ب) إلى اللغة (أ)، أما الطلبة الذين يملكون أكثر من لغة (ج) فتجرى امتحانات في كل من تلك اللغات نحو اللغة الأم، ويتم قبول المترشحين في التكوين بعد الحصول على علامة 20/12 في كل من الامتحانات التي أجروها، أما فيما يخص الطلبة الذين يملكون لغتين فاعلّتين (فرنسية وإنجليزية) فيكون التقييم الذي يخضعون له أكثر صرامة حيث لا يسمح بمرور المترشحين الحاصلين على علامة أقل من 20/14 .

1-2-3- أهداف البرنامج التعليمية:

إنّ الهدف من دروس السنة الأولى هو إكساب الطالب منهجاً في ممارستهم، أما الهدف من السنة الثانية فهو إرساء الطلبة على عالم الاحترافية، وعلى غرار برنامج المشروع السابق فإن هذا البرنامج يهدف أيضاً إلى تكوين تراجمة مؤتمرات محترفين مؤهلين للعمل في المنظمات والمؤتمرات الثنائية والمتعددة اللغات الهامة في أوروبا وفي العالم، حيث أسّس التدريس على النظرية التأويلية القائمة على فكرة أن الترجمة هي عملية تواصلية تهتم بالمعنى وبكيفية نقله إلى لغة أخرى دون تضييع جزء منه، والرافضة لفكرة أن الترجمة هي عملية لغوية بحتة همّها تبديل الكلمات من لغة إلى أخرى. إذن لا يهدف هذا البرنامج في أي حال من الأحوال إلى تعليم اللغات وإنما إلى تلقين الطلبة معارف ودرایات خاصة بالمهنة ومحیطة بها.

1-2-4- محتوى البرنامج:

1-2-4-1- محتوى السنة الأولى:

تقدّم الدروس في شكل محاضرات وإعمال تطبيقية، أما الوحدات التي تدرس ضمن إطار المحاضرات فهي "نظريات الترجمة" و "علوم اقتصادية وأعمال" و "مدخل إلى العلوم القانونية" و "العلوم الجيوسياسية" إضافة إلى "تحليل الخطاب"، أما ال وحدات التي تدرس في إطار الأعمال التطبيقية فهي "منهجية الترجمة التعااقبية" و "ممارسة الترجمة التعااقبية"، وتحتوي هذه الوحدة على ثلاث مواد، الأولى خاصة بالترجمة التعااقبية من اللغة (أ) إلى اللغة (ب)، والثانية من (ب) إلى (أ)، والثالثة من (ج) إلى (أ)، إضافة إلى مادة "الترجمة المنظورة" و مادة "التحسين اللغوي" في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، زائد مادة "الإعلام الآلي".

نلاحظ وجود اختلاف بين برنامج هذا المشروع الحديث مقارنة بـ"علوم اللغة وتعليمية اللغة"، تخصص ترجمة المؤتمرات" على مستوى المواد المدرّسة في هذه السنة، وليس الاختلاف كبيراً وإنما تمّت إضافة بعض المواد الهامة إلى برنامج "ماستر مهني في

ترجمة المؤتمرات" وهي : م واد "العلوم الجيوسياسية" و "تحليل الخطاب" و "والترجمة المنظورة" و "الإعلام الآلي"، أما الماستر السابق فيحتوي مواد لا يحتويها الماستر الحديث وهي مادة "الاقتصاد والترجمة الشفوية" إضافة إلى "القانون المقارن" و "قانون وترجمة شفوية"، وتبقى بعض المواد المستحدثة التي يحتويها البرنامج الجديد ضرورية وتتماشى مع متطلبات العصر وتطور المهنة ومن بينها مادة "الإعلام الآلي".

أما بالنسبة للمواد و الوحدات المقررة في السنة الثانية فهي:

1-2-4-2-محتوى السنة الثانية:

يجري السير العادي للدروس بالطريقة نفسها التي جرى بها في السنة الأولى ، حيث تكون الدروس إما في شكل محاضرات أو أعمال تطبيقية، أما المحاضرات التي تدرّس في هذه السنة فهي "الترجمة الشفوية المحترفة" التي تنقسم إلى ثلاثة مواد مثلها مثل الوحدة التي تحمل نفس العنوان في برنامج الماستر السابق، فالمادة الأولى هي "التحضير للمؤتمرات والثاني تخص "الحياة الدولية" أما الثالثة فلا تتعلق ب"الترجمة الشفوية الدبلوماسية" وإنما تضم مؤتمرات حول مهنة الترجمان إضافة إلى مؤتمرات الفيديو. و تدرّس أيضا م واد "الفضاء الأوروبي" و "القانون المقارن"، أما فيما يخص الأعمال التطبيقية فهي تضم دروس "ممارسة الترجمة التعاقبية" و "ممارسة الترجمة الفورية" و "ممارسة الترجمة الفورية بالنصوص".

تتشابه الوحدات المكوّنة للسنة الثانية في هذا المشروع مع المشروع السابق إلى حدّ كبير باستثناء بعض المفارقات البسيطة التي يكمن أولها في وحدة "الترجمة المحترفة" التي تتضمن ثلاثة مواد في كلا البرنامجين ، و تحمل المادتان الأولى والثانية العنوان نفسه الذي تحمله المادتان الأولى والثانية من البرنامج السابق، يبقى الاختلاف على مستوى المادة الثالثة، حيث كانت في البرنامج السابق تحمل عنوان "الترجمة الدبلوماسية" أما في هذا البرنامج الجديد فتقوم على تنظيم مؤتمرات حول مهنة الترجمان كما أشرنا إليه في الأسطر القليلة السابقة، إضافة إلى مؤتمرات الفيديو، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على تناغم وتوافق التكوين الذي تقدمه مدرسة الإيزيت كل سنة مع متطلبات العصر وتطوره وتطور

المهنة معه، حيث أصبحت مؤتمرات الفيديو منتشرة بكثرة في عصرنا هذا لأنها تتمتع بمزايا عديدة من بينها السرعة واختصار الوقت، لذلك أدرجت هذه المادة في المقرر فللضرورة أصبحت تفرض ذلك، وإضافة إلى هذا، نلاحظ ثراء محتوى هذه السنة حيث أضيفت مادة "الفضاء الأوروبي" الذي يُعنى بجميع القضايا الأوروبية والمؤتمرات المنعقدة في أوروبا والمنظمات والمؤسسات الموجودة فيها. أمّا مادّة "القانون المقارن" المدرجة في هذه السنة من التكوين فيتضمنها البرنامج السابق، لكنها مقررّة في السنة الأولى من التكوين.

يتشابه "الماستر المهني في ترجمة المؤتمرات" لسنة 2014 مع ماستر "علوم اللغة وتعليمية اللغات، تخصص ترجمة المؤتمرات" في نقطة مهمّة هي التربص المقرر في السنة الثانية من التكوين، حيث يكون لزاما على الطلبة إجراء تربص في إطار مؤتمرات حقيقية تحت تأطير ترجمة محترفين، كما يتمتعون بإمكانية التدرب داخل كبائن صمّاء، وهم مطالبون أيضا بتحرير تقرير عن التربص يفصلون فيه تجربتهم في جو المؤتمرات الحقيقي.

يعد لزاما على الطلبة في هذا المشروع إعداد مذكرة تخرّج بالإضافة إلى التربص، وليس موضّحا في ماستر "علوم اللغة وتعليمية اللغات، تخصص ترجمة المؤتمرات" إن كانت هذه النقطة متضمنة في التكوين وضرورية للحصول على الشهادة أم لا.

1-2-5- طريقة التدريس:

لا يُقبل أقل من أن يكون جميع الأساتذة الذين يقدمون هذه الدروس ترجمة محترفين يدرّسون في اتجاه لغتهم الأم، و يتكون برنامج السنة الأولى من سداسيين حيث يتوزّع الحجم الساعي للدروس في السداسيين الأول والثاني على 15 سا و 30د من الدروس أسبوعيا في كل سداسي، ويحتوي كل منهما على مقدار 30 رصيда، وتتكون السنة الثانية من سداسيين، أما السداسي الأول فمجموع ساعاته المخصّصة للدروس أسبوعيا لا يتجاوز 13 سا ويتكون من 30 رصيда، أما السداسي الثاني فلا يتجاوز حجمه الساعي 11 سا و 30د مخصّصة للدروس أسبوعيا، ويتكوّن هو أيضا من 30 رصيда، يكتسب الطالب من خلال هذه الدروس منهجية الترجمة الشفوية الصحيحة التي تخوّل ممارسة الترجمة التعااقبية والفورية في التركيبية اللغوية التي يملكها.

كنا نودّ لو كان هذا البرنامج أكثر تفصيلا حيث ترفق المواد المقترحة عدد الأرصدة المكوّنة لها والحجم الساعي المخصص لها، إضافة إلى وصف لمحتوى المواد، حتى نستطيع القيام بمقارنة صحيحة ومفصّلة مع المناهج التي سنعرض محتواها في الصفحات اللاحقة من هذا الفصل، إلا أنّ هذا لا يبدو ممكنا. لكن على الرغم من هذا، هناك بعض العناصر التي تفي بالغرض والتي تسمح بالقيام ببعض المقارنات .

إضافة إلى هذا المشروع الذي تفتحه الإيزيت كل سنة والتي تجري امتحانات القبول الخاصة به في شهر أفريل و ماي، تشارك المدرسة أيضا إلى جانب مجموعة من الجامعات الأوروبية فيما يعرف ببرنامج "الماستر الأوروبي في ترجمة المؤتمرات" « European Master in Conference Interpreting»(EMCI)

3-1 ماستر اوروبي في ترجمة المؤتمرات (EMCI) :

1-3-1- شروط الالتحاق:

لا تختلف شروط الالتحاق بهذا المشروع كثيرا عن شروط الالتحاق الخاصة بالمشروعين الذين أتينا على ذكرهما، وهذا نظرا لطبيعة مهنة الترجمة الفورية التي تفرض توفّر شروط معيّنة في الراغبين في ممارستها مستقبلا، لذلك ينبغي أن يكون الطلبة الراغبين في الالتحاق بمشروع "الماستر الأوروبي في ترجمة المؤتمرات" متحصّلين على شهادات ليسانس على الأقل أو ما يعادلها في جميع الاختصاصات، وأن يكونوا متقنين للغتهم الأم، أي اللغة التي ستكون لغة العمل (أ) لكل طالب، كما ينبغي أن تكون لهم معرفة عميقة وممتازة للغات العمل (ب) و(ج) حيث يكون لزاما عليهم امتلاك إحدى التركيبات اللغوية التالية: (أ)- ج (ج) أو (أ- ب ج) أو (أ- أ)، ومن المهم أيضا أن تكون لديهم ثقافة عامة واسعة ومعرفة بالمسائل والقضايا الدولية والاقتصادية والخلفية السوسيوثقافية للبلدان الناطقة باللغات التي يملكونها والتي ستصبح لغات عملهم فيما بعد إن هم حصلوا على بطاقة القبول للانضمام إلى التكوين في إطار هذا المشروع الأوروبي، إضافة إلى ذلك ، يجب أن يتمتع المترشّحون بقدر كاف من المهارات والقدرات التي من بينها القدرة العالية على التركيز والتحليل والتركيب

ومهارات التواصل، وأن يكونوا متحفّزين ولديهم قابلية للعمل تحت الضغط وامتلاك روح مرنة وليّنة تقبل النقد والتوجيه.

أما امتحانات القبول فتجرى لتقييم هذه المعارف والقدرات واكتشاف المؤهلات التي تسمح للمترشحين بالبدء في مشوارهم الدراسي في إطار هذا المشروع، وتكون شفوية تشمل إعادة التعبير عن خطاب قصير يتراوح من دقيقتين إلى ثلاثة دقائق من اللغات (ب) و(ج) التي يمتلكها المترشّح إلى اللغة (أ) وأيضا من اللغة (أ) إلى اللغة (ب)، إضافة إلى فحوصات وأسئلة حول الثقافة العامة زائد مقابلة، كما يمكن في بعض الأحيان أن تتضمن امتحانات القبول اختبارات في الترجمة المنظورة وعرض شفوي وجيز لموضوع ما يختاره أحد أعضاء لجنة التحكيم، هذا إضافة إلى امتحانات كتابية تجرى لتقييم قدرة المترشّح في الترجمة والتعبير الكتابيين.¹

1-3-2. أهداف المشروع:

صمّم هذا البرنامج بهدف تقديم تدريب نموذجي ونوعي في مجال ترجمة المؤتمرات بطريقة تجعله مُعترفًا به من قبل الإتحاد الأوروبي، فقد أنجز من أجل تكوين الطلبة الحاصلين على شهادات في مختلف الاختصاصات في مجال ترجمة المؤتمرات وتزويدهم بمختلف المهارات التي تجعل منهم تراجمة محترفين بامتياز ، مؤهلين للعمل في مختلف المؤتمرات والمنظمات خاصة في المؤسسات الأوروبية ، وسد الطلب المتزايد على هؤلاء . وعلى تلك المؤسسات مراجعة البرنامج الخاص بهذا المشروع باستمرار ، وتعديله لتكييفه مع المتطلبات الجديدة وضمان كفاءة ونوعية الخدمات.

1-3-3. محتوى البرنامج:

يقدم هذا البرنامج مجموعة من الوحدات التي اتفقت عليها المؤسسات المشاركة في وضعه، وهي جذع مشترك يدرس في جميع الجامعات المشاركة في هذا البرنامج، إلا أن هذا

¹ Voir : www.emcinterpreting.org

لا يمنع إمكانية إضافة وحدات ومواد أخرى، وذلك حسب إرادة كل جامعة وحسب رؤيتها الخاصة. أما الوحدات المشتركة فهي:

- "نظريات الترجمة الشفوية" ، يتعرّف فيها الطلبة على الفوارق التي تفصل وتميز بين الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية، كما يتعلمون الجوانب النظرية للترجمة الشفوية ويتعرفون على العلوم التي لها علاقة بها والتي كرّست مجموعة من أبحاثها لهذا المجال مثل علم النفس العصبي.

- "ممارسة الترجمة الشفوية" ، تدرّس بطريقة تحضّر الطلبة لمشوارهم الاحترافي، حيث يتعلمون فيها مهارات التواصل مثل التحكم في الصوت والتكلم أمام الجمهور، إضافة إلى تعلم تقنيات التحضير للمؤتمرات كالتحضير الوثائقي والمصطلحي ، والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات، وتعلم أخلاقيات المهنة وإجراءات المؤتمرات وشروط العمل فيها، ومن أجل ذلك تنظّم الجامعات التي تبنت هذا المشروع زيارات في إطار التكوين لمختلف المؤسسات الأوروبية كالبرلمان الأوروبي، والمنظمات الدولية بغية تعويد الطلبة على جو العمل هناك.

- "الترجمة التعاقبية"، تهدف هذه الوحدة إلى تلقين الطلبة عمليّات الترجمة التعاقبية حتى يتوصّلوا في نهاية فترة التكوين إلى إمكانية إعادة التعبير عن خطاب لا تقل مدّته عن عشر دقائق بكل دقة وموضوعية، وترجمته بطريقة تعاقبية يستطيعون من خلالها نقل محتوى الخطاب الأصلي دون زيادة أو نقصان مستعملين في ذلك المصطلحات الدقيقة و المناسبة والخاصة بكل ميدان، ولن يتحقق ذلك إلا بعد التدريب على مجموعة من التمارين المتنوّعة مثل تمارين الفهم والتحليل و تمارين الذاكرة والترجمة التعاقبية دون اللجوء إلى تقنية تدوين الملاحظات والترجمة المنظورة ثم تقنية تدوين الملاحظات، ومن المهم أن تكون الخطابات المختارة أثناء التمارين متنوّعة تنطّرق إلى مواضيع مختلفة كي يتعود الطلبة على التعامل معها، وتندرج في الصعوبة من حيث النوع ومستوى اللغة وطول الخطاب وكثافة المعلومات المذكورة فيه وطبيعة التخصص ودرجة تقنيّته.

- "الترجمة الفورية"، الغاية من تدريس هذه المادة هي تكوين طلبة قادرين في نهاية مدّة التكوين على تقديم ترجمة فورية نوعية و سلسلة لخطاب لا تقل مدّته عن عشرين دقيقة

بطريقة أمينة يحافظون فيها على المعنى ويتحرّون دقة الألفاظ والمصطلحات، وتقوم طريقة التدريب على الترجمة الفورية على المبادئ نفس ها التي يقوم عليها التدريب على الترجمة التعااقبية، إلا أنه تضاف إليها تمارين أخرى موجّهة لاكتساب الترجمة الفورية تقوم على تعزيز وتعميق القدرات الفردية للطلبة، فيتمرن الطالب على تقنيات العمل داخل الكبائن ويكتسب روح العمل الجماعي ويتعوّد على المشاركة والتفاعل، ومن أجل هذا يتعيّن على الأساتذة اختيار خطابات تنطرق إلى مواضيع تضع الطالب في جو العمل الحقيقي، وعلى غرار منهجية تدريس الترجمة التعااقبية، يعتمد الأساتذة في هذه الوحدة إلى تصنيف هذه الخطابات من حيث الصعوبة، حيث يتمّ التدرّج في المستوى مع التقدّم في الوقت والتمارين إلى أن تتطوّر كفاءات الطلبة ويصبحون قادرين على القيام بالترجمة الفورية بكل أمانة ودقة وموضوعية، وبعد اكتساب هذه المهارة يتدرّب الطلبة على تقنية الترجمة الفورية بالنصوص حيث تعد هذه التقنية أصعب من الترجمة الفورية لذلك يكون التدريب عليها في مرحلة لاحقة من التكوين.

- "الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية" ، تدرّس بهدف التعرّف على سير التعاملات والإجراءات داخل هذه المؤسسات والتعوّد على التعامل معها.

يتشابه هذا البرنامج إلى حدّ كبير مع البرنامجين الذين عرضناهما قبله، ويكمن هذا التشابه على مستوى شروط الالتحاق وامتحانات القبول والأهداف وحتى على مستوى المحتوى حيث تشترك هذه البرامج الثلاثة في الوحدات الأساسية نفس ها المكونة لها باستثناء الوحدة الأخيرة التي لا يتضمّن برنامج ماستر "علوم اللغة وتعليمية اللغات، تخصص ترجمة المؤتمرات".

4-3-1- منهجية التدريس:

يكون مجموع أرصدة الوحدات المقرّرة بين 60 و 120 رصيда ، ويتكون هذا البرنامج ممّا لا يقل عن 400 ساعة من الدروس تكرّس نسبة 75% منها لممارسة الترجمة الشفوية، إلا أن هذا وحده يعدّ غير كاف لاكتساب تقنيات الترجمة التعااقبية والفورية والاحتراف في هذا الميدان ، لذلك يجب أن يخصص الطلبة الوقت الكثير للتدرّب في مجموعات على

تمارين مفادها ممارسة الترجمة التعااقبية والترجمة الفورية، إضافة إلى جهود فردية أخرى من بينها تخصيص الوقت لقراءات فردية والتدريب على استعمال تكنولوجيا المعلومات وتحضير جذاذات مصطلحية وغيرها، ويجب أن يكون التدريب مكثفا حيث يتجاوز مجموع عدد ساعات الدروس والمحاضرات والأعمال الفردية والجماعية للطلبة 800 إلى 1000 ساعة¹.

في نهاية مدة التكوين يجري الطلبة امتحانات يُقيّمون فيها على أدائهم طيلة مدة التكوين وتُفحص أهليتهم للاضطلاع بمهمة الترجمة المؤتمرات، وتكون طريقة التقييم كما يلي:

1-3-5. طريقة التقييم:

تقيّم كفاءات الطالب بإجراء امتحان نهائي في كلا النوعين: الترجمة التعااقبية والترجمة الفورية، ويكون ذلك انطلاقا من لغات العمل التي يتقنها الطلبة نحو لغتهم الأم، فبالنسبة للطلبة الذين يملكون التركيبة اللغوية (أ- ب ج) فإنهم إضافة إلى الامتحانين الذين يجرونهما من اللغتين (ب) و (ج) إلى اللغة (أ)، يجرون امتحان ثالث من اللغة (ب) إلى اللغة (أ). وتمنح شهادات الماستر الأوروبي في ترجمة المؤتمرات للطلبة بعد نجاحهم في الامتحانات الخاصة بتركيبتهم اللغوية التي تجرى في الدورة نفس ها، ويشار إلى التركيبة اللغوية التي يملكها كل طالب في الشهادة التي يتحصل عليها.

يختار القائمون على الامتحانات خطابات متنوعة من حيث المستوى والنوع والتخصص، وتكون خاضعة للمعايير التي يتعامل معها الترجمة المحترفون بصورة مستمرة أثناء ممارستهم لنشاطهم، هذا إضافة إلى إلقائها بطريقة مرتجلة مثلما يلقيها أي متكلم عادي مرتجل، ويتراوح طولها بين 5 و8 دقائق بالنسبة للترجمة التعااقبية ومن 10 إلى 15 دقيقة بالنسبة للترجمة الفورية، ويقوم التقييم في هذه الامتحانات على كفاءة الطلبة في الترجمة الشفوية: التعااقبية والفورية، وقدرتهم التعبيرية في اللغة الهدف ودرجة فهمهم للغة المصدر. تسجل الامتحانات النهائية بعد ذلك في أشرطة ويحتفظ بها لمدة سنة كاملة.

¹ ينظر: الملحق ص 191

أما لجنة التحكيم والمناقشة فتتكوّن من ترجمة محترفين ذوو خبرة ، يمتلك اثنان منهم على الأقل اللغة (أ) للطالب الممتحن، كما يجب أن تكون اللغة الأم لأحد الأساتذة هي اللغة الهدف التي يترجم إليها الطالب، ومن المهم أن يثري لجنة المناقشة حضور أستاذ مناقش خارجي لا ينتمي إلى الجامعة المعنية ، وإنما يكون عضو في إحدى الجامعات الأخرى المشاركة في المشروع أو في إحدى المؤسسات الأوروبية و الدولية.

إن تشابه هذه المناهج الأوروبية الثلاثة في نقاط كثيرة سواء على مستوى شروط الالتحاق وامتحانات القبول أو على مستوى الأهداف ومنهجية التدريس وطريقة التقييم ، وحتى على مستوى المحتوى، وإن كانت هناك اختلافات بسيطة على صعيد الوحدات والمواد المدرّسة، حيث أضيفت بعض المواد التي أشرنا إليها واستحدثت وهذا حسب الحاجة وطبيعة العصر ومتطلباته، فمن البديهي أن يستحدث البرنامج الحديث مواد تتماشى مع متطلبات السنة التي صمم فيها.

هذا بالنسبة للمناهج التي تقدمها مدرسة "الإيزيت" وتشارك فيها، أما فيما يخص الجامعة الجزائرية فهي أيضا تحتوي على مقرّرات لتدريس الترجمة الشفوية و الفوريّة، إلا أن الأمر مختلف نوعا ما عن النظام السائد في الجامعة الفرنسية منذ سنوات طويلة، حيث أن الجامعة الجزائرية كانت تسري على خطى النظام الكلاسيكي الذي يحدد طور ليسانس بأربع سنوات، تأتي بعدها دراسات ما بعد التدرّج (الماجستير والدكتوراه)، لكن اعتمد نظام الإصلاح في الجامعة الجزائرية التي تبنت نظام الـ "ل.م.د" (ليسانس ماستر دكتوراه) الساري المفعول في الجامعات الأوروبية، وهو يتوزّع على ثلاثة أطوار، الطور الأول وهو طور الليسانس المحدّد بثلاث سنوات من التكوين، ثم الطور الثاني وهو الماستر المحدّد بسنتين من التكوين، ثم الطور الثالث الخاص بالدكتوراه. و لبيان التغير الذي طرأ على مناهج تعليمية الترجمة بين النظام بين القديم والنظام الحديث ، ارتأينا عرض برنامج الترجمة الشفوية في كلا النظامين مع تبين الفوارق والتطوّرات الحاصلة في هذا الميدان.

1-4- برنامج الترجمة الشفوية في الجزائر (النظام الكلاسيكي):

1-4-1 شروط الالتحاق:

إذن في البداية ، لمّا كان النظام الكلاسيكي سائدا في الجامعة الجزائرية، كانت الترجمة الشفوية تدرّس في الطور الأول أي في سنوات التدرج (الليسانس) وهذا بعد نجاح الطلبة في شهادة البكالوريا مباشرة، وكان من المفروض أن يكون أولئك الطلبة الذين يختارون شعبة الترجمة قد أجروا دراسات في تخصّص اللغات الأجنبية في الطور الثانوي أو في تخصصات أخرى، بشرط أن يكونوا متقنين للغتين على الأقل ، أي العربية التي تعدّ اللغة الرسمية في الجزائر ومنه اللغة الأصلية للطلبة إضافة إلى اللغة الفرنسية التي تعدّ لغة العمل (ب) في جامعة الجزائر العاصمة أو اللغة الإنجليزية التي تعدّ لغة العمل (ب) في جامعة وهران، وكان الطلبة يلتحقون بهذه الشعبة على أساس المعدّل المتحصل عليه في البكالوريا، إلا أنهم لم يكونوا يخضعون لامتحانات القبول على أساس الكفاءة والأهلية التي تخولهم الدراسة في إطار هذه الشعبة، لذلك كانت التسجيلات في الجامعة في تخصّص الترجمة تبدأ مباشرة بعد النجاح في البكالوريا، و تبدأ السنة الجامعية في شهر سبتمبر، أمّا محتواها فهو:

1-4-2-المحتوى:

كان المقرر الدراسي جذع مشترك ترجمة كتابية وشفوية في السنوات الثلاث الأولى تدرّس فيها مقاييس مشتركة بين الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية، ثم في السنة الرابعة يتم إجراء امتحان فاصل بين الشعبتين، تخصص فيها مقاييس لكلا الشعبتين على حده.

1-4-2-1-محتوى السنة الأولى:

- مقياس "التطبيق المنهجي للغة" في اللغات الثلاث العربية والأجنبية (أ) والأجنبية (ب)، وكان يدرس بمعدل 9 حصص في الأسبوع و بحجم ساعي مقداره 4س او 30د لكل لغة، ويقدر المعامل بـ 2 لكل لغة، والغاية من تدريس هذا المقياس كانت تتمثل في الفهم الوظيفي للغة والتعبير الكتابي والشفوي وتمكين الطلبة من قواعد هذه اللغات كي يكتسبوا ل غة قوية وثرية خالية من الأخطاء .

- مقياسي "مبادئ الترجمة"، الأول من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية (أ) ومن اللغة الأجنبية (أ) إلى اللغة العربية، والثاني من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية (ب) والعكس، وعلى سبيل التنويه فقط، فإن اللغة الأجنبية (أ) في جامعة وهران كانت اللغة الإنجليزية أما في جامعة الجزائر العاصمة فكانت اللغة الفرنسية، وكان يدرس كل من هذين المقياسين مرتين في الأسبوع بمعدل 3 سا لكلّ منهما، ومعاملهما 2 لكل مقياس.

- "مدخل إلى اللسانيات العامة"، يتطرق فيه الأستاذ إلى الدراسات اللغوية والمفاهيم اللسانية العامة، وقد خصصت له 1 سا و30د أي حصّة واحدة في الأسبوع، ومعامله 1.

- الحضارة العالمية"، يتطرق إلى مفاهيم الحضارة والتعريف بالحضارات التي توالى على العالم القديم والحديث، وقد خصصت له حصّة واحدة في الأسبوع ومعامله 1.

- "مدخل إلى العلوم الاجتماعية"، يتناول مفاهيم ومصطلحات في علم الاجتماع وعلاقته مع الظواهر الثقافية والعلوم الإنسانية، ويقدّر حجمه الساعي بـ 1 سا و30د أي ما يقابل حصّة واحدة في الأسبوع ومعامله هو 1. ويقدر الحجم الساعي لجميع المقاييس في هذه السنة بـ 24 ساعة في الأسبوع.

1-4-2-2-محتوى السنة الثانية:

في هذه السنة يكون الطالب قد تعودّ على جو الترجمة وبدأ يكتسب مبادئها ومفاهيمها لذلك تدرّس فيها المقاييس التالية:

- مقياس "التحسين اللغوي" في اللغات الثلاث، العربية والأجنبية (أ) والأجنبية (ب)، ويعرّف هذا المقياس مكملًا لمقياس "التطبيق المنهجي للغة" المقررّ في السنة الأولى، أما حجمه الساعي فيتوزع على 3 سا لكلّ لغة أي ما يساوي حصتين أسبوعياً، أما فيما يخصّ المعامل فهو 2 لكل لغة.

- مقياس "الحضارة العربية الإسلامية" الذي يتطرق إلى أهمية الحضارة العربية الإسلامية وحركتها في المشرق والمغرب منذ نزول القرآن وتأثيرها في الحضارات الأخرى، وخصّص لهذا المقياس في المقررّ حصّة واحدة في الأسبوع أي 1 سا و30د ومعامله 1.

- مقياسي "حضارة اللغة الأجنبية (أ)" و "حضارة اللغة الأجنبية (ب)" اللذان خصص لكل واحد منهما حصة واحدة في الأسبوع أي 1سا و 30د، ومعامل كل واحد منهما يساوي 1، واسم المقياسين دليل على محتواهما، فهما يتضمنان أصول وحضارة هاتين اللغتين (الفرنسية ولغة أخرى في جامعة الجزائر، والإنجليزية واللغة الأجنبية (ب) في جامعة وهران، أي إحدى اللغات التالية: الفرنسية أو الإسبانية أو الألمانية) وتاريخها وتطورها عبر العصور.

- مقاييس "الترجمة"، وتضم مقياس الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية (أ) والعكس وتدرّس 3 سا في الأسبوع بما يعادل حصتين ومعاملهما 2، ومقياس الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية (ب) والعكس وتدرّس 3 ساعات في الأسبوع مثلها مثل مقياس الترجمة من و إلى اللغة الأجنبية (أ)، وتندرج النصوص المختارة للترجمة في هذه السنة في الصعوبة وتتنوّع مستوياتها وأنواعها كي يتعلم الطالب التعامل مع جميع أنواع النصوص، وينحصر دور الأستاذ في التوجيه والمراقبة والمتابعة والتقييم.

- مقياس "النظريات اللسانية": 1سا و 30د، أما معاملها فهو 1، ويكون هذا المقياس مكمّلا لمقياس "مدخل إلى اللسانيات العامة" حيث يتعرّف فيه الطلبة على المدارس اللسانية ونظرياتها البنيوية والوظيفية والتوليدية والتقابلية والتكوينية.

- مقياس "مدخل إلى العلوم الاتصالية" الذي يدرّس أيضا 1سا و 30د أي مرة واحدة في الأسبوع ومعامله هو 1، يتمّ في هذا المقياس توضيح مفاهيم الاتصال ومجالاته وأنماطه وأطرافه وأطره وآثاره، ويعد هذا المقياس مهماً في تعليمية الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية باعتبارها عملية تواصلية غير مباشرة بالنسبة للأولى وفي قلب التواصل الحي بالنسبة للثانية.

1-4-2-3- محتوى السنة الثالثة:

تدرّس في هذه السنة المقاييس التالية:

- "نظريات الترجمة" الذي خصصت له حصة واحدة أسبوعيا مدتها 1سا و 30د، ويقدر معاملها بـ 1، ويتناول فيها الأستاذ تعريفات الترجمة ومناهجها في القديم وفي العصر الحديث و الفعل الترجمي، إضافة إلى التمثيل الشامل لعمليات الترجمة ابتداءً من مرحلة التحليل مروراً بمرحلة النقل وإعادة الصياغة وصولاً إلى الوسائل المباشرة وغير المباشرة التي تحكم هذه العملية، هذا إضافة إلى التطرق إلى قدرات المترجم المعرفية اللغوية والثقافية، كما يتطرق إلى موضوع الترجمة الآلية.

- مقياس "تقنيات الترجمة" ، 1سا و 30د، ومعامله هو 1، تدرس في هذا المقياس أسس وقواعد الترجمة وطريقة تطبيقها على النصوص.

- مقياس "الترجمة الكتابية" ، وتكون من اللغة (أ) أي العربية إلى اللغة (ب) أي اللغة الأجنبية ومن اللغة (ب) أي اللغة الأجنبية الثانية إلى العربية والعكس، ويدرس كل من هذه المقاييس مرة واحدة في الأسبوع لمدة 1سا و 30د، إذن يقدر مجموع الحصص المخصصة لمقياس الترجمة بأربع حصص أسبوعيا وحجم ساعي يساوي 6 ساعات، أمّا بالنسبة للمعامل فهو 2 لكل مقياس.

- مقياس "مبادئ الترجمة الشفوية" من اللغة العربية إلى اللغة (ب) والعكس ، ومن العربية إلى (ب) والعكس، ويحتوي هذا المقياس على شرطين، الأول نظري والثاني تطبيقي، فأما النظري فيحتوي على دروس تتناول أنواع الترجمة الشفوية وخصائص الترجمة المتابعة وطريقة نقل رؤوس الأقلام والملاحظات، وأما القسم الثاني فيتناول تمارين تطبيقية حول الترجمة المتعاقبية، وقد خصصت للمقياسين 1سا و 30د و معاملين اثنين لكل منهما.

- " التحسين اللغوي" ، يدرس هذا المقياس في كل من اللغات الثلاث للطالب (أ) و (ب) و (ب)، وقد سبق و أن أدرج هذا المقياس في مقرر السنة الثانية، إلا أنه يعدّ في هذه السنة مكملًا لسابقه، لذلك يكون أكثر تعمقًا وأكثر دقة، حيث يتضمن تحليل النصوص ودراسة بنيتها ويتعلم الطلبة فيه كيفية الفهم والتعبير واكتشاف الأسرار اللغوية الدقيقة ، يدرس هذا المقياس بمقدار 1 سا و 30د لكل لغة أي ثلاث حصص في الأسبوع.

- " لغة الاختصاص"، ويدرس هذا المقياس أيضا في كل من اللغات الثلاث للطالب، ويقتل محتواه في ماهية لغة الاختصاص، ويرصد أنواع العلوم والمعارف كما تتم فيه دراسة نصوص متخصصة وتحليل لمحتواها، أما حجمه الساعي فيتوزع على 1سا و30د لكل لغة أي ما يعادل ثلاث حصص أسبوعيا، ومعامله 1 لكل لغة.

- " مدخل إلى الإعلام الآلي"، والغاية من تدريسه هي تقريب الطالب من تكنولوجيا المعلومات وتوحيته بأهميتها وعلاقتها بمجال الترجمة، حيث يتطرق إلى تقديم مفاهيم أولية متعلقة بالحاسوب ومكوناته وطريقة استخدامه وكيفية معالجة المعلومات والنصوص وتخزينها، كما يتطرق إلى الترجمة الآلية. وعدد الحصص المخصصة له هي حصة واحدة في الأسبوع أي 1سا و30د / ومعامله 1.

1-4-2-4-1- محتوى السنة الرابعة:

قبل البدء في متابعة الدراسة في هذه السنة يجرى امتحان فاصل بين تخصصي الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية، ويشارك في هذا الامتحان الطلبة الراغبون في إتمام مشوارهم الدراسي في تخصص الترجمة الشفوية، ويتم قبولهم فيها إذا نجحوا في هذا الامتحان الذي يقيم كفاءاتهم وقدراتهم التي تخولهم للالتحاق بهذه الشعبة، إذن في السنة الرابعة تتوفر الترجمة إلى شعبتين: ترجمة كتابية وترجمة شفوية، وتصبح هناك مقاييس مشتركة بين الشعبتين وأخرى خاصة بكل واحدة منهما وهي كما يلي:

1-4-2-4-1- المقاييس المشتركة بين شعبتي المترجمين والتراجمة:

- " التحسين اللغوي"، (1 سا و30د في الأسبوع لكل لغة/معامله 1) ويكون في كل من اللغات الثلاث للطالب وهو مكمل لمقياس " التحسين اللغوي" في السنوات السابقة، ويتعرض إلى دروس تساهم في تحسين المستوى اللغوي للطلبة وتطوير قدراتهم التعبيرية وتصحيح أدائهم.

- " لغة الاختصاص"، (1سا و30د لكل لغة/معامله 1)، يتعرف فيه الطالب على اختلاف خصائص النصوص ويتعلم طرق التعامل معها، ويتطرق هذا المقياس إلى النصوص

الإدارية والقانونية والسياسية والفنية والاقتصادية والاشهارية والعلمية، ويدرس في اللغات الثلاث (أ) و(ب) و(ب).

- مقياس "مدخل إلى الإعلام الآلي"، (1سا و30د/معامله1)، يدرس هذا المقياس مثل سابقه المبرمج في السنة الثالثة مرة واحدة في الأسبوع.

- و المقياس الجديد المبرمج في هذه السنة هو "منهجية الترجمة" حيث أدرج نظرا لأهميته، حيث أنه يعلم الطالب منهجية الترجمة الحقة، كما يعلمه طريقة نقد الترجمات، وقد خصصت له 1سا و30د في الأسبوع أي حصة واحدة، أما معاملته فيقدر ب1

1-4-2-4-2- مقاييس شعبة الترجمة:

كرّست لهذه الشعبة 6 ساعات من الترجمة الشفوية ، وهي مقسمة كما يلي: 1سا و30د للترجمة الشفوية من اللغة العربية إلى اللغة (ب)، و 1سا و30د من اللغة (ب) إلى العربية، والأمر سيان بالنسبة للترجمة الشفوية من اللغة العربية إلى اللغة (ب) أي 1سا و30د، والحجم الساعي نفسه بالنسبة للترجمة من اللغة (ب) إلى العربية ، أما عدد الحصص المخصّصة لكل مقياس فهي حصّتين أسبوعيا، و فيما يخص المعامل فهو 3 لكل مقياس.

في البداية يتطرق الأستاذ إلى تعريف الطلبة بالترجمة الفورية وإعطائهم نظرة عن تاريخها وأهم خصائصها، ثم ينتقل إلى تمارين الذاكرة والتركيز، ثم بعد ذلك يبدأ في تمارين ممارسة الترجمة الفورية انطلاقا من نصوص وخطابات قصيرة، وعليه اختيار الخطابات التي لها علاقة بقضايا الساعة، وتتواصل هذه التمارين الأولية حتى يتعود الطالب على الترجمة الفورية، ويصبح قادر على ترجمة خطابات أطول مع إمكانية وجود النص الذي يترجمه شفويا بين يديه، لكن مع الوقت تتطور التمارين ويصبح الطالب قادرا على الترجمة دون نص، ويمكن أن تكمل هذه التمارين تكوينات وتربصات في إطار مؤتمرات واجتماعات وطنية ودولية تمكّن الطالب من التعرف على الجو الحقيقي لميدان الترجمة الفورية إلّا أنّها ليست إجبارية مثل ما هو عليه الحال في برامج الايزيت.

بعد قيامنا بعرض محتوى هذا البرنامج توضّح لنا أنه إضافة إلى كونه برنامجا متكاملًا، إلّا أنه يهتم بمجال الترجمة الكتابية أكثر من الترجمة الشفوية.

1-4-3-نقائص وعيوب برنامج الترجمة الشفوية في النظام الكلاسيكي:

1-4-3-1- على مستوى شروط الالتحاق:

لم تكن الجامعة الجزائرية تنظّم امتحانات للراغبين في دراسة شعبة الترجمة الكتابية والشفوية، ولم يكن التكوين في إطار هذه الشعبة يخضع إلى شروط صارمة ممّا انجرّ عنه التحاق بعض الطلبة الذين لا علاقة لكفاءتهم بميدان الترجمة بالتكوين ، لأنّهم كانوا يعانون من مشاكل لغوية واضحة كانت تقف عائقًا أمام مواصلتهم لمشوارهم الدراسي في مقاعد الترجمة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت شعبتنا الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية مقترنتان في مسار دراسي واحد منذ السنة الجامعية الأولى إلى السنة الثالثة ثم يجرى امتحان يفصل بينهما في جامعة الجزائر لتتابع فئة المترجمين وفئة الترجمة مسارا منفصلا ، إلّا أنّ هذا الامتحان كان متأخرا حيث لم يكن يجرى إلّا في بداية السنة الرابعة من التكوين ، أمّا في جامعة وهران فلم يكن الامتحان الفاصل بين الشعبتين قائما حيث يواصل جميع الطلبة مسارا مشتركا إلى غاية تسلم الشهادة في شعبة الترجمة.

1-4-3-2- على مستوى المحتوى:

إضافة إلى الجمع بين شعبتين مختلفتين في برنامج واحد رغم الاختلاف الموجود بينهما، إلّا أنّ هذا البرنامج كان كافيا ووافيا بالنسبة للترجمة الكتابية ، حيث كانت تدرّس منذ السنة الأولى في الجامعة إلى غاية انتهاء المسار الدراسي، حيث كانت تخصص 6 ساعات لمقياس " مبادئ الترجمة" ، ثلاث منها من اللغة (أ) إلى (ب) والعكس، وثلاث أخرى من (أ) إلى (ب) والعكس في السنة الأولى، وفي السنة الثانية 6 ساعات أخرى تخصص لمقاييس الترجمة أسبوعيا يكتسب فيها الطلبة الترجمة بمفهومها الحقيقي بعد أن يكونوا قد اكتسبوا مبادئها في السنة الأولى، ثم لا تدرج مقاييس الترجمة الشفوية في البرنامج إلّا إذا بلغ الطالب السنة الثالثة، ولم تخصص لها سوى ثلاث ساعات في الأسبوع مقابل ست ساعات للترجمة

الكتابية، وتدرّس فيها أنواع وخصوصيات الترجمة الشفوية بصفة عامة ثم الترجمة المتتابعة بصفة خاصة، لكن ثلاث ساعات في الأسبوع تعدّ غير كافية لاكتساب الترجمة التعااقبية، كما لم يكن البرنامج يحدد ساعات العمل الفردية والجماعية التي يقوم بها الطلبة لتطوير كفاءتهم خارج الساعات المقررة للدروس، ضف إلى ذلك، لم تكن الترجمة الشفوية تدرس في برنامج خاص بها، وإنما كانت مقترنة مع برنامج الترجمة الكتابية، حيث لم يكن الطلبة يملكون الوقت الكافي المخصص للاهتمام بمقاييس الترجمة الشفوية دون غيرها، ثم في السنة الرابعة خصّص البرنامج لطلبة الترجمة الشفوية مقاييس يتمثل محتواها في التدريب على اكتساب الترجمة الفورية، لكن اعتمادا على ما تمّ التطرق إليه في مراحل سابقة من هذا البحث*، تفيد أن تعلم الترجمة الفورية لا يكون إلا إذا سبقته مرحلة الترجمة التعااقبية، ف إن الأشكال الموجودة في هذه المرحلة هو أن الطالب لم يحصل في السنة الثالثة على التكوين الكافي في الترجمة التعااقبية، بحكم أن الوقت المخصص لها لم يكن على قدر أهميتها.

تضاف إلى ذلك مشكل آخر عانت منه الجامعة الجزائرية، وهو مشكل العتاد والمعدّات الخاصة بتدريس الترجمة الفورية، فكما هو معلوم، من الضروري تدريس الترجمة الفورية في بيئتها الحقيقية أو شبه الحقيقية، إلا أن هذا العامل غير متوفر في الجامعة الجزائرية، حيث أن توفير كبائن الترجمة الفورية والأجهزة الخاصة بها أمر يستحيل دونه تعليم هذا النوع الدقيق من أنواع الترجمة الشفوية، لأنه قبل أن يبدأ الطالب في التمرن على ممارسة الترجمة الفورية، يجب أن يتمرن أولا على كيفية استعمال تلك الأجهزة والتعود على العمل بالاعتماد عليها، أمّا مخابر اللغات فلا تفي بالغرض نظرا للأسباب التي رأيناها سابقا¹

وعلى الرغم من هذا النقص الذي كان يعتري تدريس الترجمة الفورية إلا أنه كانت له مزايا واضحة.

* ينظر: الفصل الثاني: (3-2-1) ص102.

¹ - ينظر: الفصل الثاني: (3-2-4) ص109.

1-4-4- مزاي برنامج الترجمة الشفوية في النظام الكلاسيكي:

يحسب لهذا البرنامج بأنه برنامج متكامل ، حيث لم تكن الترجمة الشفوية تدرّس في السنتين الأولى والثانية لأنها تتطلب كفاءات ومهارات متطورة لا يملكها معظم الطلبة في بداية مشوارهم الدراسي، لذلك أدرجت في هاتين السنتين مقاييس مساعدة على اكتساب تلك الكفاءات وتطويرها، وهي مقاييس الثقافة العامة (مدخل إلى اللسانيات / حضارة عالمية/مدخل إلى العلوم الاجتماعية) ، ومقاييس التطبيق المنهجي للغة (العربية والأجنبيّتان (أ) و(ب)) في السنة الأولى التي كانت تساعد الطلبة على توسيع ثقافتهم العامة وتحسين وتطوير كفاءاتهم في لغات العمل، إضافة إلى مقاييس السنة الثانية وهي مقاييس "التحسين اللغوي" في اللغات الثلاث و" الحضارة" ومقياسي " النظريات اللسانية " و" مدخل إلى العلوم الاتصالية" في السنة الثالثة التي تضاف إلى مقاييس السنتين السابقتين، إضافة إلى مقاييس الترجمة الكتابية، لذلك كانت السنوات الأولى والثانية والثالثة كلها تعد سنوات تحضيرية مهّدت للسنة الرابعة ، أي سنة اكتساب الترجمة الفورية، حيث لم تكن تهدف إلى تعليمية اللغة لأنه من المفروض أن يكون الطلبة قد أتقنوها قبل اختيارهم لشعبة الترجمة، وإنما كانت تساهم في تطوير كفاءات وقدرات الطالب في عدة مجالات بما فيها المجال اللغوي، وتزويد من رصيده المعرفي والثقافي. ولقد كان هذا البرنامج معزّزاً بتربص يجريه الطلبة في المؤتمرات الوطنية والدولية المتعددة إن وجدت، وكان ذلك كفيلاً بسد النقص الذي كان يعاني منه البرنامج رغم أنه لم يقض عليه.

ولما شهدت الجامعة الجزائرية هذه المشاكل ، اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سياسة أخرى بعد تبنيها لنظام ال -"ل.م.د"، هذا النظام الذي أصبحت الجامعة الجزائرية تسير على خطاه طمعا في تحقيق نجاح أكبر وتكوين كفاءات تكون على قدر الشهادة المتحصل عليها، وقد شمل هذا النظام الجديد معظم التخصصات ، ومن بينها تخصّص الترجمة الذي لم يعد مقررا في الطور الأول أي في سنوات الليسانس، وإنما تم تأجيله إلى الطور الثاني أي مرحلة الماستر، حيث صارت الجامعة تفتح مشاريع في الترجمة الكتابية أو الشفوية أو تجمع كليهما في مشروع واحد.

وعلى عكس النظام السابق، تخضع مشاريع الماجستير إلى قوانين صارمة، فبعد أن يقترح الأستاذ صاحب المشروع مشروعه ويقدم البرنامج الخاص به، يمر على عقبتين، الأولى هي الندوة الجهوية التي تقيم هذا المشروع فإذا أن تقبله أو ترفضه، وإن وجدت فيه نقائص يمكن تعديلها تعيده إلى الأستاذ الذي اقترحه ليصححه ثم يعيده إليها، فلن قبلته مررته إلى الندوة الوطنية التي لها الصلاحية النهائية لقبوله أو رفضه.

1-5-برامج الماجستير في الترجمة الشفوية في الجامعة الجزائرية:

لقد ارتأينا في هذه الدراسة عرض مشروعين من مشاريع الماجستير في الترجمة الشفوية، وهما العيّنات اللتان استطعنا الحصول عليهما، أما الأول فهو المشروع الذي تم فتحه في جامعة وهران للسنة الجامعية 2011-2012، والذي يحمل عنوان "ترجمة شفوية وترجمة كتابية"، وأما الثاني فهو يحمل العنوان نفسه "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" وقد تم فتحه في جامعة الجزائر العاصمة للسنة الجامعية 2013-2014.

1-5-1- مشروع ماجستير "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" بجامعة وهران:

1-1-5-1- شروط الالتحاق:

المترشحون الذين لديهم الحق في الانضمام لهذا المشروع هم الطلبة الحاصلين على شهادة الليسانس في الترجمة (النظام الكلاسيكي) أو في اللغات الأجنبية سواء في النظام الكلاسيكي أو ال(ل.م.د)، وليست هناك امتحانات قبول، بل يقبل أولئك المترشحون بعد دراسة الملفات الخاصة بهم.

1-5-1-2-المحتوى:

يتوزع البرنامج الخاص بهذا المشروع على أربع سداسيات، يحتوي كل سداسي على وحدات تتكون من مجموعة من المواد والأرصدة، ويتكون السداسي الأول من خمس وحدات تتوزع على حجم ساعي يقدر بـ 352 ساعة تدرّس على مدار 16 أسبوعا وتتكوّن من المواد التالية:

- "وحدات التعليم الأساسية 1": تتكون من مادتين هما "نظريات الترجمة" التي تدرس بمقدار 2سا في الأسبوع، 1سا مخصصة للمحاضرة و 1سا للأعمال التطبيقية، إضافة إلى 1سا أخرى يخصصها الطالب للعمل الفردي خارج إطار الدروس المقررة في القسم مع الأستاذ، وتتكون هذه المادة من 3 أرصدة ومعاملها 3. أما المادة الثانية في هذه الوحدة فهي "تقنيات الترجمة"، و تدرس مرتين في الأسبوع، حيث خصصت 1سا و 30د للمحاضرة و 2سا للأعمال التطبيقية، إضافة إلى 1سا مخصصة للجهد الشخصي للطالب، وتتكون هذه المادة من 5 أرصدة ومعاملها هو 3.

- "وحدات التعليم الأساسية 2": تتكون من مادتين هما "علم المصطلح وعلم المعجم" و "الترجمة الآلية"، وتدرس المادة الأولى مرتين في الأسبوع حيث خصصت لها 1سا و 30د للمحاضرة و 2سا للأعمال التطبيقية، وتتكون من 5 أرصدة ومعاملها 2، أما المادة الثانية فتدرس أيضا مرتين في الأسبوع وهي موزعة كالتالي: 1سا و 30د أسبوعيا مخصصة لدروس المحاضرات 1سا للأعمال التطبيقية، وعدد الأرصدة المخصصة لها هو 3، أما معاملها فهو 2.

- "وحدات التعليم المنهجية" وتدرّس فيها المواد التالية: "منهجية البحث العلمي" و"منهجية البحث التوثيقي"، حيث خصصت لكل مادة منهما حصة واحدة في الأسبوع تدوم 1سا و 30د، وتتكون كل مادة من رصدين، أما معامل المادة الأولى فهو 2، في حين أن معامل المادة الثانية هو 1.

- "وحدات التعليم الأفقية" وتحتوي على مادتين، الأولى هي مادة "الإعلام الآلي" والثانية "مدخل إلى العلوم القانونية"، وقد خصصت لكل منهما 2سا في الأسبوع، واحدة للمحاضرة والأخرى للأعمال التطبيقية، وتتكون كل منهما من 3 أرصدة ومعامل 1.

- "وحدات التعليم الاستكشافية": تتكون من مادة "الثقافة العامة" التي تدرس بمقدار حصة واحدة في الأسبوع على مدار 2سا للمحاضرة، وتحظى برصدين ومعاملين، ومن مادة "علم النفس" التي تدرس أيضا بمقدار حصة واحدة في الأسبوع لمدة 1سا و 30د، وتحظى برصدين ومعامل 1، ترافق هذه المواد إضافة إلى الساعات المقررة للدروس، ساعات

إضافية مخصصة للعمل والجهد الفكري يكرسها الطالب للبحث والتعلم ، تساعد على فهم المواد المقررة والتمكن منها، باستثناء مادة الثقافة العامة التي يجب أن يخصص لها ساعتين نظرا لأهميتها وارتباطها الوثيق بتخصص الترجمة.

أما فيما يخص طريقة التقييم فهي تجري على نحوين في كلا المواد ، حيث خصّصت نسبة 60% للتقييم المتواصل في جميع المواد، والنسبة المتبقية أي 40% خصّصت لامتحان الذي يجري في نهاية السداسي ، والطلبة الذين لم يتحصلوا على الأرصدة اللازمة يشاركون في الدورة الاستدراكية.

يبقى عدد الوحدات في السداسي الثاني هو نفسه في السداسي الأول مع تغيير في المواد التي تحتويها الوحدات، باستثناء الوحدة الأولى "وحدات التعليم الأساسية 1" التي تتكون من نفس المواد المكونة لها في السداسي الأول وهما "نظريات الترجمة" و "تقنيات الترجمة"، يبقى عدد الساعات المخصصة للمادة الأولى يوازي عدد الساعات المخصصة لها في السداسي الأول إلا أن عدد الأرصدة يزيد واحدا فيصبح 4 أرصدة، أما المعامل فلا يتغير ويبقى 3، أما المادة الثانية فيزيد عدد الساعات المخصصة لها فتصير 1 سا و 30د مخصصة للمحاضرة و 3 سا للأعمال الموجهة، أما عدد الأرصدة فيصير 6 وينخفض معاملها إلى 2.

تتكون الوحدة الثانية "و.ب.أ2" من مادتي "تعليمية الترجمة" التي خصّصت لها 1 سا و 30د للمحاضرة و 2 سا للأعمال التطبيقية، أما عدد الأرصدة التي تتضمنها فهو 5 ومعاملها 3، و"الترجمة المتخصصة" التي يتوزع حجمها الساعي على 1 سا و 30د مخصصة للمحاضرة و 1 سا للأعمال التطبيقية، تتضمن 3 أرصدة ومعاملها 2.

وبالنسبة للوحدة الثالثة "و.ب.م" فهي تتكون من مادة "منهجية البحث العلمي 2" و"مادة منهجية الكتابة التقنية 1" اللتان تدرسان على مدى 1 سا لكل منهما تقدم في شكل محاضرات، وتحتوي كل واحدة منهما على رصدين ومعاملين.

أما فيما يخص " و.ت.أف" فلن مادتي " الإعلام الآلي 2" و "الحضارة الع المية1" هما
عنواني المادتين المكونتان لها ، حيث خصصت لكل واحدة منهما 2سا في الأسبوع (1سا
للمحاضرة و 1سا للأعمال التطبيقية)، ويتكونان من رصدين ومعاملين لكل منهما.

وتحتوي "و.ت.إ" مادة " علوم الإعلام" التي خصّصت لها 1سا تقدم في شكل
محاضرات مدتها 2سا وتتكون من 3أرصدة أما معاملها فهو 2، بينما تدرس مادة "اللسانيات
الاجتماعية" مرة واحدة في الأسبوع تدوم 1سا، وتتكون من رصيد 1 ومعامل 1.

ومثل السداسي الأول، خصصت لكل مادة 1سا أسبوعيا يستغلها الطلبة في العمل
الشخصي، باستثناء مادة " الإعلام الآلي" التي خصّصت لها ساعتان، أما فيما يخص طريقة
التقييم فهي لا تختلف عن السداسي الأول، والطلبة الذين لم يتحصلوا على الأرصدة اللازمة
في هذا السداسي أيضا يشاركون في الدورة الاستدراكية التي يضمنون على أساسها بطاقة
مرورهم إلى السنة الثانية، وان لم يوفقوا في ذلك، يعيدون السنة الأولى.

فيما يخص السداسي الثالث، فهو يتوزع أيضا على نفس الوحدات ، تخصص فيها مواد
للترجمة، حيث تتكون الوحدة الأولى "و، ت، أ1" من مادتي "الترجمة أ- ب" و "الترجمة ب-
أ" اللتان تتكونان من 5أرصدة لكل مادة ومعامل 3 خاص بكل واحدة منهما، وتدرس هاتان
المادتان مرتين في الأسبوع بحجم ساعي يتوزع على 4سا خصصت 3سا منها للمحاضرة
و 1سا للأعمال التطبيقية لكل مادة على حده.

في الوحدة الثانية "و.ت.أ2" تبدأ دروس الترجمة الشفوية ، حيث أدرجت مادتي
"الترجمة المنظورة1" و "الترجمة التعاقبية1"، ويدرس هذان النوعان من الترجمة الشفوية
مرتين في الأسبوع بمعدل 2سا لكل منهما ، حيث خصصت 1سا للمحاضرة و 1سا للأعمال
التطبيقية، ولديهما نفس المعامل ، 2 لكل واحدة، أما فيما يخص الأرصدة فتتكون "الترجمة
المنظورة" من 3أرصدة، أما "الترجمة التعاقبية" فتتكون من 4.

تقوم الوحدة الثالثة "و.ت.م1" على مادتين ، الأولى تحمل عنوان "منهجية البحث في
الترجمة1" والثانية "منهجية البحث ال معجمي1"، وقد خصصت للمادة الأولى 1سا و 30د

للمحاضرة و 1 سا للأعمال التطبيقية، وتتكون هذه المادة من 3 أرصدة ، أما معاملها فهو 2، وخصّصت للمادة الثانية حصة واحدة في الأسبوع تعادل 1 سا و 30 د تقدم في شكل محاضرة وتتكون من رصدين ومعاملها يساوي 1.

ثم فيما يتعلق بوحدة "و . ب. أف" فهي تتكون من مادتي " الإعلام الآلي 3" و "علم الاتصال" اللذان خصّصت لكل مادة منهما 1 سا للمحاضرة، وتتكوّن كل واحدة منهما من رصيد واحد ومعامل واحد.

وأما وحدة "و . ب. إ." فموادها التي تتكون منها هي "موا ر د معلوماتية" و " لسانيات النص" اللتان خصّصت لكل واحدة منهما 3 أرصدة ومعاملين اثنين، يبقى الاختلاف بينهما في ساعات التدريس ، حيث خصّصت للمادة الأولى 2 سا للمحاضرة و 1 سا و 30 د للأعمال التطبيقية، أما المادة الثانية فتدرس لمدة 1 سا في شكل محاضرات و 1 سا و 30 د في شكل أعمال تطبيقية. وكسابقه من السداسيات، لا يجب أن يغفل الطالب عن الساعات المخصصة للعمل الفردي والشخصي في هذا السداسي ، وعليه أن يخصّص 1 سا أسبوعيا لكل المواد في و 2 سا لمادة "الموارد المعلوماتية". أما فيما يخص طريقة التقييم فهي نفسها المتبعة في السداسيين السابقين.

يبقى السداسي الرابع مخصص لجانب البحث والتطبيق أكثر من الجانب النظري، حيث يجري الطلبة في هذا السداسي تريبا لا تقل مدته عن 60 سا، وقد خصّصت له 5 أرصدة، أما معاملها فهو 2، إضافة إلى هذا يتعيّن على الطلبة تحضير مذكرات تخرج في ظرف 120 سا، ويتكون هذا العمل من أكبر نصيب من الأرصدة إلى جانب العمل الفردي الذي خصّصت له 120 سا أيضا ومجموع أرصدته هو 10 أما معاملها فهو 5. وتتخلل هذا السداسي محاضرات خصّصت لها 60 سا ، وتتكون هي أيضا من 5 أرصدة ، أما معاملها فهو 2 ، وفي نهاية هذا السداسي تناقش مذكرات التخرج ويتحصل بعدها الطلبة على شهادات الماستر في الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية.

افتتح بعد هذا المشروع، مشروع آخر في الترجمة الشفوية للسنة الجامعية 2013-2014 في جامعة الجزائر العاصمة ، وهو يحمل العنوان نفسه: "ترجمة كتابية وترجمة شفوية"، ويتمثل محتوى برنامجه فيما يلي:

1-5-2- مشروع ماستر "ترجمة كتابية و ترجمة شفوية" بجامعة الجزائر العاصمة:

1-2-5-1- شروط الالتحاق:

الطلبة الذين لديهم الحق في الالتحاق بهذا المشروع هم أولئك الحاصلين على شهادات ليسانس في الترجمة " النظام الكلاسيكي " وفي اللغة العربية واللغات الأجنبية.

1-2-5-2-المحتوى:

بالنسبة لهذا المشروع ، فقد خصص السداسي الأول لدراسة جذع مشترك بين الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية ، وفي نهاية السداسي الأول يجرى امتحان يشارك فيه الراغبون في الانضمام إلى تخصص الترجمة الشفوية، في البداية يكون الامتحان كتابي تُختار فيه نخبة معينة تكون قد تحصلت على معدل القبول، ثم يجرى امتحان آخر شفوي يشارك فيه عدد الطلبة الذين نجحوا في الامتحان الكتابي، وبناء على النتائج المتحصل عليها في الامتحان الشفوي تختار المجموعة التي نجحت في الامتحان ، وتتراوح بين 5 طلبة كحد أدنى لفتح التخصص و 10 إلى 15 طالبا كحد أقصى، ويبدؤون مزاولة الدراسة والتكوين لمدة سداسيين أي السداسي الثاني والثالث، ويخصص السداسي الرابع لتحضير مذكرات التخرج ومناقشتها، أما بالنسبة للبرنامج المقرر لهذين السداسيين فهو كما يلي:

يتكون السداسي الثاني من ثلاث وحدات، أولها هي "وحدات التعليم الأساسية" وتحتوي على أربع مواد هي : مادتي "الترجمة التتابعية لنصوص سياسية أ. ب - أ" و "الترجمة الفورية لنصوص سياسية أ. ب - أ" اللتان تتكون كل منهما من 6 أرصدة و 3 معاملات، ويتدرب الطلبة على الترجمة التتابعية التي تعتبر بوابة الترجمة الفورية ، ويكتسبون أيضا تقنيات الترجمة الفورية ، أمّا مادة "علوم الترجمة" فيدرس فيها الطالب نشأة هذا التخصص ومجالاته والقضايا التي يهتم بمعالجتها، أما بالنسبة لـ "تعليمية الترجمة الشفوية" فهي دراسة

نظرية لمبادئ الترجمة الشفوية وشروطها ومقوماتها وكل العوامل المساعدة على فك ال لبس القائم حولها.

يتوزع الحجم الساعي لهذه الدروس خلال السداسي الأول على 36 سا مخصصة للمحاضرات، و 180 سا مكرسة للأعمال الموجهة، وتكون طريقة التقييم متواصلة بالنسبة للمادة الأولى والثانية، أي مادتي الترجمة التتابعية والفورية، أما بالنسبة لـ "علم الترجمة" و "تعليمية الترجمة الشفوية" فيجرى فيها امتحان في نهاية السداسي.

فيما يخص المواد المكونة ل لوحدّة الثانية "وحدات التعليم المنهجية" فإنّ المادة الأولى "مناهج الترجمة الشفوية وتقنياتها" هي مادة مقرّرة ليتعلم فيها الطالب المناهج والتقنيات التي يتبّعها المترجم والترجمان أثناء عملية نقل المعنى، حيث أن هذه المناهج هي التي تحكم عملية الترجمة وهي التي تجعل منها ترجمة دقيقة وصحيحة ، أما مادة " تحليل الخطاب" فالغاية منها هي تدريس الطالب علاقة الخطاب بالمخاطب وبمحيط العملية الخطابية، وتتكون كل واحدة من هاتين المادتين من 3 أرصدة و 3 معاملات، ويتوزعان على حجم ساعي يقدر بـ 36 ساعة مخصصة للمحاضرات، ولتقييم كفاءة الطلبة في المادتين يجرى فيهما امتحان في نهاية السداسي.

تدرس مادة "مدخل إلى العلوم الاقتصادية" في إطار وحدة "وحدات التعليم الإستكشافية" وتتكون من رصدين ومعامل 1، ويكتسب الطالب فيها أساسيات الاقتصاد كما يضيف إلى رصيده المعرفي مصطلحات يحتاج إليها خلال دروس الترجمة الشفوية، والمبدأ نفسه تنطلق منه مادة "مدخل إلى العلوم القانونية" التي يتعرف من خلالها الطالب على عالم القانون بكل فروعه وتخصصاته ، ويكتسب مفاهيم ومصطلحات قانونية أساسية ومهمة، وتتكون هذه المادة مثل سابقتها من رصدين ومعامل 1، وتتوزع مواد هذه الوحدة على 36 ساعة كلها مخصصة للمحاضرات ، يجرى في نهايتها امتحان لتقييم كفاءة الطلبة في المادتين.

في حالة نجاح الطلبة في الامتحانات التقييمية وتجميع الأرصدة اللازمة، ينتقل الطالب إلى السداسي الثالث حيث يكون قد اكتسب المعارف الأولية اللازمة لممارسة الترجمة

التعاقبية والفورية، وتعودّ عليها لذلك يكون جاهزا ومهيّئا لمواصلة المسار الدراسي في هذا الاختصاص. ويتكون السداسي الثالث من الوحدات نفسها المكوّنة للسداسي الثاني وتضاف إليها وحدة رابعة تحمل عنوان "وحدات التعليم الأفقية"، إلّا أن المواد التي تحتويها تتغير ، فتصير المواد المكونة للوحدة الأولى "و.ب.أ" بمجموع خمسة مواد هي "الترجمة التتابعية المتخصصة أ - ب" التي تتكون من 4 أرصدة و 3 معاملات ، و " الترجمة التتابعية المتخصصة ب - أ" التي تتكون من 3 أرصدة و 3 معاملات، و "مادة الترجمة الفورية المتخصصة أ - ب" ب 4 أرصدة و 3 معاملات، و "ترجمة فورية متخصصة ب - أ" التي تتكون من نفس الأرصدة والمعاملات مثل سابقتها، هذا إضافة إلى مادة "علم المعجم وعلم المصطلح" الذي يحظى برصدين ومعاملين.

أما مواد الترجمة التتابعية والفورية المتخصصة (أ - ب) و (ب - أ)، فإنها تكون الطالب وتعودّه على ممارسة الترجمة الشفوية بنوعيتها ، كما يجري الأمر عليه في ظروفها الحقيقية، أما "علم المعجم وعلم المصطلح " فيمكن الطالب من فهم آليات معجم لغتي تخصصه أي العربية والفرنسية، ويتوزع عدد الساعات المخصصة لهذه المواد على 18 ساعة مخصصة للمحاضرات و 288 ساعة مخصصة للأعمال الموجهة، وتقيم المواد الأربعة الأولى، أي مواد الترجمة بصفة متواصلة حسب عمل الطالب وأدائه، أما المادة الأخيرة فيخصص لها امتحان.

وأما المواد المكونة لـ "و.ب.م" فهي "منهجية البحث العلمي" و " نقد الترجمة الشفوية" اللتان تتكون كل منهما من 3 أرصدة ومعاملين، ويقدمان في شكل محاضرات خصّصت لها 18 ساعة، وأعمال موجهة خصّصت لها 18 ساعة كذلك، أما الغاية من تدريس المادة الأولى فهي تدريب الطالب على كيفية إنجاز بحث علمي دقيق وموضوعي بحكم أنّه مكلف بتحضير مذكرة يختم بها مساره الدراسي في إطار الماجستير، أما المادة الثانية " نقد الترجمة" فهي مقرّرة في هذا السداسي بالذات لأنها تركز على المواد التي سبقتها مثل نظريات الترجمة وتقنياتها، لأنّ الطالب لا يستطيع نقد الترجمات إلّا إذا تكوّنت لديه خلفية نظرية يركز عليها في ذلك، وإذا اكتسب الطالب هذه المهارة فإنه يصبح قادرا بع د ذلك على تصحيح الأخطاء

الموجودة في الترجمة واقتراح ترجمة أفضل وأصح. وفي نهاية السداسي يجرى امتحان في كلا المادتين، إضافة إلى التقييم المتواصل الذي يجريه الأستاذ في المادة الثانية.

تتكون "و.ب.إ" من مادة "العلوم السمعية البصرية والترجمة"، وهي في نظر مقترح البرنامج ضرورية بحكم أننا نعيش في عصر العولمة والتقنيات التكنولوجية الجديدة التي تربط ارتباط وثيقا بميادين الترجمة، خصوصا الترجمة الشفوية التي استحوذت فيها الفورية على نصيب واف مقارنة بأنواع الترجمة الشفوية الأخرى، أما المادة الثانية فهي تحمل عنوان "المنظمات الدولية والإقليمية"، وهي من الأهمية بمكان باعتبار أنها تمثل ميدان عمل المترجمان، لذلك من المهم أن يتعرف الطالب على جميع الخصائص المتعلقة بها وبكيفية سيرها وتنظيمها وأهم القضايا والمواضيع التي تناقش فيها وإثراء رصيده المعرفي والمصطلحي، وتتكون الوحدة من 4 أرصدة و 4 معاملات خصص 2 منهما لكل مادة، وتقدم هذه الدروس في شكل محاضرات تتوزع على 36 ساء.

أما الوحدة الرابعة التي تحمل عنوان "وحدات التعليم الأفقية" فقد خصصت لها 18 ساء، وهي تتكون من مادة واحدة عنوانها "الترجمة الآلية والترجمة المدعمة بالحاسوب" التي تحتوي على رصيدين ومعاملهما هو 2، وتدرس هذه المادة بهدف تعليم الطلبة التقنيات التكنولوجية الحديثة التي تسهل عملية الترجمة وتختصر الوقت والجهد، أما فيما يخص طريقة التقييم التي تخضع لها هذه المادة فهي امتحان يجرى في نهاية السداسي، ثم يحين وقت السداسي الرابع المخصص لتحضير المذكرات ومناقشتها لينتهي بها مسار التكوين في الترجمة الشفوية في إطار المشروع.

1-5-3-مزايا مشاريع الترجمة الشفوية في نظام ال"ل.م.د":

المفيد في نظام ال"ل.م.د" هو أنّ الترجمة بشقيها غير مدرجة في برنامج الطور الأول، فالطالب قبل تسجيله في مشروع الماستر "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" سواء في جامعة وهران أو في جامعة الجزائر، ويتم قبوله، يكون قد تحضر جيدا واكتسب منهجا وافيا خلال سنوات الطور الأول بما أنّ الطلبة الذين تمّ قبولهم في المشروعين هم أمّا أولئك المتحصّلين على شهادة الليسانس في اللغات الأجنبية، أو طلبة الترجمة الذين تحصلوا على شهادة

الليسانس تحت ظل النظام الكلاسيكي ، لذلك هم من الناحيتين اللغوية والمعرفية والمنهجية مؤهلين للمضي قدما في تخصص الترجمة الشفوية والفورية، وعلى عكس النظام الكلاسيكي، فلنّ طالب الترجمة الشفوية في طور الماستر يخضع للمتابعة ، حيث يتمّ تقييم عمله الفردي والجماعي في إطار الساعات المقررة للدروس داخل القسم مع الأستاذ وخارجه أي في ساعات العمل الشخصي المقررة في البرنامج ، وتبين ذلك طريقة التقييم التي تنقسم إلى تقييم متواصل و امتحانات نهائية، بل و يحوز التقييم المتواصل على أهمية أكبر من تلك التي تحوز عليها الامتحانات التي تجرى في نهاية كل سداسي بنسبة 60% للتقييم المتواصل مقابل 40% للامتحان، وهذا في ماستر " ترجمة كتابية وترجمة شفوية" بجامعة وهران .

ويحسب من هذا المنظور أن هذه الخطوة، أي تأجيل تعليم الترجمة الشفوية إلى طور الماستر هي خطوة ناجعة ، إلا أن هذا النظام لا يزال يعاني من نقائص هامة تحد من مردوديته.

1-5-4- نقائص مشاريع الترجمة الشفوية في نظام الـ "ل.م.د":

تعاني برامج الماستر في الترجمة الشفوية من إشكال كبير يتعلق بللتجهيزات الخاصة بالترجمة الفورية التي لا تنفصل عن برنامج تدريسها بل ترتبط به ارتباطا وثيقا، هذا من ناحية الجانب التقني، أما من ناحية الجانب المنهجي، فتخصيص أربع سداسيات يجمع فيهما بين شعبتي الترجمة الكتابية والترجمة الفورية ليس في صالح الطلبة المهتمين بالترجمة الشفوية والفورية خصوصا، لأنّ الحجم الساعي المخصص لمواد الترجمة الشفوية يعدّ غير كاف، و لا يختلف هذا كثيرا عن برنامج النظام الكلاسيكي.

2- ماستر جامعة وهران مقابل ماستر جامعة الجزائر:

2-1- مستوى المنهجية المتبعة:

كان قسم الترجمة بجامعة وهران صاحب المبادرة الأولى والأسبق في فتح مشاريع الماستر في الترجمة، حيث فتحت عدة مشاريع في السنة الدراسية 2011-2012 من بينها المشروع المعلن بـ "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" ، كما فتح المشروع الذي يحمل العنوان نفسه في جامعة الجزائر العاصمة للسنة الدراسية 2013-2014. أما في جامعة وهران

فتدرس الترجمة الكتابية بالموازاة مع الترجمة الشفوية، إلا أن مواد الترجمة الشفوية لا تدرس إلا ابتداء من السداسي الثالث حيث برمجت مادتي الترجمة المنظورة التي خصصت لها ساعتين منقسمتين بين المحاضرة والأعمال التطبيقية، ومادة الترجمة التعايقية التي خصص لها نفس الحجم الساعي، أما في ماستر الجزائر العاصمة فال فصل بين شعبي الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية يحدث ابتداء من السداسي الثاني حيث يجرى امتحان يفصل بينهما ليتابع كل من الطلبة المترجمين والطلبة الترجمة مسارا منفصلا، لذلك أدرجت مواد الترجمة الشفوية في المقرر الدراسي في بداية السداسي.

2-2- الحجم الساعي المخصص لمواد الترجمة الشفوية:

إن الحجم الساعي المخصص للترجمة الشفوية في الماستر المفتوح في جامعة وهران يعدّ غير كاف، حيث لا يستطيع الأستاذ تلقين مهارات الترجمة المنظورة والترجمة التعايقية لطلابه في ظرف 32 ساعة فقط، في حين أن برنامج الماستر الخاص بجامعة الجزائر العاصمة يهتم أكثر بهذه المواد، حيث خصص لها ما يقارب 48 ساعة محاضرة و 468 ساعة للأعمال الموجهة إذا ما قرنت مع مواد "علم الترجمة" و"تعليمية الترجمة الشفوية" ومادة "علم المعجم و علم المصطلح" في كلا السداسيين الثاني والثالث.

2-3- عدد الطلبة المقبولين في كلا المشروعين:

يطرح عدد الطلبة المقبولين في ماستر "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" بجامعة وهران إشكالا بالنسبة لدروس الترجمة المنظورة والترجمة التعايقية، حيث يتجاوز عددهم 30 طالبا وهذا يتنافى مع شروط تدريس الترجمة الشفوية الذي لا يجب أن يتجاوز عدد طلابها حدا معيناً، وهذا حتى يستطيع الأستاذ الإحاطة بمستوى جميع طلابه ويتمكن من التعامل مع كل واحد منهم والتفاعل معهم، لأن الترجمة الشفوية هي عملية تواصلية من المهم تدريسها في بيئتها أو توفير جو مشابه لتلك البيئة، وهذا ما لم يحسب حسابه في هذا البرنامج، أما في ماستر "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" في جامعة الجزائر العاصمة، فقد أدى الفصل فيه بين شعب المترجمين وشعبة الترجمة إلى تحديد عدد طلاب الترجمة الشفوية، حيث يتراوح عددهم بين خمس طلبة كحد أدنى وعشرة إلى خمس عشرة طالبا كحد أقصى، ويعد هذا العدد

مناسبا لتدريس الترجمة الشفوية في إطار تواصلتي وتفاعلي حيث يشارك جميع الطلبة في الدرس وتكون النتائج أفضل.

4-2- المستوى التقني:

إن برنامج الترجمة الشفوية في جامعة وهران يتوقف عند مادتي "الترجمة المنظورة" و "الترجمة التعاقبية" ، وليس هناك وجود لنوع مهم من أنواع الترجمة الشفوية وهو النوع المعتمد الآن في جميع الملتقيات والمؤتمرات المتعددة اللغات بدرجة كبيرة تتفوق على أنواع الترجمة الشفوية الأخرى وهو نوع الترجمة الفورية، فالطالب الذي لا يحصل على التدريب في الترجمة الفورية ليس مؤهلا للعمل فيما بعد في المؤتمرات الوطنية والدولية، إلا أن ميزة هذا البرنامج الخالي من دروس الترجمة الفورية أنه منطقي من الناحية العلمية والتطبيقية ، حيث أن من بديهيات تعليم الترجمة الفورية توفّر الجامعة على المعدات الخاصة بها، لكن بما أن الجامعة الجزائرية لا توفر هذا النوع من العتاد فمن غير المنطقي إدراج مواد تدريسها في البرنامج، وهذا ما يعاب على برنامج تدريس الترجمة الشفوية في جامعة الجزائر العاصمة، حيث إن الجامعة لا تملك الأجهزة اللازمة لتدريس الترجمة الفورية، إلا أنه رغم ذلك أدرجت المادة في البرنامج.

كذلك أدرجت في برنامج الجزائر العاصمة مادة "العلوم السمعية البصرية والترجمة" التي تنطرق إلى مجال م تطور هو علاقة الترجمة الشفوية بالتكنولوجيا السمعية البصرية ، حيث أصبح في عصرنا هذا من الممكن انعقاد اجتماعات ومؤتمرات عن بعد حيث لا يتواجد المتدخلون والمندوبون في مكان واحد، و لا تجمعهم قاعة واحدة، ويحدث أن يكون أولئك المتدخلون ناطقون بلّلسن مختلفة فيستدعي الأمر تدخل فريق من الترجمة المحترفين، لذلك يلحق الطلبة شروط وآليات تلك الترجمة، إلا أن هذا الأمر لا يتجاوز جانبه النظري، فإذا لم تكن لوازم الترجمة الفورية بمفهومها التقليدي متوفرة، فماذا عن التكنولوجيا السمعية البصرية؟ إذن ما يعاني منه البرنامج هو عدم مطابقته لأرض الواقع وإغفال جانب مهم هو الجانب التطبيقي الذي يقوم على تعليم الترجمة الفورية في بيئتها الحقيقية.

2-3-5- طريقة التدريس:

بعد تقاسمهم لنفس دروس السداسي الأول من جميع طلبة ماستر "ترجمة كتابية و ترجمة شفوية" في جامعة الجزائر في إطار الجذع المشترك الذي يجمع بين الشعبتين، يبدأ طلبة الترجمة الشفوية مسارهم الخاص ابتداءً من السداسي الثاني، حيث تبدأ دروس "الترجمة الفورية لنصوص سياسية أ- ب- أ" و "الترجمة المتتابعة لنصوص سياسية أ- ب- أ"، و هذا أمر غير منطقي و غير مطلوب لأن الترجمة المتتابعة تعدّ أساسا صلبا يسبق اكتساب الترجمة الفورية، لذلك لن يتمكن الطالب من اكتساب تقنية الترجمة الفورية قبل أن يتمكن من تقنيات التعاقبية التي يجب أن يكون التدريب عليها سابقا للتدريب على الفورية لا موازيا له، و هذا شرط من شروط تعليم الترجمة الفورية، و الأمر سيان بالنسبة للسداسي الثالث، حيث يتزامن تدريس مادتي "الترجمة الفورية المتخصصة أ- ب" و "الترجمة الفورية المتخصصة ب- أ" مع تدريس مادتي "الترجمة المتتابعة المتخصصة أ- ب" و "الترجمة المتتابعة المتخصصة ب- أ"، حيث يكمن الاختلاف بين طبيعة محتوى المواد في السداسيين فقط، فتعليم هاتين المادتين في السداسي الثاني يتسم بمواضيع و خطابات سياسية، في حين أنه يتسم بمواضيع تقنية و أكثر تخصصا في السداسي الثالث، فالاختلاف يمس محتوى المواضيع و صعوبتها و ليس الجانب المنهجي، و الأجدر هو تخصيص السداسي الثاني لتقنية الترجمة المتتابعة، حيث يكتسب الطالب خلالها مفاهيم و تقنيات الترجمة الشفوية و يتعلم إثرها كيفية حصر المعنى بعيدا عن إطاره اللغوي، و يتحضر جيّدا للبدء في تمارين الترجمة الفورية، ثم تخصيص السداسي الثالث لتمارين الترجمة الفورية بعد أن يكون الطالب قد اكتسب منها و تدرب على مبادئ الترجمة المتتابعة التي تعدّ بوابة الولوج إلى الترجمة الفورية.

أمّا في ماستر "ترجمة كتابية و ترجمة شفوية" في جامعة وهران فمادة "الترجمة الفورية" ليست مقرّرة، و اكتفى البرنامج بإدراج "الترجمة المنظورة" و "الترجمة التعاقبية"، و قد أدّى الجمع بين الاختصاصين، أي الترجمة الكتابية و الترجمة الشفوية إلى تفوّق بحوث و مذكرات التخرّج التي تعنى بالترجمة الكتابية على تلك التي تعنى بالترجمة

الشفوية، فمن بين أكثر من ثلاثين مذكرة نوقشت في المشروع لم يكن نصيب الترجمة الشفوية منها إلا مذكرتين اثنتين.

أما المواد التحضيرية التي مهّدت لهاتين المادتين فهي من الأهمية بمكان، فمنذ بداية السداسي الأول تدرّس مجموعة من المواد الأساسية مثل مادتي "نظريات الترجمة" و "تقنيات الترجمة" في السداسي الأول والثاني، و مواد "تعليمية الترجمة" و "الترجمة المتخصصة" و "منهجية البحث الوثائقي" و "منهجية البحث المعجمي"، مثلما تدرّس مواد تثري رصيده اللغوي مثل مادة "علم المصطلح و علم المعجم"، و مواد أخرى تثري رصيده المعرفي و الثقافي مثل مواد "الإعلام الآلي" و "علوم الاتصال" و "علم النفس" و "الثقافة العامة"، لكن رغم هذا لم يوفّ هذا البرنامج حقّ الترجمة الشفوية مقارنة بالترجمة الكتابية، إلا أن التبرّص المقرّر على الطلبة لمدة 60 ساعة في الشركات و المؤسسات كفيل بسد النقص وتحسين مستوى الطلبة و إعطائهم دفعة قوية، حيث يتعرّفون خلاله على مبادئ عمل الترجمان في بيئته الحقيقية، لكن هذا متى وجدت المؤتمرات و الاجتماعات الثنائية والمتعدّدة اللغات في الجزائر، و إلا فالمحاكم توفّر هذه الخدمة لكن في تخصص وحيد هو الترجمة القانونية.

أما فيما يخص المواد المرافقة لمواد الترجمة الشفوية في ماستر "الترجمة الكتابية و الترجمة الشفوية" في جامعة الجزائر العاصمة فهي مهمّة أيضا و لها علاقة وثيقة بمجال الترجمة الشفوية و الفورية، و يبدأ تدريسها منذ السداسي الثاني، و منها مادة "تعليمية الترجمة الشفوية" التي من شأنها وضع الطالب في المسار الصحيح و تعريفه بمجال الترجمة الشفوية و مشاكلها و خصوصياتها، و مادة "مناهج الترجمة الشفوية و تقنياتها" التي تضع الطالب في قلب الترجمة الشفوية بتلقينه لمناهجها و تقنياتها التي ينطلق منها في عملية نقل المعنى، و مادة تحليل الخطاب التي لا تنفصل عن الترجمة الشفوية بحكم أن الخطاب هو موضوعها و مادتها التي يعمل عليها الترجمان انطلاقا منها و وصولا إليها، و بعض المواد المتخصصة التي تثري رصيد الطالب المعرفي و الثقافي مثل مادتي "مدخل إلى العلوم الاقتصادية" و "مدخل إلى العلوم القانونية"، كما تساهم في إثراء قاموسه اللغوي لأنها تحوي

العديد من المصطلحات المتخصصة التي يحتاج إليها أثناء ممارسة الترجمة التتابعية و الفورية المتخصصة.

من المواد البالغة الأهمية أيضا في هذا البرنامج، مادة "نقد الترجمة الشفوية" التي يستطيع من خلالها الطالب اكتشاف النقائص الموجودة في الترجمات و محاولة تصحيحها و إيجاد الحلول لمشاكلها، فيتعلم منها و بالتالي يحسّن أدائه و ترجمته الخاصة، و مادة "المنظمات الدولية و الإقليمية" التي تعرف الطالب بالجو الحقيقي الذي تجرى فيه اللقاءات و المؤتمرات المتعددة اللغات، و تعطيه لمحة عن المواضيع المتطرق إليها و ظروف عملها، إضافة إلى مادة "العلوم السمعية البصرية و الترجمة".

2-6- مستوى محتوى الوحدات:

2-6-1- المواد المشتركة:

رغم أن المشروعين يحملان نفس العنوان إلّا أنّ محتوى وحداتهما مختلف جزئيا، حيث توجد بعض المواد المشتركة بينهما وهي مواد "علم المعجم و علم المصطلح" التي تدرس في ماستر جامعة وهران في السداسي الأول في إطار وحدة "و.ت.أ.2"، أمّا في جامعة الجزائر فقد أدرجت في برنامج السداسي الثالث ضمن "و.ت.أ." أيضا، ومادة الترجمة الآلية التي تدرّس أيضا في السداسي الأول في إطار "و.ت.أ.2" في ماستر وهران وفي السداسي الثالث ضمن "و.ت.أ.ف" في ماستر الجزائر. من بين المواد المشتركة أيضا بين البرنامجين مادة "منهجية البحث العلمي" المقررة في السداسي الأول والثاني في ماستر وهران ضمن وحدة "و.ت.م" وفي السداسي الثالث في ماستر الجزائر ضمن نفس الوحدة، ومن المنطقي إدراج هذه المادة في كلا المشروعين بما أنّ الطلبة مطالبون بإنجاز مذكرة تخرج في السداسي الرابع تخضع لقوانين البحث العلمي المنهجي، هناك أيضا مادة "مدخل إلى العلوم القانونية"، وهي أيضا مادة يشترك فيها المشروعان، وتدرس في السداسي الأول في ماستر وهران في وحدة "و.ت.أ.ف" وفي السداسي الثاني في ماستر العاصمة في وحدة "و.ت.إ"، وهي مادة متخصصة يحتاج الطالب إلى اكتساب معارفها ومفاهيمها في كلا الاختصاصين الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية.

2-5-2- المواد المنفصلة:

إضافة إلى تلك المواد التي يشترك فيها كلا المشروعين، هناك بعض المواد الأخرى المهمة الموجودة في أحدهما والمغفل عنها في الآخر، نذكر منها أهم مادة وهي "منهجية البحث الوثائقي" المقررة في برنامج الماجستير في جامعة وهران في السداسي الأول في وحدة "و.ت.م"، ولا يلمح لها أثر في برنامج الترجمة الشفوية في ماجستير جامعة الجزائر رغم أهميتها القصوى خاصة لدى طلبة الترجمة الشفوية، إضافة إلى مادة الإعلام الآلي المدرجة في جميع السداسيات عدا السداسي الرابع في جامعة وهران في وحدة "و.ت.أف"، والتي من المفروض أن تكون موجودة في برنامج الترجمة الشفوية في مشروع العاصمة لأنها تمكن الطالب من مواكبة تكنولوجيا المعلومات خصوصا فيما يتعلق باختصاصه، ومادة "علم النفس" التي ترتبط بمجال الترجمة الفورية، حيث اهتمت كثير من البحوث والإصدارات في علم النفس بالعمليات العقلية والإدراكية لدى مترجم المؤتمرات، فقد حظيت بقدر من الاهتمام في مشروع الماجستير بجامعة وهران، حيث أدرجت في برنامج السداسي الأول في وحدة "و.ت.إ" ولم تدرج في برنامج ماجستير الجزائر.

من المواد المقررة أيضا في ماجستير "الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية" في جامعة وهران مادة "علوم الاتصال" المقررة في السداسي الثالث في وحدة "و.ت.أف"، وليست موجودة في تخصص الترجمة الشفوية بماجستير الجزائر رغم أن الترجمة الشفوية والفورية خصوصا هي ضرب من ضروب العملية التواصلية.

أما المواد التي لا غنى عنها والمقررة في ماجستير الجزائر وليست موجودة في برنامج الماجستير في جامعة وهران فهي "تعليمية الترجمة الشفوية" التي تحتويها وحدة "و.ت.أ" ومادة "تحليل الخطاب" المبرمجة في إطار وحدة "و.ت.م" باعتبارها مادة مهمة لأنها تتعامل مع مادة الترجمة الشفوية، و"مدخل إلى العلوم الاقتصادية" التي تدرّس ضمن وحدة "و.ت.إ" وهي مادة متخصصة ومهمة بقدر أهمية مادة "مدخل إلى العلوم القانونية" المقررة في برنامجي المشروعين.

هناك أيضا مادة "نقد الترجمة الشفوية" في وحدة "و.ت.م" ومادة "المنظمات الدولية والإقليمية" في وحدة "و.ت.إ"، وهذه المادة متعلقة بتخصص الترجمة الشفوية لأنها تزود الطالب بالمعلومات والخصائص والأجواء التي تجري فيها المعاهدات الدولية والإقليمية.

إذن يلتقي هذان البرنامجان في بعض النقاط المشتركة ويختلفان في نقاط أخرى، ولكل منهما نقائصه وميزاته التي أشرنا إليها، لكن ألا توقف هذه النقائص عقبة في وجه الأهداف المسطرة؟ وهل تذهب هذه الأهداف إلى نقطة أبعد وهي ضمان تكوين محترف للطلبة من خلال هذه البرامج، مثلها مثل برنامج المدرسة العليا للترجمة والمترجمين بباريس الذي يضمن تكوين محترف للطلبة يؤهلهم للاضطلاع بمهمة ترجمة المؤتمرات فور تسلمهم لشهاداتهم؟

3- مناهج ماستر "الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية" الجزائرية مقابل مناهج ماستر "ترجمة المؤتمرات" بالمدرسة العليا للترجمة والمترجمين:

3-1. شروط الالتحاق:

فيما يخص شروط قبول المترشحين للانضمام إلى التكوين ضمن إطار مشروع الماستر "علوم اللغة، تعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات" و"ماستر مهني في ترجمة المؤتمرات" في المدرسة العليا للترجمة والمترجمين فهي صارمة، حيث يجري امتحان القبول الذي يغربل الم ترشحين ويفرق بين الصالح والطالح، وباستثناء بعض الشروط التي نتشارك فيها المشاريع الجزائرية مع المشاريع الأوروبية كوجوب امتلاك الطلبة لشهادات الليسانس وامتلاكهم لمعارف وثقافة عامة، يشد الانتباه شرط مهم يوضح مدى صرامة إدارة المشروع فيما يتعلق بإتقان اللغات وهو الشرط الذي يلزم المترشحين بقضاء اثنا عشرة شهرا متتالي في البلاد الناطقة بلغتهم الثانية، أي لغة العمل (ب) وستة أشهر متتالية على الأقل في البلاد الناطقة بلغتهم (ج)، وأما "الماستر المهني في ترجمة المؤتمرات" فيفرض التسجيل فيه على المترشحين الذين يمتلكون ثلاث لغات (ج) قضاء اثنا عشر شهرا متتاليا في البلاد الناطقة بإحدى تلك اللغات، وهذا الشرط لا يفرضه برنامج "الماستر الأوروبي في ترجمة المؤتمرات" الذي تشارك فيه المدرسة العليا للترجمة والمترجمين، ويوضح هذا أهمية

وضرورة إتقان اللغات المكتسبة التي سوف تصبح لغات عمل الطالب بعد نجاحه في امتحانات القبول، أما هذه الامتحانات فتكون كتابية وشفوية تقيّم فيها كفاءات الطالب وقدراته مثلها مثل الامتحان المقرر في ماستر "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" بجامعة الجزائر العاصمة، حيث يجتاز الطلبة الامتحان الكتابي أولاً ثم بعده يجتاز الطلبة الناجحون فيه الامتحان الشفوي، وهذا ما يثبت صرامة التكوين في الجزائر أيضاً، فليس جميع طلبة الترجمة الكتابية مؤهلين لمتابعة المشوار في ميدان الترجمة الشفوية والفورية، ويبقى الفرق بين البرنامجين الأوروبي والجزائري في هذا الصدد هو التوقيت الذي تجرى فيه هذه الامتحانات، فبالنسبة لمشاريع الإيزيت والماستر الأوروبي فإنّ هذه الامتحانات تجرى قبل بداية المشوار الدراسي وذلك بين شهري أبريل وماي، ويبدأ الطلبة بعدها مشوارهم في ترجمة المؤتمرات دون المرور بمحطة الترجمة الكتابية، فتخصص له م أربع سدايسات كاملة، أي سنتين كاملتين من التكوين، أمّا في الجزائر فتجري امتحانات القبول في نهاية السداسي الأول، إذن لا يتبقى للطالب سوى ثلاث سدايسات مخصّصة لتدريس ترجمة المؤتمرات، هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فيكون الطلبة الذين لديهم الحق في اجتياز الامتحان لدراسة الترجمة الشفوية هم فقط طلاب الترجمة الكتابية لذلك لا يمنح هذا المشروع الحق لطلبة الشعب الأخرى في اجتياز الامتحان الذي يؤهلهم للحصول على تكوين في الترجمة الفورية حتى ولو كانوا يملكون لغات أخرى غير لغتهم الأم ويتقنونها جيداً.

2-3- شروط التدريس:

تهدف برامج ترجمة المؤتمرات بالمدرسة العليا للترجمة والمترجمين وكذا البرنامج الأوروبي الذي تشارك فيه هذه المدرسة إضافة إلى مدارس وجامعات أوروبية أخرى أولاً وقبل كل شيء إلى ضمان تكوين تراجمة محترفين وأكفاء، حيث يكون ذلك التكوين مطابقاً للبيئة الحقيقية التي يعمل فيها التراجمة الممارسون، لذلك يشترط في الأساتذة الذين يقدمون دروس ترجمة المؤتمرات بجميع أنواعها أن يكونوا تراجمة محترفين يمارسون هذه المهنة إضافة إلى ممارستهم لمهنة التدريس، لأنهم رغم ضيق وقتهم وتقسيمه بين ممارسة المهنة والتدريس، ما يطرح بعض الإشكالات التي من بينها مشكل التواجد المنتظم في قاعات

الدرس بحكم عدم انتظام وقت المؤتمرات والمعاهدات وجو العمل،¹ إلا أنهم أدرى بمتطلبات المهنة وخصائصها ومشاكله والظروف التي تحكمها، فينقلونها كما هي لطلبتهم من أجل إعطائهم فكرة واضحة عن متطلبات المهنة، إذن فالخبرة والتجربة عاملان مهمان يتعين على المدرّس امتلاكهما، ولا يتم ذلك إلا إذا كان ممارسا للمهنة، هذا الشرط غير مدرج في برنامج تعليم الترجمة الشفوية في الجزائر، ويتجلى ذلك في العنيتين اللتين نملكهما بين أيدينا، رغم أن بعض الأساتذة إن لم نقل معظمهم هم مترجمون رسميون محفّون إلا أنهم يمارسون نشاط الترجمة الثقافية أكثر من ممارستهم لترجمة المؤتمرات وهذا راجع إلى عاملين، الأول هو عدم توفير تكوين في الترجمة الشفوية والفورية لأولئك الأساتذة وهذا بسبب النقائص الموجودة في برنامج الترجمة الشفوية في الجزائر، حيث يحمل معظمهم شهادات في الترجمة الكتابية، إضافة إلى العامل الثاني الذي يتمثل في قلة الملتقيات والمؤتمرات الدولية المتعددة اللغات التي قليلا ما تنعقد في الجزائر، وإن وجدت فهي في معظمها ثنائية اللغة فتكون باللغتين العربية والفرنسية، ولا يستدعي القائمون عليها الترجمة نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري الثنائي اللغة، لذلك يعدّ ميدان ممارسة الترجمة الفورية غير نشط مقارنة بميدان الترجمة الكتابية ولا يتيح للأساتذة فرصة ممارسة هذا النشاط، كما أنّ هناك بعض الأساتذة الآخرين الذين توكل إليهم مهمة تدريس مواد الترجمة مع أنهم غير متمرسين لا في مجال الترجمة الكتابية ولا في مجال الترجمة الشفوية، لذلك تكون التمارين مبنية على تجارب وخبرات الغير، وقد يقع الطلبة في أخطاء ويواجهون مشاكل يستعصي على الأستاذ الغير ممارس حلها، وهذا ليس بسبب نقص الكفاءة وإنما بسبب انعدام الممارسة وبالتالي انعدام الخبرة والتجربة، وقد يطرح هذا إشكالا في وجه سير الدروس الطبيعي، ففي كل مرة يواجه الطالب عقبة لا يكمن حلها إلا في طول التجربة والممارسة، تتراكم الأخطاء التي تبقى دون حلول، فلا يجد الطالب البدائل ولا يتعلم منهجية وطرق التعامل معها، ويبقى طريق اكتسابه لتقنيات ترجمة المؤتمرات مليئا بالثغرات التي لا تقضي عليها سوى الخبرة والمراس.

¹ Voir : Daniel Gile, Regards sur la recherche en interprétation de conférence, op.cit, P21

3-3- اللغات المعتمدة:

تتفوق المدرسة العليا للترجمة والمترجمين على الجامعة الجزائرية من حيث لغات العمل المعتمدة في التدريس، فهي تفتح أبوابها أمام الطلبة الذين يتقنون اثنان أو أكثر من اللغات التالية: الألمانية والإنجليزية والصينية والإسبانية والفرنسية والبوسنية الكرواتية الصربية واليونانية والإيطالية واليابانية والبرتغالية والروسية، وهذه اللغات هي المعتمدة حاليا في مشروع "ماستر مهني في ترجمة المؤتمرات"، كما يفتح المجال أمام تركيبات لغوية ثرية تتكون من لغتين أو أكثر (أ-أ) أو (أ-ب) أو (أ-ب ج) أو (أ-ج ج) أو (أ-ج ج ج) بالنسبة للمشروعين الخاصين بالايكس و مشروع "الماستر الأوروبي في ترجمة المؤتمرات"، فكل منهم ثري جدا مقارنة بالماستر الجزائري الذي لا يعتمد سوى على لغتين في مقرره وهي العربية، أي اللغة الأصلية للطلبة واللغتان الفرنسية والانجليزية، وهذا أمر مؤسف لأن النظام الكلاسيكي الذي كان معتمد قبل نظام ال - "ل.م.د" كان يعتمد عدة لغات بالإضافة إلى العربية والفرنسية والانجليزية وهي الإسبانية والألمانية وحتى الإيطالية التي كانت معتمدة في جامعة البليدة، وكانت هذه اللغات تدرّس في التركيبة اللغوية (أ-ب ج) ونأمل أن تؤخذ هذه اللغات بعين الاعتبار، ويعاد إدراجها في مشاريع الماستر المقبلة.

4-3- المحتوى ومنهجية التدريس:

1-4-3- الحجم الساعي المخصص لمواد الترجمة الشفوية:

بالنسبة لمنهجية وطريقة التدريس، فإن نقاط الاختلاف بين البرنامجين الأوروبي والجزائري ليست كثيرة، حيث ينقسم الحجم الساعي للدروس بين الساعات المخصصة للمحاضرة وساعات أخرى مخصصة للورشات والأعمال التطبيقية في جميع البرامج التي بين أيدينا، سواء الجزائرية أو الأوروبية، يبقى الاختلاف في الحجم الساعي المخصص لمواد الترجمة الشفوية حيث يولي برنامجي "ترجمة المؤتمرات" في المدرسة العليا للترجمة والمترجمين أهمية كبيرة لمواد الترجمة الشفوية التعااقبية والفورية خصوصا في السنة الثانية من التكوين، ففي مشروع "علوم اللغة وتعليمية اللغات، تخصص ترجمة المؤتمرات" خصصت 4سا و 30د لمواد ممارسة الترجمة التعااقبية في السداسي الأول

وكذلك الحجم الساعي نفس ه في السداسي الثاني للمواد نفسها ، أمّا مجموع الأرصدة المخصصة لهذه المواد في السداسي الأول فهو 5، ويصير في السداسي الثاني 15رصيدا بمعدل 5أرصدة لكل مادة، ثم في السداسي الثالث خصصت 5سا في الأسبوع لـ " الترجمة الشفوية المحترفة" بمعدل 3أرصدة، و 4سا و 30د لمواد "ممارسة الترجمة الشفوية" التي تتكون من 24رصيدا، أي ثمانى أرسدة لكل مادة، أما في السداسي الرابع فخصصت 5سا في الأسبوع لـ "الترجمة الشفوية المحترفة" التي تتكون من 10أرصدة، و 6سا في الأسبوع لمواد "ممارسة الترجمة الشفوية" التي تتكون من 20رصيدا، ومثله "الماستر الأوروبي في ترجمة المؤتمرات" حيث تخصص نسبة 75% من الحجم الساعي الذي يتضمنه البرنامج لممارسة الترجمة التعااقبية والفورية ، أي ما يعادل ثلاث أرباع مدة التكوين، في حين أنه لم تخصص لمواد الترجمة المنظورة والترجمة التعااقبية في ماستر "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" في جامعة وهران سوى 64سا، 32منها مخصصة لـ "الترجمة المنظورة " و32ساعة أخرى مخصصة لـ "الترجمة التعااقبية" من مجموع الساعات المقررة للدروس، أمّا بالنسبة لـ " الماستر المهني في ترجمة المؤتمرات" بالاييزيت و ماستر "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" بجامعة الجزائر العاصمة فالحجم الساعي المخصص لمواد الترجمة الشفوية غير محدّد.

2-43- طريقة التدريس:

نتشارك جميع هذه البرامج في نقطة مهمة تتمثل في تخصيص ساعات إضافية خارجة عن إطار الدروس المقدمة في القاعات ، سواء في طابع المحاضرات أو الأعمال التطبيقية، وهي ساعات مخصصة لجهود الطلبة الفردية أو الجماعية التي يقومون فيها بممارسة الترجمة المنظورة والتعااقبية و الفورية وتمارين أخرى لها علاقة بالدروس المقررة، والتي تساهم في إثراء معارفهم وتحسين قدراتهم وتطويرها ، لأنّ الممارسة داخل قاعات الدرس وحدها لا تكفي لاكتساب الترجمة الشفوية، فهي إضافة إلى الدروس النظرية والمنهجية والتطبيقية تكتسب عن طريق الممارسة المتكررة والمتواصلة.

إضافة إلى هذه التشابهات والفروقات، نلاحظ في البرامج الأوروبية لترجمة المؤتمرات الموجودة لدينا حاليا اعتمادها على أسبقية تعليم الترجمة التعااقبية على الترجمة الفورية بحكم أن التعااقبية هي تدريب على الفورية، وهذا ما لا نجده في البرنامجين الجزائريّين اللذين نملكهما بين أيدينا، خصوصا برنامج ماستر الجزائر - بما أن الماستر المفتوح في جامعة وهران لا يحتوي على مواد الترجمة الفورية- حيث لا يسبق فيه تدريس الترجمة التعااقبية تدريس الترجمة الفورية بل هو موازي له، ف نترس كلا المادتين في السداسي الثاني وفي السداسي الثالث، وهذا غير وارد لأنّه من المفروض أن يتدرّب الطالب على تمارين التعااقبية قبل أن يتعرف على تمارين الفورية ، لذلك كان من حسن التدبير لو أدرجت تمارين التعااقبية فقط إضافة إلى المواد الأخرى المقررة في السداسي الثاني وضوعف حجمها الساعي عوضا عن إدراج الفورية معها، ولو خصص السداسي الثالث لتمرّين الترجمة الفورية بعد أن يكون الطالب قد تعود على التعااقبية واكتسب تقنياتها وصار جاهزا للبدء في تمارين الفورية.

3-4-3- المواد المقررة:

فيما يخص المواد المقررة في برنامجي الماستر المفتوحين في الجزائر العاصمة فهما متقاربان مع تلك المقررة في برامج ماستر ترجمة المؤتمرات الخاص بمدرسة باريس العليا للترجمة والمترجمين والماستر الأوروبي الذي تشارك فيه المدرسة نفسها، ويكمن الاختلاف في المواد المخصصة للترجمة الكتابية التي ليست مقررة في البرنامجين الأوروبيين، وهذا طبيعي نظرا لطبيعة المشاريع ، فالبرامج الأوروبية مصمّمة لترجمة المؤتمرات فقط، أمّا المشروعات الجزائريّة فكلاهما يحمل عنوان "ترجمة كتابية وترجمة شفوية" رغم خصوصيّة ماستر الجزائر التي ذكرناها في العناصر السابقة.

أما المواد المرافقة لمواد الترجمة الشفوية فهي تمثّل نقطة الالتفاف بين جميع البرامج مثل مادة "العلوم الاقتصادية" التي نشارك فيها برامج ماستر "علوم اللغة وتعليمية اللغة، تخصص ترجمة المؤتمرات" و"ماستر مهني في ترجمة المؤتمرات" و"ترجمة كتابية وترجمة شفوية" بجامعة الجزائر العاصمة، ومادة "مناهج الترجمة الشفوية" المقررة في برنامج ماستر العاصمة وفي مشروعي الماستر في ترجمة المؤتمرات في الإيزيت، إضافة

إلى مادة "مدخل إلى العلوم القانونية" التي يشاركون فيها برنامج الماجستير في جامعة وهران . هناك أيضا مادة مشتركة بين مشروع الماجستير في الجزائر العاصمة و"الماجستير الأوروبي في ترجمة المؤتمرات" هي مادة "المنظمات الدولية والإقليمية"، ويتقارب محتوى هذه المادة مع محتوى مادة "فضاء أوروبي" في "الماجستير المهني في ترجمة المؤتمرات" ، ويشارك هذا البرنامج أيضا مع برنامج الجزائر العاصمة في مادة "تحليل الخطاب" ، وتجمع مادة "التحسين اللغوي" بين مشروع الإيزيت ومشروع جامعة وهران، هذا إضافة إلى مادتي "الإعلام الآلي" و "نظريات الترجمة" المقررتين أيضا في ماجستير جامعة وهران و "ماجستير مهني في ترجمة المؤتمرات" بالإيزيت. وبطبيعة الحال تشارك جميع هذه المشاريع في مواد الترجمة والمنظورة والتعاقبية والفورية، إلا الماجستير في جامعة وهران فهو لا يحتوي على مواد الترجمة الفورية.

وهناك بعض المواد التي ليس ضروريا إدراجها في هذا المقرر أو ذلك لأن إضافتها يبقى اختياريا حسب رؤية الجامعة والأساتذة أصحاب المشاريع.

3-4-4- طريقة التقييم:

تكون طريقة تقييم الطلبة في كل المشاريع إما متواصلة حيث تقيم كفاءات الطالب حسب أدائه داخل قاعة الدرس وحسب أعماله وجهوده خارجها، و إما كتابية حيث تجرى الامتحانات في بعض المواد في نهاية كل سداسي، وإما الاثنين معا أي أن يكون تقييم المادة الواحدة متواصلا وكتابيا في آن واحد، كما يخضع الطلبة في ماجستير "علوم اللغة وتعليمية اللغات، تخصص ترجمة المؤتمرات" و "ماجستير مهني في ترجمة المؤتمرات" بالمدرسة العليا للترجمة والمترجمين لتقييم حول التربص المجري في المؤسسات والمنظمات ، ويكون ذلك بتقديم تقرير حوله يذكرون فيه تجربتهم الخاصة في الميدان.

الخلاصة:

لقد تم التوصل في نهاية هذه الدراسة إلى اكتشاف بعض النقائص التي أدت إلى عجز برامج الترجمة الشفوية الجزائرية عن تخريج دفعات من الطلبة الترجمة القادرين على الاضطلاع بمهمة ترجمة المؤتمرات فور تخرجهم من الجامعة، وهذا عائد إلى أسباب تقنية وأخرى من جهة، فأما التقنية فتتمثل في عدم تجهيز الجامعات الجزائرية بأجهزة الترجمة الفورية التي تعرفنا أنها ضرورية لاكتساب هذا النوع من الترجمة ، لأن تمارينها يجب أن تجري داخل الكبائن وباستعمال أجهزة استقبال وإرسال الصوت وليس داخل القاعة، أما الجانب المنهجي فيتمثل أولاً وقبل كل شيء في الجمع بين اختصاصين مختلفين في مشروع ماستر واحد هو ماستر "الترجمة الكتابية و الترجمة الشفوية"، ثم بعد ذلك طريقة توزيع الدروس على هذه المشاريع أو بالأحرى المشروعات اللذين قمنا بهذه الدراسة على أساسهما (وهنا نقصد مشاريع الماستر الجزائرية)، إضافة إلى نقص التجربة والخبرة اللتين من المفروض توفرهما في أساتذة الترجمة الشفوية ، وهذه المشاكل تكون في بعض الأحيان خارجة عن قدرة الجامعة حيث لا تخصص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ميزانية كافية لتوفير الأجهزة التقنية اللازمة، كما لا تنعقد في الجزائر المؤتمرات والمعاهدات المتعددة اللغات التي توفر مجالا لممارسة الترجمة الشفوية بالنسبة للأساتذة والطلبة الذين ينيذ قيامهم بتربصات في هذه المؤتمرات معرفة ودارية بمجال تخصصهم . وللحد من هذه المشاكل وتخفيضها والنهوض بمجال تعليم الترجمة الشفوية والفورية في الجزائر نرى أنه من المهم اتباع بعض الخطوات التي من شأنها المساهمة في تطوير ميدان تعليمية الترجمة الفورية والخروج به إلى دائرة الضوء وأهمها:

1- توفير العتاد والأجهزة اللازمة لتعليم الترجمة الفورية.

2- الفصل بين برامج الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية وعدم إدراجها في مشروع ماستر واحد.

3- تحديد شروط ومعايير يتم قبول المترشحين للتكوين في الترجمة الفورية بالاعتماد عليها وتكون هذه الشروط كما يلي:

- أن يكون الطلبة الحاصلين على شهادة الليسانس في جميع التخصصات.
 - أن يكونوا متقنين للغتين على الأقل.
 - أن يكونوا على علم و دراية بجميع قضايا الساعة وأن يملكوا ثقافة واسعة وموسوعية.
 - أن تكون لديهم سمات شخصية وذهنية مميزة كالقدرة على العمل تحت الضغط والقدرة على الحفظ والتذكر وسرعة البديهة وغيرها، وتجرى امتحانات القبول لتقييم المترشح في هذه الكفاءات.
- 4- الاستعانة بخدمات خبراء وتراجمة محترفين أجنيين لمدة زمنية محددة يؤسسون قاعدة لتعليم الترجمة الفورية في الجامعة الجزائرية، والاستفادة من تجاربهم.
- 5- تخصيص بعثات تكوينية للأساتذة يستقون من خلالها الخبرات الأوروبية والأجنبية التي ينقلونها إلى الطلبة من أجل النهوض بتعليمية الترجمة الشفوية والفورية.
- 6- إعادة إدراج اللغات الأجنبية التي كانت معتمدة من قبل في النظام الكلاسيكي.
- 7- إرسال بعثات علمية و تنظيم تربّصات للطلبة الأكفاء في المؤسسات الأوروبية والدولية لملاحظة كيفية سير العمل في الأوساط المهنية المحترفة وإلزامهم بتقديم تقارير حول التربصات.
- 8- تنظيم مؤتمرات حقيقية أو شبه حقيقية يشارك فيها الطلبة ويتدربون في البيئة الحقيقية للترجمة الفورية.
- 9- إنشاء برنامج وطني موحد للترجمة الشفوية يتكوّن على الأقل من مواد تدريس على شكل جذع مشترك بين الجامعات التي تفتح مشاريع ماستر في الترجمة الشفوية، ويمكن لكل معهد أو جامعة إضافة المواد التي تراها مناسبة، ويكون هذا البرنامج قابل للتعديل، وتكون طريقة التدريس فيه منهجية تعتمد على أسبقية اكتساب الطالب منهج ١ عن طريق التدريب على تمارين التعااقبية قبل تدريبيه على تمارين الفورية. وتخصص تركيبات لغوية للطلبة تكون إما (أ - أ) أو (أ - ب ج) أو (أ - ج ج) تدرّس منها و إليها مواد ممارسة الترجمة المنظورة

والترجمة التعاقبية والترجمة الفورية التي تكون مشتركة بين الجامعات ، وتعتمد فيها الشروط التي استخلصناها في نهاية الدراسة على أمل تحسين وضعية الترجمة الفورية والتراجمة.

خاتمة

وضّحت لنا الدراسة التي أجريناها في موضوع تعليمية الترجمة الفورية عدة نقاط مهمة كانت مجهولة منذ البداية، و قد ساعدنا بحثنا فيها على الإحاطة بها و اكتشاف ماهيتها وصياغة فكرة عن واقعها و أهدافها و مشاكلها، و قد أسفرت هذه الدراسة على مجموعة من النتائج نعرضها في النقاط التالية:

- 1 - تلتقي الترجمة الفورية مع الترجمة الكتابية عند نقطة مشتركة تتمثل في نقل المعنى من لغة إلى أخرى، و ما يفصل بين الميدانين هو مادّة عملهما، إذ تختصّ الترجمة الكتابية بالنصوص في حين أن الترجمة الفورية فمادّة عملها هي الكلام المنطوق.
- 2 - تعدّ الترجمة الفوريّة عمليّة تواصلية، لذلك ينبغي أن يكون الترجمان متواصلًا جيّدًا متمكّنًا من جميع أنواع التواصل خصوصًا التعبيري الذي يعني التعبير عن الأفكار بلغة واضحة و مفهومة، و التقبلي الذي يعني استقبال الأفكار و تقبّلها كما هي دون التدخّل فيها لأنّ مهمّته تقضي نقلها و ليس التدخّل فيها.
- 3 - تتكوّن العمليّة التواصلية العادية من طرفين فاعلين هما المتحدثّ و المستمع، أما في حالة الترجمة الشفوية فيتوسّط هذين الطرفين الترجمان الذي يتقمّص كلا الدورين، فهو في الفينة الأولى مستمع جيّد و في الفينة الأخرى متحدّث بارع يأخذ بعين الاعتبار ظروف إنتاج الخطاب اللغويّة أي اللفظية التي تحدث عبر أداة اللغة، و غير اللغويّة التي تتمثل في السياق وحركات الجسم و تعابير الوجه التي تعزّز الفكرة وتوضّح المعنى.
- 4 - الترجمة الفورية هي عمليّة نقل المعنى تحدث في نفس الوقت الذي يلقي فيه المتحدثّ خطابه، و هي تجري في بيئة خاصّة تتطلب أجهزة معيّنة حيث أنّ المترجم الفوري يقوم بهذه العمليّة و هو جالس في حجرة خاصّة تسمّى كشك الترجمة الفورية و تكون عازلة للصوت، و يستمع إلى الخطاب بواسطة سماعات خاصّة و يعيد التعبير عنه عبر جهاز المايكروفون، و تقتضي ممارستها شروط هامّة من المهمّ توقّرها في المترجم الفوري و تكون فطريّة تتعلق بشخصيّة الترجمان و قابليّته للإستيعاب والتحليل السريع و امتلاكه الصوت الواضح و السمع المرفه و سرعة البديهة والذاكرة القويّة، كما ينبغي أن تكون لديه مهارات مكتسبة

تصقل و تتطوّر مع الخبرة و التجربة و الممارسة مثل المهارات اللغويّة و المعرفيّة و مهارتي الإستماع والحديث.

5 - في بداية اعتماد الترجمة الفوريّة كمهنة رسميّة، لم تكن شروط العمل ضمن إطار هذه المهنة واضحة و لم تكن حقوق الترجمة مضمونة خصوصا تلك التي تتعلّق بمدة العمل و الأجور و المكافآت الماليّة، لذلك ظهرت منظمات و جمعيات كان هدفها يقضي بضمان تلك الحقوق و تحسين ظروف عمل مترجمي المؤتمرات، لكنّها تلاشت جميعا لتفسح الطريق أمام الجمعية الدوليّة التي مازالت قائمة إلى اليوم و هي الجمعية الدوليّة لترجمة المؤتمرات (AIIC).

6 - لم تكن تعليميّة الترجمة الفورية قائمة على أسس نظريّة في بداية تعليمها في الجامعات، بل كانت قائمة على أساس خبرة و تجربة الأساتذة الذين كانوا يمارسونها في ذلك الوقت بحكم أنّها كانت علما جديدا أسست له الممارسة، و لهذا السبب كانت الأبحاث العلميّة المنجزة في هذا الميدان قليلة و لم تكن خاضعة لمبادئ و منهجيّة البحث العلمي الدقيق، لكنها تطورت مع الوقت خاصة في فترة التجديد.

7 - تضمّ امتحانات القبول التي يتمّ اختيار الطلبة المؤهلين لدراسة الترجمة الشفوية والفورية بالاعتماد على نتائجها شقين أوّلها كتابي و ثانيهما شفويّ أمّا الكتابي فيكون في معظم الأحوال ترجمة كتابيّة من اللغات الأجنبيّة إلى اللغة الأمّ و العكس، و لهذا ينبغي أن يكون المترشّحون على علم و معرفة بأساليب النقل الكتابي من لغة إلى أخرى.

8 - رغم كون معظم المناهج المقرّرة لتعليم الترجمة الشفويّة لا تعتمد الترجمة الكتابية في برامجها، إلّا أنّ هذه المرحلة تعدّ مهمّة لأنّها مرحلة تحضيريّة يتعلّم فيها الطالب كفاءات النقل من لغة إلى أخرى و مهارات تحليل النصوص و الخطابات و يكتسب معارف ومصطلحات متخصصة جديدة و يتعوّد على البحث الوثائقي و المصطلحي، و من المهمّ أن تكون النصوص المختارة في مقارنة النصوص حقيقيّة، أي مأخوذة من بيئتها الحقيقيّة و لا تكون أهداف إنتاجها تعليميّة بحتة، أي أن تتوفر فيها جميع العوامل المساهمة في إنتاجها الداخليّة و الخارجيّة، كما يجب أن يركز تعليم الترجمة الكتابية في إطار تعليميّة الترجمة الشفويّة على التدرّج في صعوبة النصوص المختارة لهذا الصدد.

9 - لا يمكن تدريس الترجمة الشفوية بمعزل عن بيئتها الحقيقية بما ألها فعل تواصلٍ حيّ، حيث يتمرنّ فيها الطلبة على خطابات مأخوذة من سياقها الحقيقي، لذلك يجب أن تدرّس في ظروف شبه حقيقية مماثلة لتلك التي تجري فيها العملية في الواقع حيث يكون فيها صاحب الخطاب معلوما و ظروفه و بيئته و كلّ العوامل المحيطة به كذلك، و يجب أن يؤخذ في الحسبان كلّ الأطراف الفاعلين في العملية التواصلية ومقاصدهم و أهدافهم التي دفعتهم إلى المشاركة فيها.

10 - جاءت النظرية التأويلية المنبثقة من قلب الممارسة في حقل الترجمة الشفوية لتخدم تعليمية هذا الاختصاص و تؤسّس له قاعدة نظرية و تساهم في إكساب الطلبة مبادئ ومنهجية ثابتة و ركيزة يتكئون عليها عند الممارسة و التطبيق، و هي تتجاوز فكرة أنّ الترجمة سواء الشفوية أو الكتابية هي مجرد عملية تبديل شيفرة لغوية بشيفرة لغوية أخرى، بل هي عملية تستند على فصل المعنى عن الشكل اللغوي، فهي تهتمّ بالمعنى و ليس باللغة، و هي تقوم على ثلاثة مراحل هي: الفهم و التجريد اللغوي و إعادة الصياغة، أما الفهم فينطلق من الجانب الشكلي حيث تحمل اللغة دلالات معينة تتبلور حين تلتحم مع عوامل أخرى هي المكملات المعرفية و هي تلك التي يتقاسمها الترجمان مع المتكلم و المتلقي و المتمثلة في السياق التواصل و السياق المعرفي و المخزون المعرفي، أما المخزون المعرفي فهو ما تراكم في الذهن من المعارف و الانفعالات التي تكون قد تكونت من خلال القراءة و الخبرة، أما السياق المعرفي فهو المعرفة المنعقدة من الخطاب لحظة التلفظ به.

11 - تعتمد النظرية التأويلية في مرحلة إعادة الصياغة على علاقتي التقابل و التعادل، أما التقابل فهو إبدال دال لغوي بما يقابله في اللغة الأخرى و هو يختصّ بعناصر محدّدة و ثابتة، و أما التعادل فهو نقل المعنى و ليس اللغة و هو قسمان: تصوّري و انفعالي، الأوّل هو أن يكون الترجمان يملك قدرا من المعارف المساعدة على فهم النص و التي تساهم بالتالي في إعادة صياغة سليمة، أما الثاني أي الانفعالي فهو الذي يحقّق استجابة لدى المتلقي حيث يتأثر بما يقال و يفعل معه، و تنطبق النظرية التأويلية على كلّ من الترجمة الشفوية و الكتابية، إلّا أنّ صعوبة الترجمة الفورية لا تكمن في اتباع هذه المراحل و الاعتماد عليها الواحدة تلو الأخرى، و إنّما تكمن في تركيب هذه العمليات و تطابقها في وقت زمني قصير.

12 - تكون الترجمة الفورية في معظم الأحوال من لغات العمل (ب) و (ج) إلى لغة العمل (أ) و قد تكون أيضا من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) ، لكن لا يمكن أبدا أن يعمل الترجمة من اللغة (أ) إلى (ج) لأنّ الترجمة الفورية عملية دقيقة و لا تحتل الخطأ، كما أنّ النقل إلى لغة معينة يتطلب إتقاناً تاماً لها و مقدرة على الفهم و التعبير فيها بكلّ عفوية و سلاسة، فرغم دراية الترجمة و الطلبة باللغة (ج) إلّا أنّ هذه الدراية لا توازي معرفتهم باللغة (أ) لذلك هم مطالبون بالعمل منها و ليس إليها.

13 - يقتضي تعليم الترجمة الشفوية و الفورية حسب النموذج التأويلي اختيار الطلبة الذين تتوفر فيهم الشروط المناسبة لدراسة الترجمة الشفوية عن طريق إجراء امتحانات القبول، كما يشترط أن يكون الأساتذة الذين يضطلعون بمهمة تدريس هذا الاختصاص ممارسين لمهنة ترجمة المؤتمرات، إضافة إلى مرحلة مهمة يبني عليها النموذج التأويلي برامجه وهي أسبقية تعليم الترجمة المتتابعة على الترجمة الفورية باعتبار أنّ الترجمة المتتابعة تعدّ مرحلة سابقة تمهّد الطريق أمام الطلبة لاكتساب الترجمة الفورية، و تتخلل مدة التدريس المحددة بسنتين تربّصات و تدريبات في البيئة الحقيقية لترجمة المؤتمرات.

14 - لا يمكن أن يتخصّص ترجمة المؤتمرات في مجال معين سواء كان إقتصادياً أو سياسياً أو غيره لأنّ هذا لا يضمن انتظام عملهم ولا يجعل ممارستهم للمهنة كافياً لضمان استقرارهم المادي، لذلك لا يتخصّص الترجمة بل ينبغي أن يمتلكوا المعارف اللازمة والكافية في جميع الميادين.

15 - يبدأ طلبة ترجمة المؤتمرات مسارهم الدراسي بتمارين تحضيرية يتعودون فيها على مهارات الإستماع الذي يقتضي التركيز، و يبدأ الأساتذة بتمارين سهلة نوعاً ما حيث لا تحتوي الخطابات معلومات كثيرة و لا تكون مدتها طويلة، كما يتعودون على مهارة التحليل و الاستيعاب و إعادة الصياغة مع الحفاظ على التناسق الداخلي والخارجي للخطاب، و تلي هذه التمارين التحضيرية تمارين الترجمة التعااقبية الحقيقية فيتعلّم الطلبة تقنية تدوين الملاحظات و القيام بالبحوث الوثائقية والمصطلحية، ثمّ تليها مرحلة الترجمة الفورية في السنة الثانية من التكوين التي يعاني الطلبة فيها في البداية من مشكلة الوجود المستمر لكلمات

الخطاب الأصلي فلا يستطيعون التحرر منها بسهولة، لكن تتلشى هذه الصعوبات م ع تقدّم التمارين.

16 - لا يتمّ تدريب الطلبة على ممارسة الترجمة الفورية إلّا بتوفير الأجهزة الخاصة التي يعمل الترجمة بها في بيئتهم الحقيقيّة، لذلك يتدرّب الطلبة الترجمة في كبائن عازلة للصوت و يستمعون إلى الخطاب من خلال السماعات و يعيدون إرساله في اللغة الثانية بواسطة المايكروفون، و لا تصلح مخابر اللغات لهذا الغرض. إنّ عدم توقّر هذه الأجهزة و العناد الخاص بالترجمة الفورية في الجامعة الجزائرية يقلص من فعالية البرامج المقررة لتعليمية هذا الاختصاص و يشكّل عائقا أمام مردودية التعليم وتحقيق الأهداف المتمثلة في تخريج دفعات من الترجمة الأكفاء.

17 - تعاني الجامعة الجزائرية من نقص في برامج إعداد الترجمة و هذا بسبب المشاكل التي بقيت دون حلول لحدّ الساعة، أولها مشكل الأجهزة، تضاف إليه المشكلة المتمثلة في الجمع بين الترجمة الكتابية و الترجمة الشفوية في برنامج واحد، لذلك يعدّ الفصل بين هذين الاختصاصين ضروريا.

18 - لضمان تكوين مجدي و ناجع في اختصاص الترجمة الشفوية و الفورية في الجزائر، يجب الإقتداء بالبرامج الإ يزييت التي خصصت الجهد التقني و المنهجي من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في البداية، كما يجب الاستفادة من الخبرات الأوروبية التي لديها تجربة طويلة في الميدان.

لقد تحدّثنا في بحثنا هذا عن الترجمة الفورية و المترجم الفوري و شروط عمله و خصوصياته، و عرضنا النموذج التأويلي الذي حقّق نجاحا معتبرا في مجال تعليمية الترجمة الشفوية و الفورية و استطاع الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من خلال برنامجه المعتمد، ثمّ عقدنا مقارنة بين برنامجي تدريس الترجمة الشفوية المقررة في مشاريع الماجستير المعتمدة في الجامعة الجزائرية (معهد الترجمة بجامعة وهران و معهد الترجمة بجامعة الجزائر)، و قمنا بعدها بمقارنة أخرى بين هذين البرنامجين و برنامجي الماجستير في ترجمة المؤتمرات في المدرسة العليا للترجمة و المترجمين بباريس و خلصنا في نهاية البحث إلى نتائج و اقترحنا بعض الحلول، و هذا ليس بدافع إثراء رفوف المكتبة الجزائرية

فقط و إنما بدافع تحسين مجال تعليميّة الترجمة الفوريّة في الجزائر ، و في هذا الصدد يقول مالك بن نبي: "إننا لا نقدرّ علما حقّ قدره ما دمنا لا نعلمه إلّا في صورته النظرية". و في النهاية لم يبق لنا سوى أن نرجو من الله سبحانه و تعالى أن نكون قد وفّقنا و لو قليلا في سعينا هذا.

ملاحق

ملحق برنامج ماستر " علوم اللغة و تعليمية اللغات، تخصص ترجمة المؤتمرات "

Formation(s)	
Institut/Université	ESIT (École Supérieure d'Interprètes et de Traducteurs), Université Paris III
Site Web de la formation	http://www.univ-paris3.fr/esit/fil_trad.html
Filière Traduction	Master « Sciences du langage, Didactique des langues, spécialité Traduction Éditoriale, Économique et Technique » Master 2 Recherche : Traductologie Doctorat : Traductologie
Filière Interprétation	Master « Sciences du langage, Didactique des langues, spécialité Interprétation de conférence» Master européen d'interprétariat de Conférence (ce cursus doit être proposé au moins tout les 3 ans)
Bilingue/Multilingue	<u>Master « Sciences du langage, Didactique des langues, spécialité Traduction Éditoriale, Économique et Technique » :</u> Trilingue ou Bilingue (français + 1 ou 2 langues étrangères) <u>Master « Sciences du langage, Didactique des langues, spécialité Interprétation de conférence», Master européen d'interprète de conférence :</u> Trilingue (français + 2 langues étrangères)
Langues	<u>Master « Sciences du langage, Didactique des langues, spécialité Traduction Éditoriale, Économique et Technique » :</u> allemand, anglais, arabe, chinois, espagnol, français, italien, russe. Les langues sont classées A, B ou C : La Langue A doit être une langue maternelle cultivée ou une langue de culture riche et précise, maniée avec aisance. La langue B est la 1ère langue étrangère. Elle doit être parfaitement comprise dans toutes ses nuances. L'étudiant doit en outre être capable d'écrire correctement dans cette langue car il sera appelé à traduire des textes économiques et techniques de A en B. La langue C est la 2ème langue étrangère. Elle doit être lue et comprise de façon aussi complète que les langues A et B, mais les

	traducteurs ne seront pas appelés à travailler vers la langue C. Le français doit obligatoirement être langue A ou B. L'anglais est obligatoire en A, B ou C. <u>Master « Sciences du langage, Didactique des langues, spécialité Interprétation de conférence » :</u> allemand, anglais, arabe, chinois, espagnol, français, polonais, B.C.S. (Bosniaque-Croate-Serbe), roumain, hongrois, japonais, polonais, portugais, russe. Les langues sont ainsi classées A, B ou C. La langue A est une langue maternelle cultivée dans laquelle l'interprète possède une grande richesse de vocabulaire et qu'il manie avec précision et aisance. La langue B doit être un moyen d'expression rapide et précis. La langue B est parfaitement comprises dans toutes ses nuances Les langues C sont comprises de façon aussi complète et précise que les langues A et B, mais les interprètes ne travaillent pas vers leurs langues C. L'anglais et le français sont obligatoires dans tout les cas
--	--

Master « Sciences du langage, Didactique des langues, spécialité Interprétation de conférence »	
Durée : 2 ans	
Conditions d'admission	Des candidats qui sont déjà titulaires d'un diplôme d'interprète de conférence (équivalent à une maîtrise) peuvent se présenter à l'examen de passage et, en cas de réussite, intégrer directement la 2ème année. Tout candidat doit s'inscrire à l'examen d'admission. La Section n'admet pas d'auditeurs libres. Les étudiants étrangers sont inscrits dans les mêmes conditions que les étudiants français. Il n'y a pas de limite d'âge. Les candidats doivent avoir deux, trois ou quatre langues (langue maternelle comprise) figurant dans la liste des langues proposées par la section, sauf les étudiants "régime spécial" qui peuvent présenter une

	autre langue maternelle si celle-ci répond à des besoins sur le marché de l'interprétation. Tous les candidats doivent avoir l'anglais et le français. Une licence ou tout autre diplôme universitaire équivalent français ou étranger est exigé pour s'inscrire à l'examen d'admission. Il ne s'agit pas nécessairement d'une licence de lettres. Une équivalence pour des études effectuées à l'étranger est accordée aux candidats ayant accompli avec succès six semestres d'études universitaires de niveau reconnu suffisant par la commission des équivalences de l'ESIT. Les candidats doivent avoir vécu au moins 12 mois consécutifs dans un pays de leur langue B. Des dérogations peuvent toutefois être accordées dans des cas exceptionnels, (par exemple aux candidats ayant grandi dans un milieu bilingue ou amenés à utiliser une langue quotidiennement dans le cadre de leur activité professionnelle). Les demandes de dérogation motivées sont à joindre au dossier d'inscription. Il est également conseillé d'avoir effectué un séjour d'au moins 6 mois consécutifs dans un pays de chaque langue C. Ces séjours sont en général le minimum nécessaire pour aborder des études d'interprétation.
Objectifs	La section forme exclusivement à l'interprétation de conférence. Celle-ci se distingue de l'interprétariat, car elle concerne les réunions formelles – grandes manifestations internationales ou rencontres bilatérales de haut niveau. L'ESIT forme des interprètes hautement qualifiés. L'enseignement proposé est exigeant, adapté à la réalité du métier. Il ne s'agit pas d'un apprentissage des langues mais de transmettre un savoir-faire, les langues étant considérées uniquement comme un outil. La formation comprend, outre des cours de matière et des cours spécialisés permettant un entraînement par paires de langue, des simulations de conférence et des présentations faites par des intervenants extérieurs sur les différents aspects pratiques et déontologiques du métier. Les étudiants ont également la possibilité d'assister à des conférences authentiques avec un encadrement de leurs enseignants ou de collègues chevronnés. La formation proposée à l'ESIT est fondée sur la théorie interprétative qui aborde la traduction non pas comme un exercice de transposition d'éléments linguistiques, mais comme un acte de communication portant sur un sens. L'interprétation exige par conséquent des aptitudes autres que linguistiques, une grande ouverture d'esprit, une faculté

	d'adaptation et d'assimilation ainsi que la capacité d'acquérir rapidement des connaissances dans des domaines très variés.
Contenus	<u>1^{ière} année :</u> <u>Semestre 1 :</u> Théorie de l'interprétation (1h30/semaine, 4 crédits) La langue, la parole et le discours, les partenaires de la communication, l'oral et l'écrit, la prise de notes, la mémoire, la compréhension, le transcodage, la traduction interprétative... Economie (1h30/semaine, 2 crédits) <u>Acquisition des notions fondamentales de l'économie</u> : les données macro-économiques (croissance, production, emploi, inflation..). Il est également proposé aux étudiants non-francophones un cours de soutien visant à faciliter l'acquisition et l'emploi de la terminologie économique. Economie et interprétation (1h30/semaine, 3 crédits) Application des connaissances théoriques à la lecture et l'interprétation de textes économiques, en privilégiant les documents et les discours authentiques de conférence. Droit, Droit comparé, Droit et interprétation (1h30/semaine, 1 crédit) Cours magistral portant sur les éléments constitutifs des différents systèmes juridiques. Notions juridiques de base. Méthodologie (2h/semaine, 3 crédits) Cours de synthèse, visant à concilier la théorie et la pratique, et à placer l'interprétation consécutive dans son contexte professionnel. Il aborde les différentes situations professionnelles, les contextes d'intervention, l'emploi de l'interprétation en relais, la préparation terminologique et thématique, la communication. Perfectionnement linguistique (1h30/semaine ou ateliers regroupés,

	2 crédits) Cours de perfectionnement linguistique français pour les étudiants français B et C et de perfectionnement linguistique anglais pour les étudiants anglais B et C. Ces cours visent à provoquer une prise de conscience de la forme de l'expression, l'identification des registres et des connotations, et à fournir un espace d'entraînement propice à l'emploi des moyens d'expression identifiés. Ateliers de perfectionnement linguistique anglais, destinés à tous les étudiants ayant l'anglais dans leur combinaison. Ces ateliers amènent une réflexion sur les moyens rhétoriques et stylistiques employés en anglais, une analyse de discours et un entraînement pratique. Pratique de l'Interprétation (5 crédits) - Interprétation consécutive de langue B en A (1h30/semaine) - Interprétation consécutive de langue A en B (1h30/semaine) - Interprétation consécutive de langue C en A (1h30/semaine) <u>Semestre 2 :</u> Economie (1h30/semaine, 2 crédits) <u>Acquisition des notions fondamentales de l'Economie</u> : cf. semestre 1 Economie et interprétation (1h30/semaine, 2 crédits) Cf. semestre 1 Droit, Droit comparé, Droit et interprétation (1h30/semaine, 2 crédits) Discussion des grands thèmes juridiques (organisations internationales, traités, structures de médiation et de règlement des litiges... ; les différents systèmes juridiques ; les droits de propriété intellectuelle, les brevets, les structures d'entreprise..) Application de ces notions et une lecture active et une interprétation de documents juridiques utilisés en conférence. Méthodologie (2h/semaine, 2 crédits) Cf. semestre 1
--	--

Perfectionnement linguistique (1h30/semaine ou ateliers regroupés, 2 crédits)

Cf. semestre 1

Pratique de l'Interprétation (15 crédits)

- Interprétation consécutive de langue B en A (1h30/semaine, 5 crédits)
- Interprétation consécutive de langue A en B (1h30/semaine, 5 crédits)
- Interprétation consécutive de langue C en A (1h30/semaine, 5 crédits)
- Traduction à vue : Cours par paire de langues, en fonction de la combinaison linguistique de l'étudiant. La répartition indiquée à titre d'exemple vaut pour un étudiant ayant la combinaison ABC. Ces cours portent sur l'acquisition et la consolidation de l'interprétation consécutive : écoute, analyse, prise de notes, reformulation. (1h30/semaine, 5 crédits)

2^{ème} année :

Semestre 1 :

L'interprétation professionnelle (5h/semaine, 3 crédits)

Cette matière se subdivise en trois parties : la préparation aux conférences, la vie internationale et l'interprétation diplomatique. Il a pour objectif de familiariser les étudiants avec les différentes situations de travail en interprétation. Il accompagne les étudiants dans le prolongement et

l'approfondissement des connaissances. La préparation aux conférences vise à démontrer l'importance de la préparation thématique, terminologique et pragmatique. L'enseignement comprend la préparation de documents de conférence authentiques, la participation à des conférences, la consolidation de la traduction à vue et l'acquisition de la simultanée avec texte.

La vie internationale comprend des conférences, des lectures et des exercices d'interprétation destinés à mieux faire comprendre l'interaction des Etats et des organisations internationales, tant sur le plan historique qu'économique et politique.

	La vie diplomatique présente des situations d'interprétation diplomatique bilatérales et multilatérales. Stage d'observation et rapport de stage (3 crédits) Stage d'observation en situation de conférence authentique (organisations internationales, institutions européennes,...). Les étudiants sont encadrés par des interprètes professionnels et ont la possibilité de s'entraîner en cabine « muette ». Le stage fait l'objet d'un rapport de réflexion et d'auto-évaluation. Pratique de l'interprétation (24 crédits) - pratique de l'interprétation de B vers A (1h30/semaine, 8 crédits) - pratique de l'interprétation de C vers A (1h30/semaine, 8 crédits) - pratique de l'interprétation de A vers B (1h30/semaine, 8 crédits) Ces cours se font par paire de langues, en fonction de la combinaison linguistique de l'étudiant. La répartition indiquée est donnée à titre d'exemple pour un étudiant ayant une combinaison ABC. Ces cours permettent aux étudiants de consolider l'interprétation consécutive, d'acquérir l'interprétation simultanée et l'interprétation de simultanée avec texte. <u>2^{ième} semestre :</u> L'interprétation professionnelle (5h/semaine, 10 crédits) Cf. semestre 1 Pratique de l'interprétation (20 crédits) - pratique de l'interprétation B vers A et A vers B (3h/semaine, 10 crédits) - pratique de l'interprétation de C vers A 3h/semaine, 10 crédits) Ces cours se font par paire de langues, en fonction de la combinaison linguistique de l'étudiant. La répartition indiquée est donnée à titre d'exemple pour un étudiant ayant une combinaison ABC. Ces cours permettent aux étudiants de consolider l'interprétation consécutive, d'acquérir l'interprétation simultanée et l'interprétation
--	--

	de simultanée avec texte.
Méthodes d'enseignement	L'enseignement s'organise en cours magistraux et en cours spécialisés. Ces derniers portent sur l'apprentissage progressif de l'interprétation. Ils sont spécialisés par paires de langues. Dispensés à des effectifs restreints, ils mettent les étudiants en situation et leur permettent de pratiquer les méthodes de la consécutive ou de la simultanée dans leur combinaison linguistique. Tous ces cours sont assurés par des interprètes de conférence professionnels dans le sens de la langue maternelle du professeur.
Evaluation	<u>1^{ière} année :</u> <u>Semestre 1 :</u> Une évaluation est effectuée à la fin du 1^{er} semestre en fonction du travail fait dans les cours pour les UE suivantes : perfectionnement linguistique, méthodologie et pratique de l'interprétation consécutive. Les enseignants soumettent leur évaluation par écrit sur la base d'un formulaire comportant des critères précis. Une note est attribuée pour chaque matière. Les notes sont évaluées après discussion en commission pédagogique. Pour les UE Théorie de l'interprétation et de la traduction et Economie-droit, un examen écrit est organisé à la fin du semestre. Le rattrapage a lieu à la fin de l'année universitaire. <u>Semestre 2 :</u> L'évaluation s'effectue à la fin de l'année universitaire (mi-mai). Les modalités d'évaluation sont les mêmes que celles indiquées ci-dessus pour le 1^{er} semestre. La pratique de l'interprétation est évaluée selon les mêmes modalités qu'au 1^{er} semestre (formulaires d'évaluation suivie d'une validation des notes lors d'une réunion pédagogique). L'évaluation porte sur la participation et le niveau acquis lors du deuxième semestre (et lors du premier semestre pour les étudiants n'ayant pas obtenu les ECTS pratique de l'interprétation du premier semestre). L'obtention de l'UE pratique de l'interprétation est accordée lorsque l'étudiant a une note moyenne pour les ECTS la composant de 12/20. Toute note inférieure à 10/20 empêche l'étudiant d'obtenir la matière concernée. Pour les UE suivantes – Théorie de l'interprétation (1^{er} semestre), Economie-droit (1^{er} semestre et 2^{ème} semestre), un examen de

rattrapage est prévu au mois de juin pour les étudiants n'ayant pas obtenu la moyenne, soit à la fin du 1^{er} semestre, soit à la fin du 2^{ème} semestre, soit les deux.

Un examen de rattrapage est prévu pour les étudiants n'ayant pas obtenu des EC soit du deuxième semestre soit des deux semestres. L'étudiant se présente aux épreuves correspondant aux EC pour lesquels la note était inférieure à la moyenne (12/20).

La méthodologie de l'interprétation consécutive et l'interprétation économique (UE Méthodologie), ainsi que le perfectionnement linguistique, sont évaluées lors des examens de consécutive si la moyenne n'est pas acquise à la session d'évaluation de mai. Une rubrique spéciale est prévue pour leur évaluation. Si l'étudiant concerné n'a qu'une seule épreuve d'interprétation consécutive (rattrapage d'un seul EC de l'UE pratique de l'interprétation), une épreuve sera ajoutée pour évaluer de manière spécifique l'acquisition des compétences au titre de l'UE méthode et/ou perfectionnement linguistique.

Lors des examens de rattrapage, une note entre 8/20 et 12/20 permet à l'étudiant de valider l'acquis correspondant pour le premier semestre. Il pourra par conséquent reprendre la formation de M1 l'année suivante à partir du semestre 2.

Les étudiants peuvent être autorisés à redoubler une des deux années. Le redoublement n'est pas automatique.

Les étudiants chez lesquels on constate une faiblesse linguistique auront à faire des séjours en cours d'études pour combler ces lacunes. Une année passée à l'étranger n'est pas comptée comme redoublement.

2^{ème} année :

1^{er} Semestre :

Pour l'U.E. « Stage d'observation », l'étudiant effectue un stage et présente un rapport sur cette expérience (pour des raisons d'organisation pratique, le stage pourra s'effectuer à n'importe quel moment dans l'année). Pour l'U.E. « Interprétation en situation professionnelle », une évaluation sera effectuée par les enseignants. Elle fera l'objet de discussion en commission pédagogique avant l'attribution d'une note.

Pour l'UE pratique de l'interprétation, l'évaluation s'effectue lors d'épreuves d'interprétation consécutive. Trois épreuves sont prévues : de B vers A, de C vers A et de A vers B. Pour les étudiants ayant trois

	langues C, les épreuves sont de C1 vers A, de C2 vers A et de C3 vers A. Pour les étudiants bi-actifs anglais-français, les épreuves sont : consécutive de A vers B, consécutive de B vers A et traduction à vue de B vers A. Pour les étudiants ABCC, quatre épreuves sont organisées, chaque épreuve correspondant à 6 ECTS (et non plus 8) – consécutives de A vers B, de B vers A, de C1 vers A et de C2 vers A. Pour l'UE pratique de l'interprétation, l'étudiant doit obtenir une note moyenne générale pour l'UE de 14/20. Toute note inférieure à 10/20 est éliminatoire. Si l'étudiant n'obtient pas la moyenne pour l'UE pratique de l'interprétation, il devra se présenter aux épreuves ayant obtenu une note inférieure à 14/20 à la session de rattrapage au mois de juin. S'il n'obtient pas la moyenne pour l'UE interprétation en situation professionnelle, une nouvelle évaluation sera effectuée au mois de mai au vu du travail effectué au deuxième semestre. <u>2^{ème} Semestre :</u> L'évaluation se fait lors d'un examen final, se décomposant comme suit : - pour l'UE Interprétation en situation professionnelle, une épreuve de simultanée avec texte d'anglais vers la langue maternelle (ou du français vers l'anglais pour les étudiants anglais A) - pour l'UE pratique de l'interprétation, des épreuves d'interprétation simultanée. Sont prévues une épreuve de B vers A, et une épreuve C vers A. Pour les étudiants bi-actifs, l'épreuve C vers A est remplacée par une épreuve A vers B. - pour les étudiants ABCC, une troisième épreuve C2 vers A s'ajoute. Dans ce cas, la répartition des ECTS est modifiée : 9 ECTS étant accordée à l'UE interprétation en situation professionnelle et 21 à l'UE pratique de l'interprétation. La même répartition est prévue pour les étudiants ayant trois langues C. Dans ce cas, les épreuves pour l'UE pratique de l'interprétation sont C1 vers A, C2 vers A et C3 vers A. Les étudiants n'ayant pas obtenu la moyenne pour l'UE « pratique de l'interprétation » a la fin du 1^{er} semestre se présenteront a de nouvelles épreuves d'interprétation consécutive pour les EC concernés. Pour la « pratique de l'interprétation », l'interprète doit obtenir une moyenne de 14/20, toute note inférieure à 10/20 est éliminatoire.
Stage	Un stage a lieu au 1 ^{er} semestre de la 2 ^{ème} année. Il s'agit d'un stage d'observation en situation de conférence authentique (organisations

	internationales, institutions européennes,...). Les étudiants sont encadrés par des interprètes professionnels et ont la possibilité de s'entraîner en cabine « muette ». Le stage fait l'objet d'un rapport de réflexion et d'auto-évaluation. Pas d'indication sur le volume horaire mais il compte pour 3 crédits.
Professionnalisation et Débouchés	Tous ces cours sont assurés par des interprètes de conférence professionnels dans le sens de la langue maternelle du professeur. L'ESIT participe au Master européen d'interprétation de conférence. Il s'agit d'un programme de coopération européenne qui définit des critères fondamentaux pour la formation à l'interprétation. Il bénéficie du soutien des services de la Commission européenne et du Parlement européen. Le Master européen est délivré aux étudiants qui obtiennent le Master de l'ESIT. Les titulaires du Master obtiennent également le diplôme d'université d'interprète de conférence qui donne accès aux concours de recrutement des organisations internationales et des ministères français. Les étudiants ont également la possibilité d'assister à des conférences authentiques avec un encadrement de leurs enseignants ou de collègues chevronnés. Les professeurs d'interprétation, tous interprètes professionnels, facilitent l'insertion professionnelle des diplômés. Les anciens diplômés de l'ESIT travaillent partout dans le monde, soit comme interprète indépendant, soit comme fonctionnaire. Ils sont plusieurs à diriger des services de conférence dans des grandes organisations internationales.
Frais d'inscription	Les frais annuels de scolarité, droits universitaires et cotisations sociales obligatoires compris, sont d'environ 500 € pour l'inscription dans la section interprétation (hors frais de Sécurité Sociale, obligatoires dans certains cas).
Autres	Date des examens d'admissibilité et d'admission : Avril et Mai

ملحق "ماستر أوروبي في ترجمة المؤتمرات"

Master européen d'interprétariat de conférence	
Durée : 2 ans	
Conditions d'admission	Etre titulaire d'un diplôme universitaire de premier cycle (bac + 3 minimum). Avoir une langue maîtrise de sa langue maternelle (langue A). Avoir une connaissance approfondie des langues de travail (langue B et C). Proposer au moins une des combinaison de langues suivantes : A-CC or A-BC ou A-A Avoir une bonne connaissance générale des affaires internationales, de l'économie, et du contexte socio culturel des pays des langues de travail. En plus de cela, les étudiants doivent avoir de bonnes capacités de concentration, d'analyse et de synthèse, de bonnes compétences en communication, une grande motivation, la capacité à travailler sous la pression et d'accepter la critique. Test d'admission : Test écrit, test oral et entretien.
Objectifs	Ce Master est conçu pour établir une formation type en interprétation de conférence reconnue dans toute l'union européenne. Il est constitué de tous les enseignements considérés comme essentiels pour la pratique de l'interprétariat de conférence, notamment au sein des institutions européennes. Cette formation a d'ailleurs était conçue en consultation avec ces institutions européenne. Elle a également pour objectif de favoriser la mobilité des étudiants et des diplômés. Elle est dispensée par 14 universités partenaires en Europe
Contenus	La théorie de l'interprétation : Attire l'attention des étudiants sur les différences entre la traduction et l'interprétariat, les aspects théoriques de l'interprétariat, la psycholinguistique, la neurolinguistique. La pratique de l'interprétariat : Pour préparer les étudiants à leur carrière professionnelle, le programme comprend des enseignements tels que la communication, le voice coaching, la prise de parole en public, les techniques de préparation de conférence (terminologie, etc...), l'éthique professionnelle, les procédures de conférence et l'entraînement à

	l'interprétariat en condition professionnelle. Interprétariat consécutif : A la fin de la formation, les étudiants seront capables d'interpréter de façon consécutive et fluide un discours d'au moins 10 minutes en respectant très scrupuleusement le contenu du discours d'origine et en employant le registre et la terminologie appropriée. Cela implique l'entraînement à différents exercices tels que l'analyse du contenu, la mémorisation, l'interprétariat sans prise de notes, le résumé, la traduction à vue et les techniques de prise de notes. Les discours utilisés pour l'entraînement mettent les étudiants face à sujets, des registres et des styles différents. Leurs longueurs, densité d'information, niveau de spécialisation et de technicité augmenteront au fur et à mesure de l'avancée du programme. Interprétariat simultané : A l'issue du programme les étudiants seront capables d'interpréter de façon simultanée et fluide un discours d'au moins 20 minutes en respectant très scrupuleusement le contenu du discours d'origine et en employant le registre et la terminologie appropriée. Cette formation est bâtie sur la même base que pour l'interprétariat consécutif mais des exercices supplémentaires sont prévus pour consolider et approfondir les compétences de l'étudiant. De plus, l'étudiant sera formé aux techniques de cabine et au travail en équipe. . Les discours utilisés pour l'entraînement mettent les étudiants face à sujets, des registres et des styles différents. Leurs longueurs, densité d'information, niveau de spécialisation et de technicité augmenteront au fur et à mesure de l'avancée du programme. Après avoir acquis ces compétences d'interprétariat simultané, les étudiants apprendront à interpréter un texte qu'ils ont devant les yeux. L'Union européenne et les institutions internationales : L'accent est mis sur le fonctionnement de ces institutions pour familiariser l'étudiant avec les procédés et les procédures institutionnelles. Ces matières sont un tronc commun qui doit être étudié dans toutes universités partenaires. Des enseignements supplémentaires peuvent être ajoutés par chacune des universités.
Méthodes d'enseignement	Ce programme comprend au moins 400h de cours dont au moins les $\frac{3}{4}$ doivent être destinées à la pratique de l'interprétariat. En plus de cela, les étudiants devront réserver du temps pour s'entraîner en groupe à l'interprétariat consécutif et simultané et pour d'autres travaux

	personnels (lectures personnelles, utilisation des outils d'information, etc...). Au total (cours, entraînement en groupe et travaux personnels), les étudiants doivent consacrer un minimum de 1000h à cette formation.
Evaluation	Les étudiants sont évalués au cours d'un examen final en interprétariat consécutif et simultané vers leur langue A à partir de leurs autres langues. Les étudiants présentant une combinaison de langue du type A-B-C devront également passer une épreuve dans les deux formes d'interprétariat de leur langue A vers leur langue B. Pour obtenir le diplôme, les étudiants doivent passer toutes les sections de l'examen au cours de la même session. Le diplôme indiquera clairement la combinaison linguistique du diplômé. L'examen est composé de discours portant sur des sujets variés et présentant différents styles et registres. Les discours seront préparés selon les standards couramment rencontrés par les interprètes professionnels en activités et seront prononcés comme s'ils étaient impromptus par des locuteurs entraînés. Ils durent environ 5 minutes pour l'interprétariat consécutif et 10 minutes pour l'interprétariat simultané. Les candidats seront évalués sur leur maîtrise de la langue cible et leur compréhension de la langue source ainsi que sur leur capacité à interpréter. Ils doivent montrer qu'ils sont capables de rejoindre une équipe d'interprètes professionnels. L'examen final est enregistré et les cassettes sont conservées pendant un an. Le jury est composé d'interprètes professionnels dont au moins 2 possèdent la langue maternelle de l'étudiant dans leur combinaison de langues et un parmi ces 2 jurés doit avoir la langue cible de l'épreuve comme langue maternelle. Le Jury doit également présenter au moins un examinateur extérieur. Les institutions européennes et internationales ainsi que les universités partenaires seront invitées à envoyer un représentant.
Stage	Pas de stage mentionné
Professionnalisation	Les cours d'interprétariat doivent être assurés par des interprètes professionnels en activité et expérimentés.
Frais d'inscription	Pas de précisions
Autres	Ce Master n'est pas forcément proposé tout les ans mais il doit l'être au moins tout les trois ans.

قائمة

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

- 1 أبو صواوين راشد محمد ، تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005.
- 2 ت.بيل روجر ، الترجمة و عملياتها -النظرية و التطبيق- ، ترجمة د.محي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 2001.
- 3 للجاحظ، البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بدون طبعة، دار الجيل ودار الفكر، بيروت- لبنان، الجزء الأول.
- 4 للجاحظ، الحيوان الكتاب الأول، الجزء الأول، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- 5 جوهري أحمد ، منهجية الترجمة المقارنة والتأويل، مطبعة الجسور، د.ط، وجدة، 2010-2003.
- 6 جوهري أحمد ، درس الترجمة نحو منهجية متماسكة لـديداكتيك الترجمة العلمية، مطبعة مصعب، مكناس المغرب، د.ط، د.ت
- 7 حجاب محمد منير ، مهارات الاتصال للإعلاميين و التربويين و الدعاة، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2006.
- 8 - حديد حسيب إلياس ، أصول الترجمة دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة الترجمة الفورية و الترجمة الأدبية و الترجمة الإعلانية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2013.
- 9 للدرويش علي محمد ، دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفهية، شركة رايتسكوب المحدودة، ملبورن، أستراليا، الطبعة الأولى، 2003.
- 10 - دوريو كريستين ، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقتص، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، أكتوبر 2007.

- 11 - رضوان جوييل ، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري- تيزي وزو، دون طبعة، 2010.
- 12 - روي سينثيا د.، الترجمة عملية خطابية. (interpreting as a discours proses) ترجمة د.مهي حسين عليوي، دار الفكر، الطبعة الأولى.
- 13 - ريكور بول ، صراع التأويلات دراسات هيرمنوطيقية، ترجمة منذر عياشي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، يناير 2005
- 14 - ريكور بول ، نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
- 15 - شاهين محمد ، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، دون طبعة، 1998.
- 16 - كاري إدموند ، الترجمة في العالم الحديث، ترجمة عبد النبي ذاكر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004، د.ط.
- 17 - كحيل سعيدة ، تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، د.ط .، 2009.
- 18 - لادميرال جان رينيه ، التنظير في الترجمة، ترجمة د. محمد جدير، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، نوفمبر 2011.
- 19 - لودورير ماريان ، التأويل سبيلا إلى الترجمة، ترجمة د.فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، مايو 2009.
- 20 - لودورير ماريان ، الترجمة – النموذج التأويلي، ترجمة د. فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى ، ديسمبر 2012.
- 21 - النبهاني تقي الدين ، التفكير و سرعة البديهة، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، 2006.
- 22 - نهر هادي ، علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى 2011.

23 - نورد كريستيانا ، تحليل النص في الترجمة- النظرية والمنهجية والتطبيق التعليمي
لنموذج تحليل نصي هدفه الترجمة، ترجمة محي الدين علي حميدي، النشر العلمي
والمطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009م، 1430هـ، دط.

الرسائل الجامعية :

- 1 - بلعدي أسماء، تعليمية الترجمة في الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعتي الجزائر العاصمة و السانية وهران، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009- 2010.
- 2 - بوزيد مكية، حدود النظرية التأويلية في الترجمة التحريرية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2011-2012.
- 3 - كوداد محمد ، النوعية في الترجمة من منظور النظرية التأويلية- دراسة تطبيقية لنموذج في الترجمة الأدبية "سأهيك غزالة" لمالك حداد، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2010-2011.

المقالات:

- 1 - ذاكر عبد النبي، الترجمة الفورية: تقنيات التأريخ و تاريخ التقنيات، المترجم، العدد 06، أكتوبر- ديسمبر 2002.
- 2 - فرقاني جازية، الترجمة الشفهية ومتطلبات السوق، المترجم العدد 11، جانفي- جوان 2005.

المعاجم و القواميس:

- 1 لبن منظور، لسان العرب، المجلد 12، مادة(رجم)، دار صادر، بيروت، ط 6، 1997.
- 2 لأحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ/ 2008م، القاهرة.
- 3 للعوفي عيسى سعد ، عبد الرحمان علوي الحميدي، القاموس العربي الأول للمصطلحات علوم التفكير، ديونو للنشر و الطباعة و التوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

4 للفراهيدي خليل ابن أحمد ، كتاب العين، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي،
الجزء الثاني، المحتوى د – ص، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت
لبنان، الطبعة الأولى 2003 م – 1424 هـ، باب السين.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1-Baker Mona and Saldanha Gabriela, Routledge Encyclopedia of translation studies, Abingdon, 2nd edition, 2009.
- 2-Gaiba Francisca, The origins of Simultaneous Interpretation- the Nuremberg Trial, University of Ottawa Press, Canada, 1998.
- 3-Garzone Guiliana, Viezzi Maurizio, Interpreting in 21st century- Challenges and opportunities, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia.
- 4-Gile Daniel, Regards sur la recherche en interprétation de conférence, Presses Universitaires de Lille, 1995.
- 5-Hellal Yamina, Initiation à l'interprétation, Office des publications universitaires, Alger, s.e, s.d.
- 6-Israël F. et Lederer Marianne, La Théorie Interpretative de la Traduction III de la formation à la pratique professionnelle, , lettres modernes minard, Paris, 2005.
- 7-Jalon Jesus Baigorri, Interpreters at the United Nation. A history , ediciones Universidad de Salamanka, 2004.
- 8-kearns John, Translator and Interpreter Training- issues, methods and debates, continuum international publishing group, London, 2008.

9-Pochhacker Franz, Introducing Interpreting Studies, Routledge Taylor and Francis Group, London and Newyork, 2004.

10- pochhaker Franz and Shlesinger Miriam, The interpreting studies Reader, Routledge Taylor and Francis group, First published, Abindon, 2002.

11- Seleskovitch D. , Lederer M., Pédagogie raisonnée de l'interprétation, Didier Erudition, France, 2eme édition corrigée et augmentée, 2002.

12- Seleskovitch Danica et Lederer Marianne, Interpréter pour traduire, Didier Erudition, 4^e édition revue et corrigée, Paris, 2001.

المقالات:

1-General Claudia, Simultaneous interpreting A historical overview, Mutra 2-4 may 2008.

2-Gile Daniel, Evolution de la recherche empirique sur l'interprétation de conférence, TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 8, n° 1, 1995.

3-Hebulot Florence, la Théorie interprétative ou Théorie du sens : point de vue d'une praticienne, Meta : Translators' Journal, vol 49, n^o2,2004.

4-keiser Walter, l'interprétation de conférence en tant que profession et les précurseurs de l'association internationale des interprètes de conférence (AIIC) 1918-1953, Meta Translators' Journal, vol 49, n03, 2004.

5-Sridhar Vivek Kumar Rangarajan, Chen John, Srinivas Bangalore, Corpus Analysis of Simultaneous Interpretation Data for Improving Real Time Speech Translation, AT&T Labs – Research 180 Park Avenue, Florham Park, NJ 07932, USA

6-Timarova Šárka, working memory and simultaneous interpreting, Charles University, Prague/ Leissius University College, Antwerp.

7-viaggio Sergio, the importance of the metacommunicative purposes of communication, or teaching students to listen and speak like normal human beings, transbotors journal, vol 50, n^o1, 2005.

المواقع الإلكترونية:

- <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/>
- <http://aiic.net/page/6625/on-comintern-and-hush-a-phone-early-history-of-simultaneous-interpretation-equipment/lang/1>
- <http://aiic.net> d’ou venons-nous?
- www.whitehouse.gov
- lipdigital.usembassy.gov
- <http://cat.inist.fr/?aModele=afficheN&cpsidt=13733214>
- www.emcinterpreting.org
- www.univ-paris3.fr
- <http://www.servilingua.net>
- <http://www.conferenceinterpreters.ca/>
- <http://equivalangue.com/Interpretation-simultanee>

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر	
مقدمة	
<u>المدخل</u>	
1- ماهية الترجمة الشفوية.....	1
1-2- تاريخ الترجمة الشفوية.....	2
1-3- تعريف الترجمة الشفوية.....	3
1-4- أنواع الترجمة الشفوية.....	6
1-5- تعريف المترجمان.....	8
1-6- الخطاب و الكتابة.....	10
1-7- الترجمة الشفوية و العملية التواصلية.....	16
<u>الفصل الأول</u>	
1- مهنة الترجمة الفورية.....	27
1-1- الترجمة الفورية بين الماضي و الحاضر.....	27
1-2- مفهوم الترجمة الفورية.....	32
1-3- معدات الترجمة الفورية.....	34

37	1-4-مراحل الترجمة الفورية.....
41	1-5-المترجم الفوري.....
	2- كرونولوجيا البحث و طبيعة الأبحاث
56	المنصبية في حقل الترجمة الفورية.....
	3- أهم المنظمات و الجمعيات التي ظهرت
64	لضمان حقوق الترجمة.....
	<u>الفصل الثاني</u>
67	1-الإرهاصات الأولى لتعليمية الترجمة الفورية.....
68	1-1- مدارس و مراكز تكوين الترجمة.....
72	2-الأسس النظرية لتعليمية الترجمة الفورية.....
72	2-1-شروط اختيار طلبة الترجمة الفورية.....
79	2-2-مقاربة النصوص في تعليمية الترجمة الفورية.....
83	2-3-أهمية الفعل التواصلي في تدريس طلبة الترجمة الفورية.....
86	3- تعليمية الترجمة الفورية حسب التصور التأويلي.....
86	3-1-النظرية التأويلية.....
100	3-2- النموذج التأويلي.....
102	3-2-1-مبادئ تعليم الترجمة الفورية.....
104	3-2-2-تمارين تحضيرية (التعاقبية دون تدوين الدلائل).....

107	3-2-3-تمارين الترجمة التعاقبية.....
109	3-2-4-تمارين الترجمة الفورية.....
	<u>الفصل الثالث</u>
116	1-تقديم البرامج التعليمية.....
	1-1-ماستر علوم اللغة و تعليمية اللغات،
116	تخصص ترجمة المؤتمرات.....
125	1-2-ماستر مهني في ترجمة المؤتمرات.....
130	1-3-ماستر أوروبي في ترجمة المؤتمرات.....
136	1-4-برنامج الترجمة الشفوية في الجزائر (النظام الكلاسيكي).....
145	1-5-برامج الماستر في الترجمة الشفوية في الجامعة الجزائرية.....
145	1-5-1-مشروع ماستر "ترجمة كتابية و ترجمة شفوية" بجامعة وهران...
150	1-5-2-مشروع ماستر "ترجمة كتابية و ترجمة شفوية" بجامعة الجزائر العاصمة.....
154	2-ماستر جامعة وهران مقابل ماستر جامعة الجزائر.....
161	3-مناهج ماستر " الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية" الجزائرية مقابل مناهج ماستر "ترجمة المؤتمرات" بالمدرسة العليا للتجارة والمترجمين.....
171	خاتمة.....
178	ملاحق.....

193	قائمة المصادر و المراجع.....
205	الملخص.....

Résumé :

« Didactique de la traduction simultanée »

Le dialogue des civilisations a toujours existé. Depuis la nuit des temps, les peuples de la planète entretiennent des contacts et échangent des connaissances entre eux malgré la différence de leurs langues parlées. Ce phénomène n'a jamais été un obstacle et n'a jamais empêché de transmettre un savoir ou d'entretenir une conversation puisque le métier de 'traducteur simultané' a toujours été présent lors de ces actes.

La nature de notre époque et le développement accru dans tous les domaines de vie exigent un accroissement dans le nombre des 'traducteurs simultanés' vue le grand degré d'échanges commerciaux et économiques, et la diversité des relations sur les plans sociologique, politique et culturel voire d'autre contacts entretenus entre les pays, les états et les peuples du monde entier, reste que le problème qui se présente face à cette diversité de relations et d'échanges constants et importants repose justement sur le nombre d'interprètes qui ne satisfait pas les besoins des organisations et des conférences internationales notamment dans le monde arabe et plus particulièrement en Algérie, d'où l'idée de cette recherche qui s'intéresse à la didactique et la formation d'interprètes qualifiés qui puissent à la fin de leur cursus universitaire travailler dans les organisations et les conférences bi et multi linguales.

Notre intention de par cette recherche vise à tracer le chemin de l'appréhension des méthodes que doit acquérir l'étudiant interprète, et de la professionnalisation de ce dernier après une période bien déterminée de la formation, ainsi essayer de dissiper les obstacles et les problèmes théoriques et pratiques qui encombrant le chemin de l'étudiant lors de la transmission du sens d'une langue à une autre, sachant que cette opération n'est guère à la portée des étudiants débutants surtout en ce qui concerne la compréhension du sens loin de sa forme linguistique, ce qui exige des conditions physiques et biologiques ainsi des facultés et des capacités mentales chez les étudiants.

Ce travail vise aussi à tracer un programme pédagogique qui aide les enseignants dans leur métier pour pouvoir arriver à une solution adéquate dans la didactique de la traduction simultanée en Algérie d'une part, et à surmonter les difficultés rencontrées par les étudiants et leur familiariser avec l'environnement propre à leur future métier, pour l'unique et bonne raison de former des interprètes qualifiés et digne de cette appellation d'une autre part.

En effet, ces raisons ont constitué les piliers sur lesquels repose notre recherche sur la traduction simultanée qui est un acte communicatif se produisant lors du moment de l'énonciation du discours, ceci dit que l'interprète se trouve au cœur de l'opération communicative cote à cote avec le destinataire et le (les) destinataire (s), donc la procédure de traduction n'est pas la même que celle de la

traduction écrite ce qui nous mène à poser les questionnements suivants : Comment peut-on définir la traduction simultanée ? Et quels sont ses étapes que doit respecter l'interprète lors de l'acte de traduire ? Et quelles sont les conditions qu'exige la nature de cet acte dans son praticien ? Quels sont les principes et fondements théoriques qui gouvernent la didactique de la traduction simultanée ? Et est-ce que le paradigme interprétatif consiste-t-il à servir comme une approche valable pour l'enseignement de l'interprétation et la traduction simultanée ?

La conception de notre recherche repose sur les hypothèses suivantes :

1-Si la traduction simultanée était une opération complexe qui n'est accompli que si les étapes de l'écoute, de la compréhension, de l'analyse et d'autres opérations interviennent, c'est que le praticien et l'étudiant doivent avoir acquis des aptitudes préalables tel que la connaissance des langues, la culture encyclopédique, et bien d'autre compétences.

2-Si les aptitudes des étudiants interprètes se rencontrent avec ceux des étudiants traducteurs dans beaucoup de points en commun, pourquoi ne pas établir l'approche textuelle dans la didactique de l'interprétation ?

3-Si la traduction simultanée se base sur les étapes de la théorie interprétative, à savoir : la compréhension, la déverbalisation et la

réexpression, nous supposons que la didactique de cette discipline peut être basée sur l'approche interprétative.

Quant au choix du thème, il découle d'une raison subjective qu'est ma préférence de l'interprétation par rapport à la traduction, mais ce qui m'a motivé le plus pour me lancer dans ce travail c'est le fait que ce domaine a longtemps été négligé par les chercheurs en comparaison avec la traduction qui bénéficie de l'intérêt de ces derniers, ce qui a entraîné un manque considérable dans les études et recherches consacrées à ce domaine dans l'université algérienne.

Notre travail se compose d'une préface et de trois chapitres, deux d'entre eux sont théoriques quant au troisième, il est dédié à une étude pratique.

Nous avons jugé nécessaire d'introduire une préface qui s'intéresse à l'acte de l'interprétation, et dans laquelle nous avons abordé son histoire, sa définition et ses types, aussi, nous avons cité les différences existant entre le discours oral qu'est la matière sur laquelle travaillent les interprètes et le discours écrit qu'est la matière première des traducteurs et bien sur, nous avons parlé de l'acte communicatif puisque la traduction simultanée n'est autre qu'une opération réalisée au sein de la situation de communication

Le premier chapitre se compose de deux sections, la première nous l'avons consacré à la traduction simultanée et son praticien, ses facultés et ses aptitudes, tandis que la deuxième section comprend les premières recherches réalisées dans le domaine et la nature de leurs

auteurs, aussi, les organisations parues pour défendre les droits des interprètes et organiser les conditions de leur métier.

Le deuxième chapitre se compose de trois sections dont la première a été consacré aux débuts de la didactique de la traduction simultanée, puis la deuxième section a été réservée aux fondements théoriques de la didactique de la traduction simultanée, en fin, la troisième section dans laquelle nous avons exposé le paradigme interprétatif adopté dans l'école de Paris (l'ESIT).

En ce qui concerne le troisième chapitre, il porte sur une étude pratique descriptive, comparative et critique dans laquelle nous avons décrit les programmes pédagogiques du master en interprétation adoptés dans l'école de Paris dont l'un d'entre eux est plus récent que l'autre, ainsi que le programme du master européen en interprétation de conférence (EMCI), ainsi que les deux programmes du master en traduction et interprétation adoptés dans deux universités algériennes ; l'université d'Oran et l'université d'Alger. Après l'étude descriptive de ces programmes, nous avons procédé à l'étude comparative et critique des programmes de l'ESIT et les programmes de l'université algérienne. Cette étude a pour but la découverte des problèmes existant dans les programmes de l'enseignement de l'interprétation en Algérie afin de le surmonter et sortir avec des solutions capables de relever le niveau de la didactique de la traduction simultanée en Algérie.

En fin, nous avons conclu notre recherche par un nombre important de résultats que nous avons déduit au cours de notre travail sur le thème, et nous avons proposé quelques solutions dignes d'être réalisées si l'on veut vraiment suivre l'exemple européen et faire en sorte que ce domaine très important et nécessaire à notre époque, qu'est l'interprétation en général et la traduction simultanée en particulier soit à la hauteur des aspirations de l'Algérie qui en aura besoin certainement dans les années qui vont suivre, quand le changement fera de ce pays un pôle important qui se trouvera au centre des échanges bi et multi linguales.

Sur ce, nous souhaitons que notre effort apporterait un plus à la recherche en interprétation dans l'université algérienne, espérant qu'il ne resterait pas seulement noir sur blanc, et que les solutions qu'il contient verront le jour très bientôt.

الملخص

بدأنا البحث بدراسة نشاط الترجمة الشفوية، حيث لم يكن من البديهي الحديث عن الترجمة الفورية دون الحديث عن الترجمة الشفوية باعتبارها نوعا من أنواعها، وقد ركزنا على الاهتمام بالترجمة الفورية دون الأنواع الأخرى من الترجمة الشفوية على اعتبار أنه النوع الأساسي الذي بنينا عليه بحثنا، وقادنا هذا إلى الحديث عن المترجم الفوري و شروطه و كفاءاته، كما قدمنا عرضا لطبيعة البحوث التي تناولت موضوع الترجمة الشفوية والباحثين الذين اهتموا بها، إضافة إلى أهم المنظمات التي ظهرت لتنظيم مهنة ترجمة المؤتمرات والدفاع عن حقوق الترجمة، وقد تناولنا في البحث أيضا بواكير تعليمية الترجمة الفورية وتتبع لأهم المدارس التي اهتمت بهذا الحقل في مرحلة متقدمة من نشأة هذا العلم، ثم قمنا بدراسة الأسس النظرية التي تقوم عليها تعليمية الترجمة الفورية وعرضنا النموذج التأويلي لمدرسة باريس. و قد تضمن هذا العمل دراسة وصفية مقارنة ونقدية، قمنا فيها بعرض لبرنامجي الماستر في ترجمة المؤتمرات المعتمدة في المدرسة العليا للترجمة والمترجمين بباريس (الإيزيت)، وبرنامج الماستر الأوروبي الذي تشارك فيه هذه المدرسة رفقة مدارس وجامعات أوروبية أخرى، وبرنامجي الماستر في "الترجمة الكتابية و الترجمة الشفوية" في معهدي الترجمة بجامعة وهران وجامعة الجزائر العاصمة كعينة استطعنا الحصول عليها لإجراء هذه الدراسة قصد اكتشاف مشاكل تعليمية الترجمة الفورية في الجزائر، ومحاولة الخروج بحلول تكون كفيلا بمعالجتها.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة الفورية؛ المترجم الفوري؛ تعليمية؛ النموذج التأويلي؛ ترجمة المؤتمرات؛ برنامج ماستر؛ مناهج؛ الإيزيت؛ الترجمان؛ الترجمة الشفوية.